الفصل الثاني

الفنانة التي رسمت نفسها

"Frida Kahlo""فريدا كاهلو" 1907-1954

- تمهيد
- الإبداع و المعاناة
- حياة فريدا الشخصية كمؤثر هام على تجربتها الإبداعية
- الحياة العائلية لفريدا
  - نماذج لبعض اللوحات عن عائلة فريدا كاهلو:
- الشخصيات الأكثر تأثيرا في حياة فريدا كاهلو
  - الأب "ويلهام جويرمو كالو " " Wilhelm (Guillermo) Kholo"
    - نماذج لبعض اللوحات التى تأثرت بعلاقتها بالأب
  - صديق الأب "فرناندو فيرناندیز" "Fernando Fernandez"
  - الصديق الدكتور ليو أليوسير"Leo Eleosser"
    - نماذج من اللوحات الخاصة بدكتور ليو إليسور
  - الحبيب و الزوج "دييجو ريڤييرا"" Diego Rivera"
    - أمثلة عن بعض اللوحات الخاصة بعلاقتها مع "ديجو ريفيرا":
- الحياة الثورية لفريدا كاهلو
  - بعض نماذج من أعمال فريدا الثورية
- الجذور المكسيكية لفريدا كاهلو
  - أمثله عن بعض لوحاتها المرتبطة بجذورها المكسيكية:
- تأثيرات رسامي البورتريه المكسيكيين و أساتذة عصر النهضة فى القرن التاسع عشر
  - بعض نماذج اللوحات متأثرة بأسلوب أساتذة عصر النهضة
- تأثرها بثقافة ما قبل الكولومبية والأساطير
  - بعض نماذج اللوحات المتأثرة بالأساطيرو ثقافة ما قبل الكولومبية
- عطايا الوفاء بالنذر ex – voto و "رافدة المديح" Retablo
  - بعض نماذج اللوحات متأثرة بأسلوب لوحات عطايا الوفاء بالنذر و رافدة المديح
- الأعمال المتأثرة بالسريالية Surrealism
  - بعض نماذج اللوحات تحمل بعض الرموز السيريالية

- أحداث فى حياة فريدا
  - بعض نماذج اللوحات عن أحداث في حياة كاهلو
- حياة فريدا كاهلو في "الولايات المتحدة الأمريكية" Gringolandia
  - نماذج من اللوحات عن حياتها في الولايات المتحدة الأمريكية
- الجنس والخصوبة
  - نماذج من اللوحات تحمل رموز عن الجنس و الخصوبة
- الألم والعقاقير والكحول:
  - نماذج من أعمال "فريدا كاهلو" المتأثرة بألامها
- مجموعة ملاحظات تتعلق بفريدا كالو وتكوينها النفسى

الفصل الثاني

الفنانة التي رسمت نفسها

"Frida Kahlo""فريدا كاهلو" 1907-1954

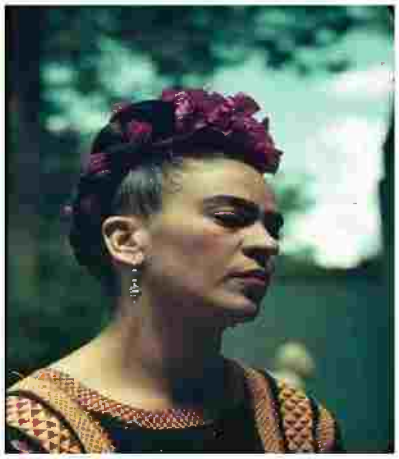

(شكل رقم(55): صورة شخصية لفريدا كاهلو

تمهيد

يقول فوينتس "طلب منا سقراط -المشهور بقبحه- أن نغلق أعيننا لغاية رؤية الجمالي الداخلي الحقيقي، وتذهب كاهلو إلى ما هو أبعد من المطالبة السقراطية، تطالبنا بإغلاق عيوننا وفتحها على الفور لنرى صيغة جديدة للعالم"، ومن ثمة فرؤية الجمال مغامرة وتجربة ليست متاحة لجميع من حمل عيونا تنظر، إنما هو في حاجة لفئة من الناس لها أعين ترى. استطاعت فريدا كاهلو أن ترى في جسدها الجريح والمعذب والمنكوب طوال الوقت من الإعاقة وحوادث السير والخيانات جمالا استثنائيا خطته في يومياتها بفرشتها تارة وبقلمها-تارة أخرى.وقد مثل دييغو رسامها وزوجها وحبيبها الخائن موضوعا لعديد من رسوماتها، إذ تقول فيه "دييغو/مرآة الليل/عيناك سيوف خضراء داخل لحمي/موجات بين أيدينا/أنت كلك موجود في المكان مليء بالأصوات، في الظل والضوء".. حتى أنها رأت نفسها مثل نفرتيتي حين تكتب مع لوحة للملكة المصرية "زوجان قريبان لبلد/النقطة والسطر". وتردفها في يوم آخر بلوحة لنيفر إله الجنون يأخذ الكثير من ملامح فريدا المجنونة بحب الحياة الهاربة. وتظل يوميات فريدا -التي كانت اللوحات أكثر فصاحة فيها من الحروف- تقول وجعها وحبها لدييغو ولذاتها من خلال كم البورتريهات التي خطتها، كما كانت اليوميات فسحة للبوح بالآلام المتجددة والتي كانت فعلا خبزها اليومي. وتجد التأملات والأفكار موطنا لها في يوميات كاهلو التي تعطي مفهوما رائعا للثورة عندما تقول "إن الثورة هي انسجام الشكل واللون، وكله يتحرك بإمرة قانون واحد "الحياة، لا شيء منفصل عن شيء، لا أحد يحارب من أجل نفسه، الكل هو الكل وواحد، الحزن، الألم، المتعة، الموت"[1]

---

[1]-كمال الرياحي،يوميات فريدا كاهلوالريشة الجريحة،الجزيرة نت،متواجد في
http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2014/3/2/%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A7-%D9%83%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%88-

الإبداع و المعاناة

بالسرد السابق لقصة حياة الرسامة المكسيكية "فريدة كاهلو"، نجد أنها عانت الكثير في حياتها بداية من الآلام الجسدية إلى الآلام النفسية بالإضافة لقصة حب معقدة، وبالرغم من الكثير الذي كُتب ومازال يكتب عن هذه الشخصية المفعمة بالحياة الصاخبة بكل معانيها، إلا أن صفحات كثيرة ستبقى فارغة لا تستطيع التعبير عن هذه السيكولوجية الغريبة التي حملتها امرأة عايشت زمناً شهد حربين عالميتين، وثورات اجتماعية وسياسية في بلدها وحوله صبت في روحها نزق العالم وعبثه، وعاشت مجسدة ضمير زمنها فجاءت مثله متناقضة تحمل كمالاً وإعاقة في الوقت نفسه. كل ذلك جعل موتها يبدو انتحارا على الرغم من أنها كانت مريضة.

ولدت "فريدا كاهلو" في يوليو من عام 1907في (ضاحية كويوكان) بالعاصمة المكسيكية من أب يهوديّ ألمانيّ مهاجريعمل مصوراً فوتوغرافياً ، وأمّ مكسيكية ذات أصول هندية معروفة ببشرتها السمراءاهتمت بالفن التشكيلي، توفيت عام 1954 في بيتها الأزرق الذي تحول فيما بعد لمتحف شهد حياة صاخبة لواحدة من أكثر النساء جدلاً على الساحة الفنية العالمية. ولسخرية القدر فريدا اسم يعني السلام باللغة الألمانية ـ ولكن لم يكن لها من هذا الاسم نصيب ـ ففي السادسة من عمرها، تعرّضت لمرض وأصيبت بشلل الأطفال ما سبب لها إعاقة في ساقها اليمنى، وأثراً سلبياً في نفسيتها لم يمح أبداً، وبقيت ترتدي الجوارب الصوفية مع فساتينها طوال حياتها لتخفي التشوه في قدمها، ولم يكتفِ وحش الألم من فريدا أبداً فقد تلذذ بنهش روحها وجسدها على مرِّ السنين، وما يثير الإعجاب والدهشة في سيرة حياة هذه المرأة المتفردة أن كل ما تعرضت له من آلام جسدية ونفسية لم يزدها سوى إصرار على الحياة وتحدٍ للألم وصراع معه، محاولةً صلبه في لوحاتها. إلا أن ذلك الوحش لم يفتأ مراراً وتكراراً أن يهرب من سجن اللوحة ليسكن جسدها من جديد، ويمشيها في درب إبداع مؤلم شقته بدموع وألوان حارة . تعرضت فريدا في سن التاسعة عشرة عام 1925إلى حادث حافلة تسبب بكسور في عمودها الفقري وتشوهات كبيرة في جسدها، اضطرت بعدها إلى التمدد على ظهرها من دون حراك لمدة سنة كاملة وكان من مضاعفات هذا الحادث فيما بعد إصابتها بالغرغرينا وبتر ساقها، وإخضاعها لـ32 عملية جراحية منها 7 عمليات متعاقبة أجريت لها عام 1950 ما جعلها تقضي شهورا طويلة طريحة الفراش، مصارعة آلاماً لا تحتمل، ولم تكن هذه الآثار تكفي شراهة الأوجاع وإنما تعدت لينال الحادث من رحمها فلم تعد تتمكن من الإنجاب وذلك لأن التشوهات التي أصابت عظام الحوض نتيجة ذلك الحادث أدت إلى تقليل الفراغ الذي يحتاجه الجنين لكي يكتمل نموه وهو ما ثبت صحته بعد زواجها من دييغو ريفيرا وتعرضها للإجهاض أكثر من مرة وحرمانها من سعادة حمل طفلها كأي امرأة.[1]

حياة فريدا الشخصية كمؤثر هام على تجربتها الإبداعية

لم يكن من بين أهداف فريدا كاهلو المرآة الشابة أن تصبح رسامة، فقد أرادت أن تصبح طبيبة غير أن حادث مأساوى الذي وقع لها مما أصابها بحالة من الخوف طيلة حياتها، وتغير مسار حياتها للأبد. أخذت فريدا الرسم مأخذ الجد إبان أشهر النقاهة، وعلى حد قولها: "حتى أجد السلوى من الألم والسأم اللذين أصابانى، شعرت أن لدى طاقة كافية لفعل شيء أخر غير أن أذاكر لكى أصبح طبيبة. ودون أن أمعن التفكير فى الأمر، بدأت

[1]-علياء أحمد، توثيق الألم بوصفه مرآةً للذات والجسد،فروج،متواجد في:http://ourfrog.net/content/

الرسم." كان تلك هى بداية مشوار فنى أمتد على مدار حياة فريدا. وبإستثناء تلقى فريدا بعض دروس فن الرسم فى المدرسة الثانوية، فضلاً عن قيامها بتصفح بعض كتب الفن من مجموعة أبيها، لم تتلق فريدا أى تدريب حقيقى فى الفنون. وبينما راحت فريدا تُصقل من مهاراتها الفنية، تطورت رسوماتها لتسفر عن أسلوب فريد من نوعه، انعكس فيه تأثرها الشديد بالناس و الفنانين والثقافات والحياة ذاتها. فقد كانت ضليعة فى أساليب و تصميمات فنية شتى.

الحياة العائلية لفريدا

(شكل رقم(56)):صورة فتوغرافيا لعائلة فريدا، فريدا تقف في أقصى الشمال، ترتدي زي رجالي.

قد يكون الحب والحنان اللذان ترعرعت بهما فريدا في كنف والديها هو أحد أسرار إبداعها وثقتها القوية بنفسها وبالحياة، فوالدها الذي عمل مصوراً فوتوغرافياً أثر كثيراً بفنها، و والدتها التي حضنتها وسعت لتحقيق راحتها دائماً أثرت عميقاً في بناء شخصية فريدا وتفجير طاقاتها الكامنة(على رغم من بعض الفتور الذي كان في علاقتهم و خاصة من ناحية فريدا)، فبعد حادث الحافلة الأليم وضعت العائلة ابنتها في سرير متنقل وثبتت مرآة ضخمة في سقف الغرفة لتتأمل فريدا ذاتها ويطول ويعمق هذا التأمل مُنتجاً إنسانةً تعشق جسدها وتحبه حدّ الثمالة، هذا ما أسس لمنهج حياة خاص وغريب في الوقت نفسه لهذه المرأة المُتفتقة عشقاً لذاتها وللحياة. أيام وأشهر طويلة وفريدا مع ذاتها وجهاً لوجه، هذه الحالة دفعت بها لاستخدام الريشة والألوان لتنقل وتصور ما تراه وما تعيشه من ألم جسدي ونفسي لا يطاق. من هذا الألم نبتت بذرة إبداعها واكتشفت حبها وشغفها بالرسم، وعلى الرغم من أنها لم تدرس الرسم أكاديمياً. إلا إنها استطاعت عبر لوحاتها أن تجسد ألمها ليراه المشاهد حقيقة واقعية.. ووحشاً قبيحاً قاتلاً ومعوقاً.. وليس ألماً قدسياً مطهراً كما يرى نقادها.

نماذج لبعض اللوحات عن عائلة فريدا كاهلو:

(جِداى ووالداى وأنا).My grand Parents, My Parents and me. 1936 (شكل رقم(57))

كان هو أول بورتريه عائلى حاولت فريدا من خلاله أن تتبع تاريخ عائلتها. تظهر فيه فتاة صغيرة فى ساحة البيت الأزرق فى كويوكان بالمكسيك حيث ولدت ويقف أبواها خلفها على نحو ما ظهرا فى صورة زفافهما

التى تعود إلى 1898. أما الجنين الموجود فى رحم أمها فهى فريدا قبل أن تولد وقد رسمت فى الأسفل تخصيب إحدى البيضات إشارة إلى البدايات الأولى لحياتها. وقد أمسكت فريدا بشريط أحمر يقود إلى جداها ◌َ (جدها وجدتها). ويقف جداها لأمها ناحية اليسار فوق الأراضى المكسيكية ذات الجبال ويظهر نبات الصبار حيث جاء بشكل رمزى على العلم المكسيكى. أما جداها لأبيها ـ وهما من أصول ألمانية ـ فقد وضعتهما فوق البحر مما يشير إلى أصولهما الأوروبية.

(شكل رقم57)):فريد كاهلو، جداي و والداي و أنا(My parents, my grandparents and i)1936 ، زيت و تمبرا على لوح معدن، 30.5×35 سم

وقد رسمت فريدا نفسها بحاجبيها المعقودين، حيث يبدو أنها ورثت هذا الملمح من جدتها لأبيها. فى نوفمبر عام **1938** عُرضت هذه اللوحة فى أول معرض منفرد خاص بكاهلو فى جاليرى چوليان ليڤى فى نيويورك تحت عنوان "عائلتى".

بورتريه عائلة فريدا (1954 - 1950) (شكل رقم (58))

بدأت فريدا هذه اللوحة واقع الأمر فى الأربعينات لكنها لم تكملها أبداً.عملت فريدا على نحو دؤوب على بورتريه شجرة العائلة وهى فى المستشفى عام 1950 واستمرت فى العمل حتى وفاتها عام 1954.

(شكل رقم(58)): فريدا كاهلو،بورتريه عائلة فريدا(Portrait of Frida's family)، 1945-1950، زيت على قصدير،41×59 سم

(شكل رقم(59)): صورة فوتوغرافيا، فريدا كاهلو ملازمة الفراش اثناء رسمها لوحة بورتريه عائلة فريدا، بجانبها ابن اختها كرستينا.

وحين توفيت ماتيلد الأخت الكبرى عام 1951, قد توقفت عمل هذه اللوحة وبدأت لوحة جديدة وهى "بورتريه أبى" "Portrait of my father " يظهر جداهاَ فريدا على قمة اللوحة وفى مركزها والدها. أما فى الصف السفلى - فى الوسط ترى فريدا . أما على يمينها , فتظهر أختاها ماتيلد Matild وأدريانا Adrianaأما على يسارها تظهر أختها الصغرى كريستينا. أما عن الأشخاص الثلاثة الذين لم تكمل رسمهم. ويجيئون على

يساركريستينا, فلا نعلم شئً عن هويتهم. ويقول بعض المؤرخين الفنيين أن الصورتين الكبيرتين غير المكتملتين لأبنى أختها كريستينا وهما إيزولدا Isolda وانطونيو Antonio , فى حين يقولون آخرون إنهما لأختى فريدا غير الشقيقتين وهما ماريا لويزا Maria Luisa ومارجريتا Margarita , من زيجة سابقة لأبيها. أما الصورة الأولية (مجرد خطوط وهمية مبهمة التفاصيل) الموجودة أمامهم فربما تكون لشقيق فريدا الذى مات بعد مجرد أيام من ولادته ,أ أما الجنين الموجود إلى جوار فريدا فربما يكون رمزاً لأبناء فريدا الذين لم تنجبهم أبدا , وقد ظلت اللوحة غير مكتملة إلى حين وفاتها . [1]

الشخصيات الأكثر تأثيرا في حياة فريدا كاهلو

الأب "ويلهام جويرمو كاهلو " " Wilhelm (Guillermo) Kahlo"

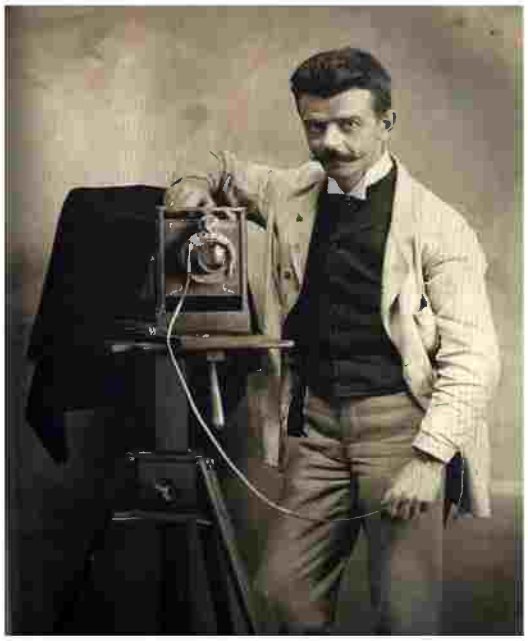

(شكل رقم(60)): صورة فتوغرفيا لويلهام جويرمو كاهلو، والد فريدا كاهلو

ارتبطت فريدا بعلاقة قوية مع والدها, الذى عمل مصوراً محترفاً وكان راسم من الهواه. علمها أبوها كيف تستخدم الكاميرا وتقوم بتحميض الصور وكيفية وضع اللمسات بالألوان على الصور الفوتوغرافية. ويبدو أن هذه الخبرة المبكرة كانت السبب فى ظهور الأشخاص فى بورتريهات فريدا بوضعية التصوير الفوتوغرافى.
وبينما راحت فريدا تتعافى من حادثة الحافلة التى أصابتها، أعطاها والدها صندوق الألوان والفُرش الخاصه به وشجعها على الرسم.

[1]- frida kahlo fans متواجد في: http://www.fridakahlofans.com/

نماذج لبعض اللوحات التى تأثرت بعلاقتها بالأب

بورتريه شخصى مع بونيتو Bonito: (1941)(شكل رقم (61))

تزوجت فريدا من دييجو للمرة الثانية فى 8 ديسمبر من عام 1940 (تزوجا للمرة الأولى في أغسطس عام 1929) حين كانا فى سان فرانسيسكو، وبعدها بفترة وجيزة تلقت نبأ وفاة والدها. عادت إلى بيت الأسرة في كويكان – بالمكسيك للعيش هناك، وقد رسمت هذه اللوحة بعد عودتها بفترة وجيزة. وتظهر فريدا فى هذا البورتريه بفستان أسود حداداً على والدها المتوفى. ونرى على كتفها ببغائها المحبوب بونيتو الذى كان هو

(شكل رقم(61)): فريدا كاهلو،بورتريه شخصي مع بونيتو(Self-Portrait with Bonito)،1941،زيت على قماش،55×43.5سم.

الأخر ميت لتوه. لم تضع حُليها أو زهورها المعتادة فى شعرها حيث جاء هذا البورتريه تعبيراً عن الحزن والأسى. ورغم أن فريدا كانت حزينة وفى حالة حداد. إلا أن الخلفية كانت مليئة بالحياة. ويبدو أن موضوع هذه اللوحة كان "الحياة والموت"، وهو من بين الموضوعات الشائعة فى أغلب لوحات فريدا.

بورتريه شخصى مع قرد(1945) (شكل رقم (62))

فى هذا البورتريه الشخصى تظهر فريدا مجدداً مع أحد قرودها الأليفة حيث يتشبث بها بمنتهى الحب و كأنه يبث فيها السلوى فى وحدتها. وربما تستحضر فريدا بإستخدام الألوان البنية الصور الفوتوغرافية ذات اللون التى كان يلتقطها أبوها. ونجد أن هذه الدرجات من لون السيبيا ستظهر لاحقاً فى لوحة " الغزال الجريح – 1946"(شكل رقم(117)) و كذلك بورتريه "أبى" عام 1951(شكل رقم(64)) وقد رسمت هذا البورتريه الشخصى خلال أزهى فترات مشوارها الفنى و أكثرها تألقاً، و قد شهدت تلك الفترة كذلك العديد من البورتريهات الشخصية التى تعد أفضل أعمالها .[1]

[1]- frida kahlo fans متواجد في: http://www.fridakahlofans.com/

(شكل رقم(62)):فريدا كاهلو، بورترية شخصي مع قرد(Self-portrait with small monkey)1945

(شكل رقم(63): صورة فتوغرافيا، فريدا كاهلو مع القرد

بورتريه أبى My father (1951) (شكل رقم(64))

رغم أن فريدا رسمت الكثير من البورتريهات للأصدقاء وأفراد العائلة فى حياتهم، فقد توفى أبوها عام 1941 قبل أن ترسم له صورة. وربما تكون فريدا قد استحضرت فى ذهنها الصور الفوتوغرافية المبكرة ذات اللون

البنى الداكن. ومن ثم رسمت هذه اللوحة بدرجة البنى هذه. رسمت فريدا هذا البورتريه بعد وفاة والدها بعشرة أعوام تقريباً ولكنها صورته كشاب صغير السن, ويشبه كثيراً صورته الفوتوغرافية الخاصة بزفافه عام 1898. لم تعرفه فريدا على هذه الهيئة, حيث أنه سرعان ما زحف المشيب إلى رأسه بعد الزواج وكانت فريدا تتذكره بشعره الرمادى ووجه كثير التجاعيد. تكرر ظهور عينيه البراقتين فى العدسة الضخمة الخاصة بالكاميرا. خلا وجهه من أية تعبيرات وقد أشاح بوجهه بعيدا عن الناظرين.

(شكل رقم(64)):فريدا كاهلو ،بورتريه أبي (Portrait of Don Guillermo Kahlo)1951، زيت على قصدير

تقول كلمات الإهداء الموجودة فى الشريط الأسفل من اللوحة: " رسمت والدى ويلهلم كاهلو Wilhelm Kahlo, وهو من أصول مجرية ألمانية, كان فنان فوتوغرافى محترف, ذو خلق كريم, تميز بالذكاء والرقة والشجاعة, فقد تحمل عناء نوبات الصرع على مدى ستين عام ولكنه لم يتوقف عن العمل والتصدى لهتلر, مع خالص عشقى له – ابنته فريدا كاهلو. [1]

صديق الأب "فرناندو فيرناندیز" "Fernando Fernandez"

"فرناندو فيرناندیز" هو صديق والد فريدا وكان عامل طباعة (طَّباع) شهير ذو ثقل فى الأعمال التجارية.

طلب من فريدا أن تعمل لديه (بالأجر) بعد المدرسة وعلمها كيف ترسم المطبوعات وتنسخها بأسلوب السويدى الانطباعى أندريس زورن Andres Zorn وقد تعجب فرناندیز من موهبة فريدا.

[1]- frida kahlo fans ,Ibid, متواجد في: http://www.fridakahlofans.com/

الصديق الدكتور ليو أليوسير"Leo Eleosser"

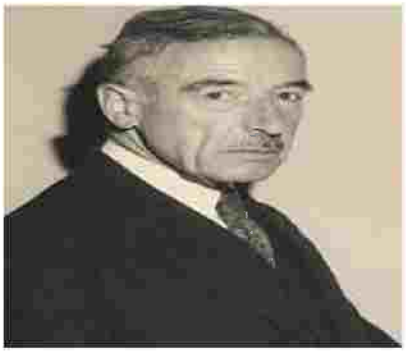

(**شكل رقم(65)**)صورة فتوغرافيا لدكتور ليو أليسور (صديق و طبيبي فريدا كاهلو)

ارتبطت بطبيبها ليو الوسير ـ الأميركي الألماني الأصل ـ بعلاقة خاصة وتعلقت به، حيث نال ثقتها وثقة زوجها واحترامهما وقد أهدته لوحة خاصة به (صورة الدكتور ليو اليوسير)(شكل رقم(67)) ولوحة «لاتورتيرا» لدييغو ريفيرا(شكل رقم(66))، اللتين أهداهما الفنانان للطبيب وبدوره قام الطبيب الشهير بمنح اللوحتين، في عامي 1968 و1975 على التوالي، لمستشفى كاليفورنيا الأميركي، وقد راسلت فريدا طبيبها كصديق وعبرت له دائماً عن آلامها وغضبها مما يجري حولها وخاصة ما عاشته في أميركا عندما صحبها دييغو إلى هناك، فهي لم تحب المجتمع الأميركي وقد ذكرت في رسالة إلى ليو الويسير نيويورك، 26 تشرين الثاني 1931 : «على الرغم من كل الاهتمام الذي أوليه للتقدم الصناعي والميكانيكي في الولايات المتحدة الأميركية إلا أنني أجد أن الشعب الأميركي يفتقد إلى الذوق والحس الرفيع بشكل فاضح. والأميركيون يعيشون كما لو أنهم في مزرعة دجاج كبيرة، ومنازلهم شبيهة بأفران الخبز وما يتحدثون عنه من رفاهية في منازلهم ليس سوى مجرد أسطورة ووهم. ربما أنا مخطئة لكنني أقول بكل بساطة وجهة نظري وما أثر في قلبي».

(**شكل رقم (66)**): ديجو ريفييرا، لا تورتيرا(La Tortillera)، 1926

نماذج من اللوحات الخاصة بدكتور ليو إليسور

بورتريه دكتور/ إليسور"الأصدقاء الثلاثة" Los Tres Amegos (1931) (شكل رقم(67))

قابلت فريدا دكتور/ إليسور الجراح الشهير حين كان فى إحدى مستشفيات سان فرنسيكو , حيث كانت تتلقى العلاج من ألم مبرح فى ساقها اليمنى . وقد كان دكتور/ إليسور صديقاً لدييجو منذ عام 1926 , وكان إليوسير مهتماً جداً بالفنون ووصفها قائلاً " ... أن الفنون تجعل الرجل قصير القامة ذات الرقبة القصيرة والياقة المرتفعة المنشية يبدو وكأنه شاب تقدم يه العمر فجأة وأصبح يعزف الكمان على نحو مدهش" .

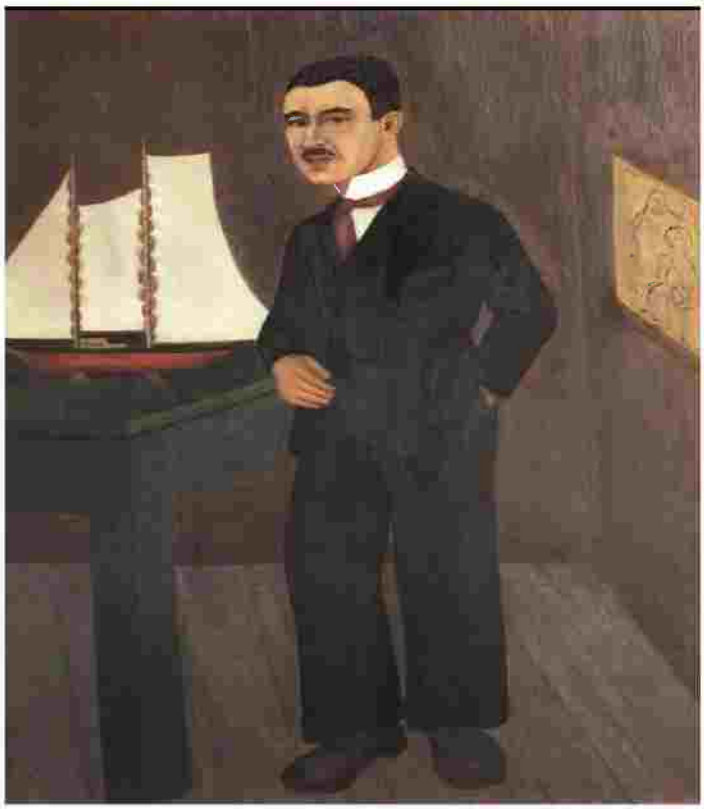

(شكل رقم(67)):فريدا كاهلو، بورتريه دكتور/ إليوسير"الأصدقاء الثلاثة" (1931) ،زيت على قصدير، 85×60 سم،كلية الصيدلة،جامعة كاليفورنيا، ، الولايات المتحدة الأمريكية

أصبح دكتور/ إليوسير صديقاً شخصياً لفريدا ومستشارها الطبى المؤتمن لبقية حياتها . رسمت فريدا هذا البورتريه لتعبر عن أمتنانها لطبيبها وصديقها , قد رسمت هذه اللوحة فى منزله فى 2152 ليفينورث Leavenworth , أن السفينة الموجودة على المنضدة فهى نموذج لسفينة دكتور/ إليوسير ذات الأشرعة التى كانت يبحر بها فى خليج سان فرنسيسكو . لم تكن فريدا قد رسمت أية سفينة من قبل ومن ثم سألت دييجو كيف يمكن أن ترسم الأشرعة فأجابها: "أرسميها على النحو الذى يحلو لك" . وهكذا رسمت فريدا الأشرعة مسطحة وذات حوافة وقد إلتصقت بالصارى وكان بها حلقات كبيرة وكأنها ستائر., وقد سمتها "الأصدقاء الثلاثة" Los Tres Amegos لتشير بطبيعة الحال إلى دكتور إليوسر ودييجو , وفريدا ذاتها , وقد وضعت هذا الأسم على جانب السفينة.

الحبيب و الزوج "دييجو ريڤييرا"" Diego Rivera"

(شكل رقم(68)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو و ديجو ريفييرا

"لقد شهدت حياتى حادثين عظيمين، الأولى كانت العربة و الثانية ديجو، الأسوأ."فريدا كاهلو[1]

كان دييجو ريڤييرا فنان جداريات ذائع الصيت فى المكسيك. وبينما كانت فريدا تحضر أحد الدروس فى المدرسة الإعدادية الوطنية كان دييجو يرسم جداريته "إبداع" Creation فى المسرح الدائرى الخاص بالمدرسة. وقد اعتادت فريدا الذهاب إلى هناك لمشاهدته وهو يرسم لتعبر له عن إعجابها بعمله.

بعد أن تعافت فريدا من حادث الحافلة، علمت بأن دييجو كان يرسم جدارية أخرى فى وزارة التعليم فى مكسيكو سيتى. ورغم أنها لم تكن تعرفه شخصياً فقد كانت تكن له ولأعماله إعجاباً. حتى أنها أرادت أن تعرف رأيه في أعمالها. حزم أربع من لوحاتها، و أستقلت حافلة و توجهت لمبنى الوزارة. وتتذكر فريدا حين وصلت قائلة: "كنت أملك من الشجاعة الحد الذى بلغ بى أن ناديته للنزول من فوق السقالة ليرى أعمالى ويخبرنى بكل صدق ـ عما إذا كانت تستحق أى شىء أم لا."

كان من بين اللوحات التى جاءت بها لتعرضها عليه بورتريه شخصى لها "بورتريه شخصى فى رداء مخملى". بعد عرض الرسومات، أعرب ريڤييرا عن إعجابه الشديد ـ على نحو خاص ـ بالبورتريه الشخصى قائلاً: "لأنه الأكثر أصالة، أما الثلاثة الأخرون فيبدو من خلالهم تأثرك بما قد رأيتى." قال لفريدا: "إن لديك موهبة..." وشجعها على مواصلة الرسم وأخبرها أن تذهب إلى المنزل وترسم لوحة أخرى وأنه سيجىء ليراها. ولولا رأى ريڤييرا الإيجابى فى رسومات فريدا، لربما كانت تلك هى نهاية مشوار فريدا الفنى عام 1928.[2]

تزوجت فريدا بدييجو فى أوغسطس عام 1929، وبعد زواجهما، قام دييجو بتشجيع فريدا على الرسوم بأسلوب الفن الشعبى الميكسيكى أى بالأسلوب "الفلكورى" Folkloric Style. فقد رأى أنها ترسم العامة والطبقات العاملة من الشعب المكسيكى على نحو ما يفعل هو فى جدارياته. وقد اعُتبر "دييجو ريڤييراDiego Rivera"، إبان حياته، "سيد الجداريات" "Master of Murals". وقد رسم العديد من الجداريات فى المكسيك والولايات المتحدة. وكانت فريدا غالباً تصحبه إلى موقع رسم قطعه فنية. وقد ظهرت فريدا أكثر من مرة كصورة فى

---

[1]- Frida kahlo,quotes, Goodreads , https://www.goodreads.com/author/quotes/52760.Frida_Kahlo

[2]- Anna Haynes, Frida Kahlo: An Artist 'In Between', http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

جداریاته. بینما راح دییجو یرسم جداریاته تلك التی تُقاس بعدة أقدام مربعة، رسمت فریدا 1945 جداریة خاصة بها علی قماش الکناڤاس Canvas، یبلغ قیاسها بضع بوصات 24 ×30" (61 × 75سم). وقد أطلقت علیها "موسی" Moses أو "نواة الخلق" Nucleus of Creation(شکل رقم(102)). وقد ألهمها "سیجموند فروید" "Sigmund Freud" موضوع اللوحة حیث کانت لتوها قد قرأت کتابه "موسی الرجل وعقیدة التوحید." أما أسلوب الجداریة الخاص بهذه اللوحة فقد استلهمته من دییجو.[1] ورغم فارق العمر الکبیر بینهما حیث کان یکبرها بـ 21 سنة، وبالرغم أیضاً من معرفتها بعلاقاته النسائیة المتعددة، إلا أن فریدا عاشت معه قصة حب عاصفة ، ورغم زواجهما فقد کانا یعیشان في منزلین منفصلین، فریفییرا الذي أقل ما یمکن أن یقال عنه «إنه بقدر ما کان یحبها کان مخلصا لخیانته لها» دییغو الذي أعجب بفریدا ورسمها کإحدی شخصیات في العدید من جداریته الشهیرة، لم یتوقف قط عن خیانتها مراراً وتکراراً ولم یکتفِ حتی عندما استدرج شقیقتها وبنی معها علاقة غرامیة الأمر الذي تسبب بکارثة نفسیة أخری لفریدا أدت لطلاقهما، هنا یغرس وحش الألم المسلط علی جسد فریدا مخالبه وأنیابه في روحها أیضاً فتدخل مرحلة إدمان علی الکحول والتدخین، وتعیش صراعاً مریراً مع ذاتها المتهالکة عشقاً لدییغو الذي تقول عنه في إحدی لوحاتها: إنه کان حبیبها وزوجها وطفلها وعالمها.. فتعود إلیه فیما بعد غافرة له أخطاءه ـ ولکن علی طریقتها ـ وکأن الإدمان عند فریدا قد طال الألم أیضاً فقد أدمنت کل ما یوجعها ویفجر أحزانها ، فخیانات دییغو لم تمر عبثاً عندها وقد ردت علیها بالمثل وبشکل مثیر للجدل حیث بنت علاقات جنسیة مثلیة متعددة ، ولا ندري إن کانت المثلیة الظاهرة عندها والواضحة في کثیر من أعمالها الفنیة سببها حالة العشق والهیام بجسدها الذي تأملته کثیراً ودخلت عوالمه الغریبة، أم أنها ردة فعل لامرأة ثوریة علی حبیبها وعلی الحیاة فإن کان قادراً علی خیانتها مع النساء فهي قادرة علی خیانته مع الرجال والنساء معاً.[2]

في رسالة الی دییغو ریفییرا 25 تموز 1935 توضح فریدا بشکل مباشر وجهة نظرها بحب دییغو وغضبها في الوقت نفسه من خیاناته فتقول: "هل یجب أن امتلك فعلاً رأس بغل کي لا أفهم علی الإطلاق کل ما یجري من حولي، الرسائل وقصص الفساتین ومعلمات اللغة الانکلیزیة والغجریات اللواتي یعملن علی الجلوس أمامك لرسمهن وکل النساء اللواتي یظهرن اهتماما «بفن الرسم» واللواتي یحضرن من الخارج.کل هذا تفاصیل مسلیة وأنا اعرف أن ما بیني وبینك هو حب بالمعنی العمیق للکلمة"

أمثلة عن بعض اللوحات الخاصة بعلاقتها مع "دیجو ریفیرا":

بورتریه لوبیه مارین Portrait of Lupe Marine (1929)(شکل رقم (69))

"لوبیه مارین" هی الزوجة الثانیة لدییجو ریفییرا. وقد تزوجا فیما بین الأعوام 1922 و1927 ولدیهما أبنان. ویبدو أن الزیجة قد فشلت بعد أن بدأ دییجو علاقة عاطفیة مع المصورة "تینا مودوتی" "Tina Modotti" . وحین تزوجت فریدا من دییجو عام 1929, ارتبطت بعلاقة صداقة مع لوبیه, وکانتا تخرجان سویاً للتسوق,

[1]- Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

[2]- Anna Haynes, Frida Kahlo,op.cit

حيث علمتها لوبيه الأطباق المفضلة لدى دييجو. وقد رسمت فريدا هذا البورتريه تعبيراً عن شعورها بالعرفان لصديقتها لوبيه. غير أن لوبيه قد حطمت اللوحة فى أحدى نوبات غضبها ولكن سرعان ما شعرت بالندم.[1]

(شكل رقم(69)):فريدا كاهلو، بورتريه لوبيه مارين(Portrait of Lupe Marin)، 1929، زيت على قماش

فريدا وديجو ريفييرا: (1931)(شكل رقم (70))

جاء هذا البورتريه المزدوج بأسلوب فلكلورى إعتماداً على صورة الزفاف الفوتوغرافية، وقد اكتملت بعد عامين من زواجهما حين كانا فى سان فرانسيسكو تكاد تلمس قدما فريدا بالكاد الأرض وتظهر و كأنها تطفو

(شكل رقم(70)):فريدا كاهلو، فريدا و ديجو ريفييرا(Frida and Diego Rivera)(1931)، زيت على قماش

[1]- op.cit , frida kahlo fans

إلى جوار زواجها الذى كان أكبر من الحياة ذاتها بالنسبة لها، وقد صورت زوجها فناناً يرسم بلوح الآلوان والفرش، أما هى فترتدى الزى المكسيكى التقليدى حيث صورت نفسها كزوجة عاشقة وحسب. وقد أهدت هذه اللوحة لجامع الأعمال الفنية ألبرت بندر عرفاناً منها بالجميل حين منحهما تأشيرة لدخول الولايات المتحدة، حيث مُنع دييجو قبلاً من دخول أمريكا بسبب انتمائه للحزب الشيوعى، وقد استخدمت فريدا الهجاء الألمانى لأسمها فى هذه اللوحة Frieda بدلاً من Frida، حيث كتبت على الشريط الموجود أعلى اللوحة: "هنا ترانى، أنا فرايدا Frieda كاهلو، مع زوجى الحبيب دييجو ريڤييرا. رسمت هاتين الصورتين فى مدينة سان فرانسيسكو الجميلة بكاليفورنيا ـ لصديقنا السيد. ألبرت بندر وكان ذلك فى شهر أبريل من عام 1931". وقد وصفت إحدى صحف فرانسيسكو العمل بأنه "ذو قيمة لأن من رسمته هى زوجة دييجو ريڤييرا" وقد عُرض لأول مرة ـ وكانت المرة الأولى التى تعرض أعمالها على الجمهور فى المعرض السنوى السادس للفنانات فى سان فرانسيسكو.

بورتريه دييجو ريفييرا (1937)(شكل رقم(71))

رسمت فريدا هذا البورتريه لزوجها فنان الجداريات المكسيكى الشهير" دييجو ريفييرا"" وكان حينها فى الحادية والخمسين من عمره , ورغم ذلك فإنه يبدو أصغر سناً فى هذا البورتريه. كان دييجو طويلاً بديناً ولكنه فى هذه

(شكل رقم(71)):فريدا كاهلو، بورتريه ديجوا ريفييرا(Portrait of Diego Rivera)،1937، زيت على خشب

اللوحة بدى أكثر نحافة, وربما لأن كان البورتريه قد رسم بعد خروج دييجو من المستشفى بفترة وجيزة , حيث كان يتماثل للشفاء من إصابة فى إحدى عينيه فضلاً عن إضطرابات الكلى.

"دييجو وأنا"(1949)(شكل رقم (72))

رسمت فريدا هذه اللوحة الشخصية فى الفترة التى كان فيها زوجها دييجو ريڤييرا على علاقة بالنجمة السينمائية ماريا فيلكس Maria Felix، وهى العلاقة التى أثارت فضيحة على الملأ. كانت النجمة السينمائية صديقة

حميمة لفريدا أيضاً، ورغم أن فريدا تظاهرت بالسخرية والمزح من هذه العلاقة، على نحو ما كانت تُظهر دوماً إزاء علاقات ريـڤييرا الغرامية، إلا أن هذه اللوحة قد كشفت عن مشاعرها الحقيقية.

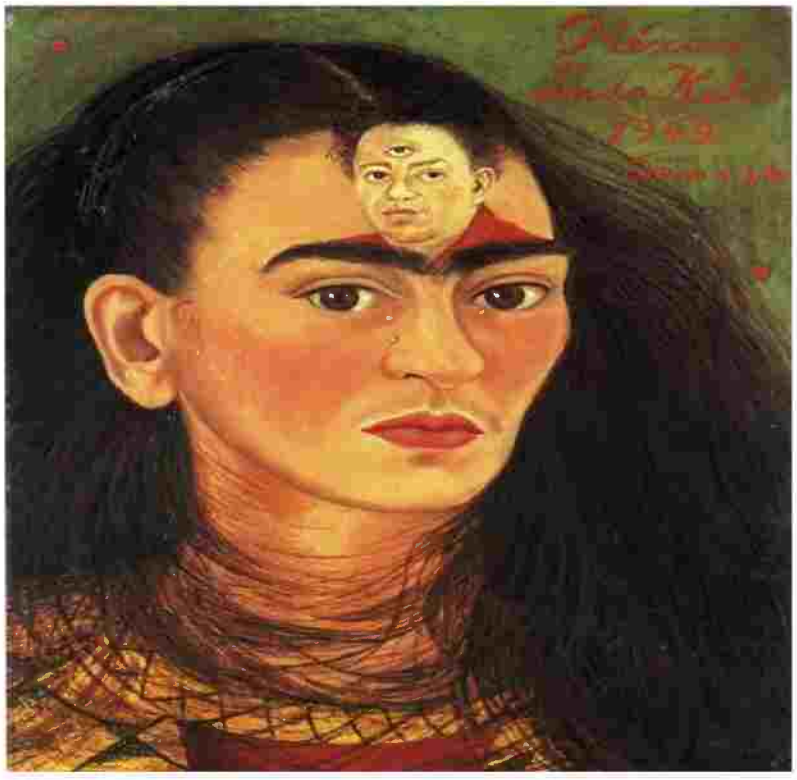

(شكل رقم(72)):فريدا كاهلو، ديجو و أنا (Diego and I)، 1949، زيت على قصدير

بدت فريدا منتحبة باكية وقد لفت شعرها الطويل حول رقبتها على نحو ينم عن شعورها بالاختناق أو كأنها مشنوقة إزاء هذا الموقف. وعلى نحو ما جاء فى العديد من البورتريهات الشخصية لفريدا، فقد أصبح شعرها آداة للتعبير عن آلالامها المبرحة. وقد تمت الإشارة رمزاً إلى هوس فريدا بدييجو من خلال التمثال النصفى الصغير الخاص به الموجود على جبهتها ... ويبدو من الواضح أنه مصدر الذكريات المنعكسة فى هذه اللوحة.[1] وقد عُهد بهذه اللوحة إلى اثنين من أصدقاء فريدا وهما الزوجين" فلورنس أركوين" Florence Arquin و"سام ويليامز" Sam Williams. قبل رسم هذه اللوحة رسمت فريدا مخطط أولى يشبه إلى حد كبير البورتريه الشخصى المبكر بعنوان "بورتريه شخصى كـ(امرأة) من تيهوانا"(شكل رقم(78)) عام 1943 - الذى يشار إليه أحياناً بعنوان: "التفكير فى دييجو"، رغم ذلك وبمرور أشهر تسلما لوحة لا تشبه على الإطلاق المخطط الأولى الذى رأو قبلاً وقد هلعوا لرؤية منظر فريدا تبكى حزينة، وتفسير الأمر أن فريدا رسمت المخطط الأولى قبل أن تعرف بأمر دييجو وماريا فيلكس، أما بعد أن أفتضح أمرهما رسمت تلك اللوحة التى عبرت انفعالاتها تجاه الموقف، لكن بورتريه دييجو صغير الحجم المرسوم على جبهتها يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنها كانت لا تزال تحب دييجو.

[1]- Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

"دييجو وفريدا 1929-1944" (1944)(شكل(قم(73))

رسمت فريدا هذا البورتريه المزدوج هدية لزوجها دييجو فى ذكرى زواجها الخامسة عشر. وقد رسمت نسخة أخرى للوحة وأحتفظت بها لنفسها. يعبر التاريخ الموجود فى العنوان عن سنين زواجهما (1929-1944) (بإستثناء فترة انفصالهما القصيرة بين عامى 1939-1940).

(شكل رقم(73):ديجو و فريدا(Diego and Frida)،1944،زيت على قصدير

تعبر اللوحة بوضوح عن عشق فريدا لريفييرا، وقد ظهرا لا كشخصين، بل شخص واحد، حيث يتكامل نصف وجه كل منهما مع نصف الآخر، فقد مزجت هويتها بهويته، لتصنع بذلك رأساً واحدة مكونه من نصف وجه الآخر وقد ارتبطا معاً بأفرع بلا أوراق. صُورا الزوجان كاهلو وريفييرا مرتبطان ببعضهما فى علاقة ثنائية بين زوج وزوجة، تكرر التعبير عنها بالشمس والقمر، وفى الأسفل المحار المروحى Scallop المرتبط بالمحار conch يرمز إلى رباط العشق الذى يجمعهما.[1]

[1]- Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

الحياة الثورية لفريدا كاهلو

(شكل رقم(74)):صورة فتوغرافيا عن حياة فريدا الثورية اثناء إحدى المظاهرات.

(شكل رقم(75)): صورة فتوغرافيا، عن حياة فريدا كاهلو و ديجو ريفييرا الثورية في إحدى المظاهرات

تأثرت بذكرى ثورة الفلاحين التي قادها زاباتا ضد الإقطاع في المكسيك والتي شهدتها بعمر الخامسة ولكنها تعتبرها ذكرى مولدها وتستهل بها مُذكراتها التي بدأتها عام 1944 تنضم فريدا إلى الحزب الشيوعي المكسيكي في سنة 1928. وكانت قد تعرفت سابقاً على فنان الثورة المكسيكية الرسام "دييغو ريفيرا""Diego Rivera" ومسجل وقائعها من خلال جداریاته الشهيرة، كان كُل من فريدا وديجو شديدا الحماسة والنشاط تجاه الواقع

السياسى فى المكسيك، حيث كانا عضوان فى الحزب الشيوعى فى المكسيك (PCM) عام 1928، غير أنهما تركا الحزب نظراً لرفضهما انحياز الحزب للستالينية Stalinism كان للسياسة تأثير ضئيل فى فن فريدا فى بداية مشوارهما، لكن عام 1948 انضمت فريدا مجدداً للحزب الشيوعى المكسيكى (PCM)، وقد ألهمها هذا إعلان توجهها السياسى على لوحاتها.

في سنة 1937 لجأ الثوري الروسي «ليون تروتسكي» إلى المكسيك هرباً من دكتاتورية ستالين، وأقام في منزل فريدا المعروف بالمنزل الأزرق في ضواحي مكسيكو، وأقامت فريدا علاقة معه، فيما كان دييغو ريفييرا ستالينياً حتى العظم! هنا يتساءل البعض (ألهذا حاول دييغو رفييرا أن يغتال تروتسكي كي يتخلص من عشيق زوجته وخصم زعيمه في آن واحد).

عُرف عن شخصية فريدا طبعها الحاد وانتقادها اللاذع لكثير من الأمور، وهذا الجانب يبرز في مراسلاتها التي كانت تصلها بالآخرين حين تعذر عليها التنقل بسهولة، عام 1951 تدهورت صحة فريدا للغاية إلى الحد الذى أصبحت معه عاجزة عن الرسم تماماً، وقد كتبت فى مذكراتها تقول: "أشعر بعدم الراحة فيما يتعلق برسمى. فوق كل هذا أردت أن أصنع منه شيئاً مفيداً للحركة الثورية الشيوعية، لأنه إلى الآن لم أرسم سوى بورتريهات لنفسى هى الأكثر جدية، غير أنى بعيدة كل البعد عن العمل الذى يمكن أن يخدم الحزب. لابد أن أناضل بكل ما أوتيت من قوة وبالقليل مما تبقى لى من صحة لأسهم بشىء فى هذه الثورة، التى هى السبب الحقيقى الوحيد للعيش."

إبان السنوات الأخيرة من حياة فريدا، كانت لم تزل رسوماتها مليئة بالحيوية غير أنها أتخَذت مسحة سياسية بإضافة العلم ويمامة السلام أو النقوش. وجاء أحد أواخر البورتريهات الشخصية الخاصة بها عام 1954 بعنوان "الماركسية ستمنح الصحة للمريض" بمثابة بيان سياسى قوى يدعم الحزب الشيوعى المكسيكى. وقد خلدت ستالين فى "البورتريه الشخصى مع ستالين" (شكل رقم(72))، وهى لوحة أخرى ذات موضوع شيوعى واضح. حين توفيت فريدا فى يوليو من عام 1954، تركت بورتريه غير مكتمل لستالين على حامل اللوحات الموجود فى المرسم الخاص بها ... ليبقى شاهداً على حقيقة أنها حين كانت قادرة على الرسم وأرادت أن ترسم ... "ارادت أن تخدم الحزب" و..."مصلحة الثورة".[1]

بعض نماذج من أعمال فريدا الثورية

أديلتا،بانشو فيلا وفريدا(1927)The Adelita, Pancho Villa & Frida(شكل رقم (76))

بعد أن تعافت فريدا من حادث الحافلة بوقت قصير، التقت مجدداً برفقاء المدرسة القدامى، وقد بدأت الانخراط فى الشأن السياسى، وانتهجت الفكر الثورى وراحت تعيد اكتشاف جذورها المكسيكية. وفى هذه اللوحة البدائية ، رسمت نفسها فى وسط اللوحة مع تصوير بورتريه الزعيم الثورى بانشو ڤيلا Pancho Villa أعلى الرسم. وقد جاءت على جانبيها لوحتان بأسلوبين وموضوعين مختلفين للغاية.

[1]- Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

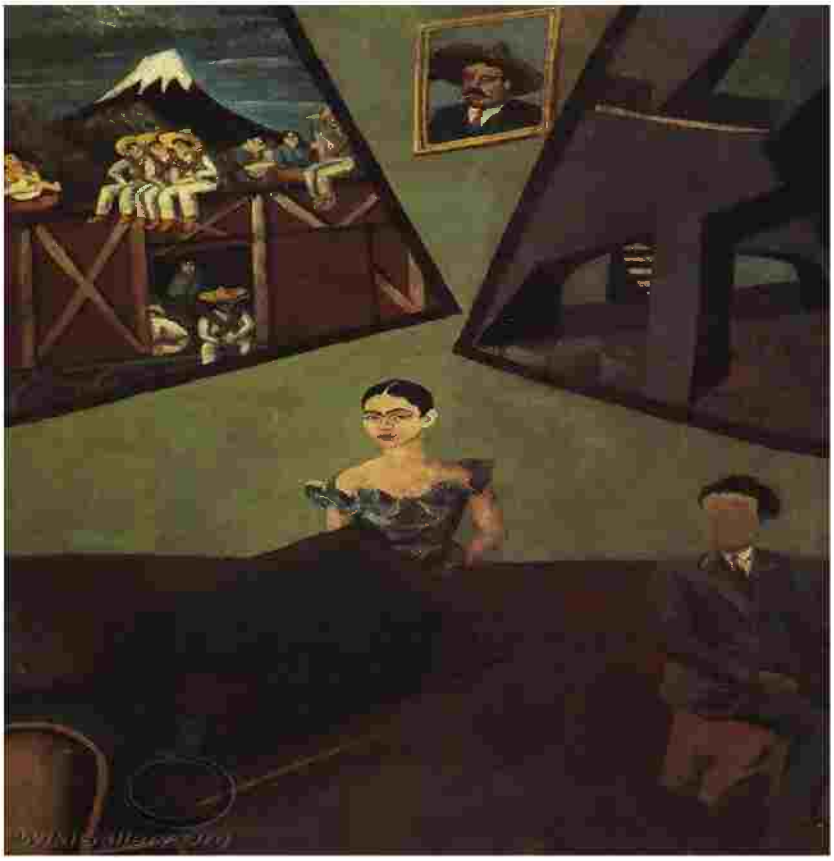

(شكل رقم(76)):فريدا كاهلو،أديلتو، بانشو فيلا و فريدا(Pancho Villa,Adelita and I)،1927،زيت على توال

ورغم كون هذه الحركة فى الأصل قامت كإتجاه أدبى، فسرعان ما لاقت رواجاً فى لوحاتها ، فقد تأثر الرسامون بحركة "estridentismo" من خلال لقاءاتهم فى مقاهى المدينة حيث كانوا يتبادلون الأفكار ويشرحونها. وقد قصدت الفنانة تصوير أحد لقاءات مثل هذه المجموعات من الفنانين والمفكرين. وقبل بدء هذه اللوحة، رسمت فريدا سكتش بقلمها الرصاص، حيث احتوى على كم أكبر من التفاصيل والصور المعقدة التى اختلفت كثيرة عن الرسم اللاحق، وقد غاب عن اللوحة أغلب أعضاء المجموعة؛ حيث يظهر رجل واحد غير محدد الملامح إلى جانب فريدا. وتشير هذه الاختلافات إلى كون هذا العمل غير مكتمل. [1]

بورتريه شخصى مهدى إلى ليون تروتسكى Leon Trotsky Between the Curtains (1937)(شكل رقم (77))

يُشار إلى هذه اللوحة أحياناً بـ"بين الستائر". وهى بورتريه شخصى مُهدى إلى ليون تروتسكى فى عيد ميلاده. وتشير الورقة التى تحملها إلى كونها مهداه إلى ليون، حيث تقول: "إلى ليون تروتسكى، مع خالص حبى، أهديك هذه اللوحة فى 7 نوفمبر عام 1937. فريدا كاهلو فى سانت أنجيل، المكسيك". وقد رسم هذا البورتريه بألوان دافئة ناعمة، وتبدو فريدا جميلة، جذابة واثقة من ذاتها.

[1]- op.cit , frida kahlo fans

(شكل رقم(77)):فريدا كاهلو، بورترية شخصي مهدي إلى ليون تروتسكي(Self portrait dedicated to leon Trotsky)،1997،زيت على قصدير

أما عن تروتسكى، فهو سياسى روسى وهو أحد خصوم ستالين، وهو كمفكر وكاتب، وخطط، وقائد عسكرى استراتيجى شديد التمسك بالنظريات الماركسية وعام 1936 أمر ستالين فى النهاية ـ بنفى خصمه تروتسكى ـ ونظراً لأنه لم يجد ملجأً فى الدول الأخرى، فقد أقنع دييجو ريڤييرا الرئيس المكسيكى لازارو كارديناس Lazaro Cardenas أن يمنح تروتسكى اللجوء إلى المكسيك. وفى يناير من عام 1937، وصل ليون تروتسكى وزوجته نتاليا سيدوڤا Natalia Sedova إلى المكسيك، حيث رحبت بهما كاهلو. وقد أعطت لهما المنزل الأزرق ليقيما في ضاحية "كويكان" حيث عاشا على مدى عامين. وخلال هذا الوقت قضى ريڤييرا مع تروتسكى وقتاً كبيراً معاً وفى بداية صيف عام 1937 بدأت قصة عشق سرية بين فريدا وتروتسكى، حيث اشتهر بإنجذابه الشديد للحسناوات، وقد وجدت كاهلو أنه رجل يتمتع بمنزلة كبيرة فى هذا العالم، وكذلك أعجب به دييجو وأولاه الإحترام، غير أن فريدا قد سئمت من تروتسكى، حيث أطلقت عليه "الرجل العجوز" وانتهت العلاقة بينهما.

وبعد أن انتهت العلاقة بينهما فى يوليو، رسمت فريدا هذا البورتريه الشخصى وأهدته إلى تروتسكى، حيث عَّلقه على حائط مكتبه. وفى أبريل عام 1939، غادر تروتسكى المنزل الأزرق ... وقد ترك تروتسكى اللوحة بناءً على طلب زوجته. وفى نوفمبر من عام 1938، تم عرض هذه اللوحة فى أول معارض فريدا التى أقامتها على نحو مستقل فى جاليرى چوليان ليڤى فى مدينة نيويورك. وقد عُرضت تحت عنوان "بين الستائر". وعام 1940، قامت كلير بوث لوس صديقة فريدا الحميمة بشراء هذه اللوحة، ثم أهدتها لاحقاً إلى "المتحف الوطنى للنساء فى الفنون"، فى واشنطن حيث تُعرض هناك على نحو دائم.

إنى ملك صاحبى I belong to my Owner (1937)(شكل رقم(78))

تم تنفيذ هذه اللوحة حين كانت فريدا على علاقة بالشيوعى المنفى "ليوتروتسكى" Leo Trotsky جاء الزهور الموجود فى وعاء الزهور برية وقد خرجت من الوعاء لتصبح حرة على المنضدة. ويقول النقش الموجود على وعاء الزهور: "إنى ملك صاحبى ولتحيا المكسيك Viva México – Say de mi dueño ويمكن أن تشير هذه اللوحة التى تنتمى للطبيعة الصامتة، إلى ازدواجية مشاعر كاهلو ناحية ريڤييرا و تروتسكي، وكذلك ولعها بحب ريفييرا ولكن كذلك الحاجة إلى قطع علاقتة طالما تسببت لها فى ألم مبرح. من غير المعروف مكان هذه اللوحة الآن ولكنها عُرضت عام 1938 فى چاليرى چوليان ليڤى بنيويورك.[1]

(شكل(78)): فريدا كاهلو إني ملك صاحبي (I belong to my owner)،1937

"طلبوا طائرات، لكن تم إعطاءهم أجنحة من قش" (1938) (شكل رقم(79))

اندلعت فى أسبانيا عام 1938 حرباً أهلية، كان لدى الفاشيين طائرات أحدثوا بها رعباً فى أنحاء البلاد. وقد حاول الجمهوريون الحصول على طائرات بكل سبيل غير أنهم لم يفلحوا ـ اهتمت فريدا كثيراً بهذا الحدث وأتخذت جانب الجمهوريين وقد ساعدت فريدا فى واقع الأمر، حين كانت فى باريس فى إجلاء أربعمائة أسبانى من المهاجرين المعارضين لفرانكو وذهابهم إلى المكسيك. وربما تصور فريدا فى هذه اللوحة مدى إحساسها بالإحباط من الموقف كله. فالطائرة التى تمسك بها ترمز إلى الطائرات التى كان الجمهوريون فى أشد الحاجة إليها ـ وكان جناحاها من القش وغير ذى فائدة، كما كانت الشرائط الملفوفة حولها والمتدلية إلى الأرض تعبر عن قلة حيلتها. أما التعليق المكتوب تحت الصورة فيحمل عنوانها، وقد جاءت هذه اللوحة بمقياس رسم صغير

[1]- frida kahlo fans ,Ibid ,متواجد في: http://www.fridakahlofans.com/

مثل الكروت البريدية المرسومة على المعدن التى رسمتها فريدا فى ذلك العام. تم عرض هذه اللوحة فى المعرض الفردى الأول لفريدا فى جاليرى چوليان ليڤى فى نيويورك عام 1938.

شكل(79)): فريدا كاهلوطلبوا طائرات لكن تم إعطائهم أجنحة من القش(they asked for planes but were given straw wings)،1938-زيت على معدن

مؤتمر شعوب من أجل السلام Congress of Peoples for Peace(1952) (شكل رقم(80))

رسمت فريدا، فى السنوات الأخيرة من حياتها، بعض الأعمال وهى طريحة الفراش وقد نتج عن جرعات المسكنات الزائدة التى كانت تتناولها. أن أضحت أعمالها الفنية أقل جودة، ففى هذه اللوحة، إلى جانب لوحات

(شكل رقم(80)): فريدا كاهلو، مؤتمر الشعوب من أجل السلام(Peoples Conference for Peace)1952

أخرى تعود إلى الفترة ذاتها، نلاحظ عدم دقة ضربات الفرشاة وفقد التفاصيل التى طالما كانت تهتم بها قبل ذلك. عام 1952 عُقد مؤتمر شعوب من أجل السلام الذى يحتفل به الناس فى ڤيينا Vienna، وقد أبدع الفنانون المكسيكيون، ومن بينهم فريدا، بعض الأعمال وقاموا بإهداءها للعرض ضمن فعاليات المؤتمر. وعلى نحو ما فعلت فريدا مع لوحاتها الأخرى صورت خلفية من الليل والنهار، لتعبر عن الصراع الدائم بين الليل والنهار فى الثقافة الأزيتيكية وقد وضعت بينهما [الليل والنهار] حمامة سلام رمزاً للأمل. وقد بدت الكلمات جزءً من جذور الشجرة، وهى سمة مميزة استخدمتها قبلاً فى لوحتها "الطبيعة الحية" Naturaleza Viva (شكل رقم(173))فى ذات السنة.

"الماركسية ستمنح المريض الصحة" (1954) (شكل رقم(81))

تبنت فريدا فى أيامها الأخيرة توجهاً سياسياً برز فى أعمالها وذلك من أجل "خدمة الحزب" و"لأجل صالح الثورة". وفى هذه اللوحة احتضنت فريدا بإيمان تام العقيدة المثالية التى ترى بأن الأفكار السياسية من شأنها تحريرها ومعها البشر أجمعين ـ أى أنهم سيتحررون من الألم والمعاناة.

(شكل(81)):فريدا كاهلو، الماركسية ستمنح المريضة الحياه(Marxism Will Give Health to the Sick) 1954\

وقد أرتدت قميصها الجلد وظهرت للمرة الأخيرة ووراءها خلفية مُنقسمة، يمثل جانب منها القسم الذى ينعم بالسلام على هذه الأرض، بينما يمثل الأخر الجانب الذى ينذر بالخراب ويمثل تهديداً. فى ذات الوقت تخضع الفنانة المريضة لعلاج إعجازى وقد قدمت لها يدان ضخمتان المساندة والدعم، وهى ترمز إلى الماركسية،

حيث تحمل إحداهما عين الحكمة، لتسمح لها بالتخلص من العكازين، وقالت عن هذه اللوحة: "لأول مرة، سأتوقف عن البكاء تماماً". ومن الملاحظ أن العقاقير القوية والألم المستمر كانا من بين أسباب أن جاء الرسم على نحو يفتقد الدقة والاتقان. فضلاً عن الألوان التى جاءت على نحو سميك أقل براعة فى تنفيذ التفاصيل. كانت هذه من بين أخر أعمال فريدا وظلت غير مكتملة هكذا على هذا النحو على حامل اللوحات الخاص بها حتى وفاتها. أما عن العنوان الأصلى الكامل لهذه اللوحة على نحو ما قالت فريدا فهو: "السلام على الأرض حتى أن العلم الماركسى ربما ينقذ المريض وهؤلاء الذين تم قمعهم من قبل أبناء ولايات الشمال الأمريكى (اليانكى Yankee) المجرمون الرأسماليون".[1]

بورتريه شخصى مع ستالين: Self Portrait with Stalin (1954) (شكل رقم(82))

تبنت فريدا فى أيامها الأخيرة أبعاد سياسية فى أعمالها، من أجل "خدمة الحزب" و"فائدة الثورة". يمكن أن نقارن الطبيعة النذرية الدينية لهذا البورتريه بلوحة "بورتريه شخصى مع بورتريه دكتور فاريل"، الذى لعب فيها الطبيب دور "المنقذ" Savior. وهنا نجد ستالين يتخذ دور "القديس". وتكشف فريدا فى هذه اللوحة عن إيمانها الدينى العميق بالشيوعية. و قد جاءت هذه اللوحة على شاكلة لوحات فريدا الأخرى من هذه المرحلة، حيث افتقدت دقة تنفيذ التفاصيل نظراً للمسكنات التى كانت تتجرعها آنذاك

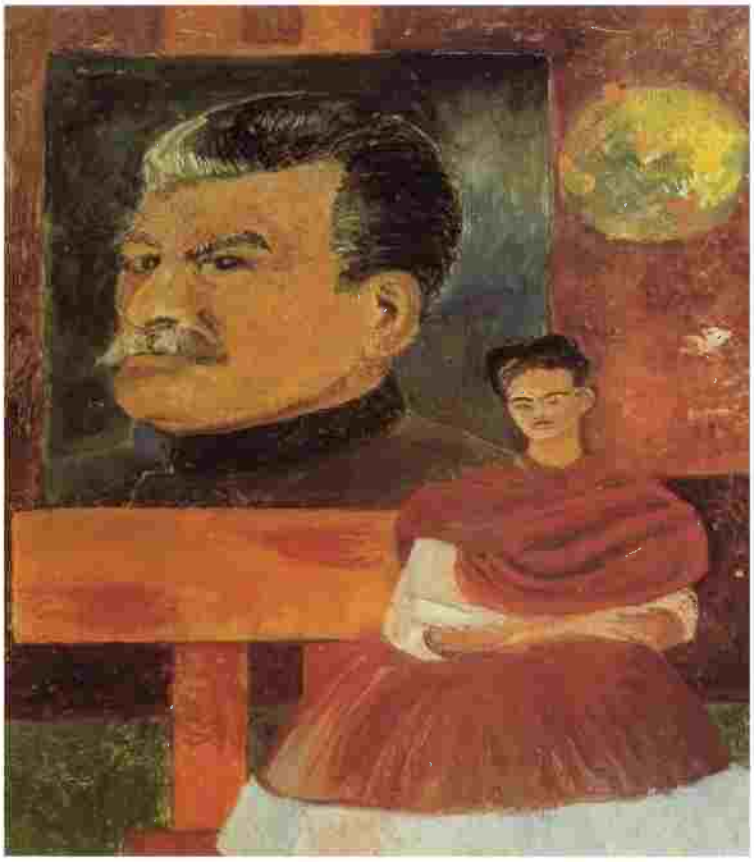

(شكل(82))،بورتريه شخصي مع ستالين(Self-Portrait with stalin)1954، زيت على قصدير، 23×15.5 سم، متحف فريدا كاهلو، كويكان المكسيك

[1]- frida kahlo fans ,Ibid, متواجد في: http://www.fridakahlofans.com/

الجذور المكسيكية لفريدا كاهلو

(شكل رقم(83)): صورة فوتوغرافيا تعرض أشكال الزي المكسيكي "تيهوانا" التي كانت ترتديه فريدا كاهلو

انتمت فريدا إلى دائرة من الفنانين والمفكرين المكسيكيين الذين آمنوا بمعتقدات الفنان أدولفو بيست موجار Adolfo Best Mougard. وفى كتاب موجار الصادر عام 1923، كتب عن عودة الفن المكسيكى إلى جذوره. وقال بضرورة أن يعكس فن الرسم قالب وعناصر فنانى القرن التاسع عشر المكسيكيين. وقد سمت المجموعة هذا الأسلوب من الرسم الفلكلورى بالمكسيكية Mexicanism وقد تأسست دعائم هذا التيار فى عالم "الفنون الجميلة". وقد أطلق الأمريكان على هذه الحركة "النهضة المكسيكية." حرصت فريدا على إسعاد دييجو، ومن ثم ارتدت دوماً الثياب الذى تلبسه النسوة فى منطقة تيهوانا Tehuana فى المكسيك (شكل رقم(83)) لم تكن هذه الثياب الطويلة جداً شديدة الزخارف رائعة وحسب بل كانت أيضاً من بين الوسائل التى أعانت فريدا على إخفاء تشوه ساقها اليمنى، و قد لفتت فريدا الأنظار من حولها حين كانت تسافر للخارج حتى أنها كانت مُلهمة لأحد خطوط الموضة فى باريس. وقد صورت فريدا نفسها فى الكثير من اللوحات مُرتدية هذا الطراز من الثياب ... ويبدو ذلك على الأرجح لأنه الطراز المفضل لدى دييجو وقد أرادت إدخال السرور على قلبه. ظهرت فى بادىء الأمر بهذا الطراز من الثياب عام 1931 فى البورتريه المزدوج "فريدا ودييجو ريفييرا" (شكل لرقم(70))وهى اللوحة التى على الأرجح قامت على صورة زفاف فوتوغرافية. وتبعت تلك اللوحة لوحات أخرى مثل: "بورتريه شخصى على خط الحدود بين أمريكا والمكسيك" (1931)(شكل رقم(150))، "شجرة الأمل، كن صلباً" (1946)(شكل رقم(114))، "الجذور" (1943) (شكل رقم(125))، ولوحتان من بين أخر لوحاتها عام 1954 وهما: "الماركسية ستمنح الصحة للمريض" (شكل رقم(81))و"بورتريه شخصى مع ستالين Stalin"(شكل رقم(82)). وقد ظهر رداء تيهوانا فى لوحتين أخريتين غير أنها لم تكن ترتديه وهما: "ذكريات" (شكل رقم(83)) (1937)، و"فستانى مُعلقٌ هناك" (1933) (شكل رقم(152)). أما اللوحة التى لعب فيها زى تيهوانا أكثر الأدوار بروزاً هى "الفريداتان" The Two

Fridas(1939) (شكل رقم(141)). ففى هذا البورتريه الشخصى المزدوج، الذى رسمته فريدا بعد طلاقها بوقت قصير، تظهر مرتين؛ إذ تمثل فريدا التى ترتدى زى تيهوانا فريدا التى أحبها دييجو، أما فريدا الأخرى المرتدية الفستان الأوروبى فهى تلك التى تعرضت للخيانة وتم طلاقها. ومن الملاحظ أن فريدا قد ظهرت بكامل زى تاهوانا عام 1943 فى لوحة "بورتريه شخصى كـ تيهوانية." (شكل رقم(88))[1]

أمثله عن بعض لوحاتها المرتبطة بجذورها المكسيكية:

بورتريه شخصى " الوقت سريع الزوال"(1929) (شكل رقم(84))

وظفت فريدا أسلوب "المكسيكنيزم Mexicanism." ففى هذا البورتريه الشخصى قام التصميم الفنى motif على أسلوب شعبى (فلكلورى) للغاية بما يميزه من حيوية وألوان متنوعة. وقد صور الملابس القطنية القروية

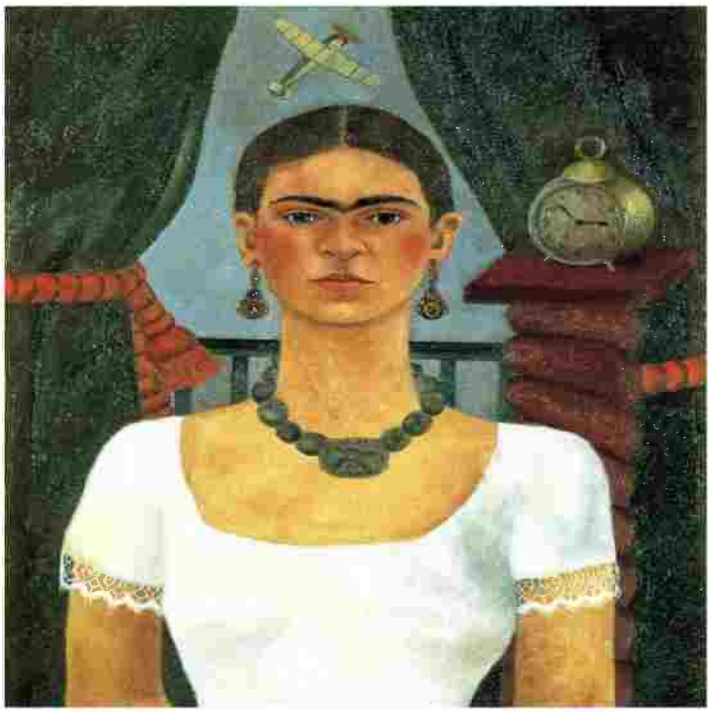

(شكل(84)):فريدا كا هلو، بورترية شخصي (الوقت سريع الزوال)(Self-Portrait)1929

البسيطة لتحل بذلك محل فساتين عصر النهضة المخملية الباذخة تلك التى ازدانت بها لوحاتها السابقة. أما الحُلى الذى وضعته فقد جاء شاهداً على التأثيرات الثقافية ما قبل الكولومبية Pre – Columbian والاستعمارية. ويمكن للمرء أن يلاحظ ـ من خلال هذه اللوحة ـ أن فريدا تعلن عن امتداد جذورها فى الثقافة المكسيكية. وقد عمل استخدام الألوان فى هذا البورتريه على تأكيد هويتها الوطنية، حيث ساد اللون الأحمر، والأبيض والأخضر ... وهى ألوان العلم المكسيكى. وجدير بالذكر أن هذا البورتريه الشخصى كان له أبلغ الأثر فى بحث فريدا عن أسلوبها المتفرد فى الرسم.

[1]- Anna Haynes, Frida Kahlo,op.cit

بورتريه شخصى (1930) (شكل رقم(85))

كانت هذه اللوحة هى أول عمل تقوم به عقب زواجها من دييجو ريفييرا. وفى هذا البورتريه الشخصى ،استخدمت فريدا الخطوط الحادة والألوان البراقة التى تشع بالضوء. وقد تخلت عن أسلوب عصر النهضة الإيطالى الذى رسمت به أول بورتريه شخصى لها ليحل محله هذا البورتريه الذى أمتاز بمسحة الفن الشعبى وأنتمائه للثقافة المكسيكية ونجدها قد وضعت بدلاً من الفستان أوروبى الطابع الذى ينتمى إلى طرازعصر النهضة الباذخ. فستان آخر بسيط قروى الطابع وكذلك طبقت زوج من الأقراط المكسيكية. وتبدو فى هذا البورتريه, شأنها شأن أغلب البورتريهات الشخصية الأخرى, فى وضعية التصوير الفوتوغرافى. أما عن أسلوب التوقيع فربما أتخذته حين كانت تلون الصور الفوتوغرافية لأجل والدها المصور المحترف. [1]

(شكل(85)):فريدا كاهلو بورتريه شخصي(Self-Portrait) 1930

بورتريه لوثر بوربانك (1931) Luther Burbank(شكل رقم (86))

كان لوثر بوربانك عالماً فى الزراعة والبساتين وكان أفضل ما أشتهر به هو الخضروات غير التقليدية والفاكهة الهجنية . وفى هذا البورتريه صورت فريدا بوربانك ذاته كهجين hybrid. أى نصف إنسان و نصف شجرة . حين مات بوربانك عام 1926, دفن تحت شجرة فى مزرعته فى كاليفورنيا. وفى هذه اللوحة تحول عمل فريدا ولأول مرة تحولاً مهماً فى التصوير المباشر للواقع الخارجى, فمنذ أن رسمت هذه اللوحة فى سان فرنسيسكو, أسفر أتصالها بالإتجاه السريالى فى سان فرنسيسكو عن التغير فى الأسلوب, أو ربما يكون الأمر منبعث مباشرة من ثقافتها المكسيكية حيث تحول البشر إلى نباتات أو حيوانات هو الموضوع المألوف فى الفن, وفى هذه اللوحة

[1]-Ibid

(شكل رقم (86)): فريدا كاهلو ،بورتريه لوثر بوربانك (.Luther Burbank)1931

ترى بوربانك ممسكاً بنبات مستأصل من جذوره, ولا شك أنه احدى النباتات التى قام بتهجينها ولكن بدلاً من أن يزرع النبات , زرع بوربانك نفسه , حيث تحولت ساقه إلى جزع شجرة تتغذى جذورها على نحو ما قالت فريدا- على جثمان بوربانك. أما عن أهمية هذه اللوحة فتعود إلى كونها أول تعبير عن موضوع كاهلو المفضل والذى يظهر فى الكثير من أعمالها التالية آلا وهو "إخصاب الحياة بالموت"

أربعة من ساكنى مكسيكوسيتى (1938) (شكل رقم(87))

ظهرت فى هذه اللوحة فتاة هندية صغيرة ترتدى زى تيهوانا، وقد صورت على نحو يشبه المنجزات الفنية التى لدى الزوجين ريفييرا. يقول البعض إن الفتاة الصغيرة هى فريدا غير أن الطفلة ليست ذات حاجبين معقودين كفريدا، وربما ترمز إلى التراث الهندى الذى يقبع داخل فريدا، يتضمن الشكل أحد تماثيل يوداس (يهوذا) Judas من الفترة قبل الكولومبية، وهيكل عظمى من الطين ورجل القش يركب حماراً، وقد جاءوا كلهم فى ساحة واحدة بالقرب من بعضهم البعض، وهى ساحة تقع بالقرب من منزلها فى كويوكان، وعلى مسافة بعيدة تظهر المبانى المهجورة المحيطة بالميدان بما فى ذلك لاروزيتا La Rosita وهو البار الذى اعتادت أن ترسم فيه فريدا مع أصدقائها الفنانين الجداريات فيما بين الأربعينات والخمسينيات. قالت فريدا: "الساحة خاوية، لأن الثورات قد تركت المكسيك خاوية." أما يوداس (يهوذا) فيمثل النموذج طبق الأصل من الذكر ماخو (macho).[1] وقد جاء حجمه الضخم ورداءه الأزرق شبيهان بديجو، والى جوار يوداس (يهوذا) يظهر تمثال المرأة السلبية الحامل، أم الهيكل العظمى فيكشف عن دراما فن فريدا، التى يقبع الموت دوماً بداخلها. قالت فريدا عنه: "إنه كان مجرد مزحة، ومجرد شكل مرح للغاية". غير أنه لم يكن بطبيعة الحال.

---

[1]- frida kahlo fans,op.cit

(شكل(87)):فريدا كاهلو، أربعة من سكاني مكسيكوسيتي(Four Inhabitants of Mexico) *1938*

بأمر مضحك بالنسبة لطفلة، و خلف الهيكل العظمى، تجد رجل القش معبراً عن هشاشة الحياة المكسيكية، فقد رسمته فريدا لأنه ـ كما تقول: "ضعيف وفى ذات الوقت أنيق ومن السهل جداً أن تكسره" وتجد الطفلة وقد افترشت الأرض وراحت تمص إصبعها وتمسك بتنورتها، وقد بدت ضائعة وحيدة. ولم يلتفت إليها أحد من السكان، وقد ارتبطت بهم من خلال الظلال وحسب. وتلك هى المرة الوحيدة التى تظهر فيها الظلال فى لوحات كاهلو. عرضت هذه اللوحة فى أول معارض فريدا المستقلة فى جاليرى جوليان ليفى فى مدينة نيويورك وعُرضت تحت عنوان: "الميدان لهم".

بورتريه شخصى لفريدا من تيهوانا self-portrait as a Tehuana (1940-1943) (شكل رقم(34))

(شكل(88)):فريدا كاهلو،بورتريه شخصي لفريدا من تيهوانا(Self-Portrait as a Tehuana)،1943، على أقصى اليمين صورة فتوغرافيا لزي التيهوانا.

عُرف هذا البورتريه الشخصى كذلك تحت عنوانين آخرين "دييجو فى أفكارى"و"التفكير فى دييجو".استمر دييجو(زوج فريدا)فى خوض مغامراته النسائية وقد عبرت فريدا عن رغبتها فى امتلاكه فى هذه اللوحة. تشير صورة دييجو المُصغرة الموجودة على جبينها إلى عشقها الذى بلغ حد الهوس لرسام الفرسكو الذى سكن دوماً أفكارها. وقد ارتدت زى تيهوانا التقليدى الذى يحبه دييجو كثيراً. أما جذور الأوراق التى وضعتها فى شعرها فهى تضاهى نموذج شبكة العنكبوت التى تسعى لاصطياد فريستها بها والفريسة هو دييجو. بدأت فريدا هذه اللوحة فى أغسطس عام 1940، وهى السنة التى طُلقت فيها من دييجو، غير أنها لم تنتهى منها حتى عام 1943

تأثيرات رسامى البورتريه المكسيكيين و أساتذة عصر النهضة فى المكسيك فى القرن التاسع عشر

لم يكن لدى فريدا فى بدايات مشوارها الفنى أسلوب فنى خاص بها، حيث عكست رسوماتها المبكرة تصميمات الفنانين الأخرين وأساليبهم، هؤلاء الفنانين الذين طالما أعجبت بهم. كان "بورتريه شخصى فى رداء مخملى" عام 1926 (شكل رقم(90)) أول بورتريه شخصى لفريدا. وقد رسمته بأسلوب رسامى البورتريه المكسيكين فى القرن التاسع عشر الذين تأثروا كثيراً بالأساليب الفنية الخاصة بأساتذة عصر النهضة الأوربين الكبار. وقد استخدمت فريدا هذا الأسلوب فى البورتريهات الأخرى التالية وهى: "بورتريه أليس جالانت Alice Gallant عام (1927)(شكل رقم(94)) وبورتريه أختها الكبرى أدريانا Adriana عام (1927) (شكل رقم(93)).وجدير بالذكر أن فريدا قد أخذت ملمحاً مميزاً آخراً من رسامى البورتريه المكسيكيين فى القرن التاسع عشر آلا وهو وجود شريط مكتوب عبر اللوحة إما فى أعلاها أو أسفلها. وقد جاءت هذه الكتابات كتعريف بالجالس فى اللوحة أو لتصف الغاية من الرسم.[1]

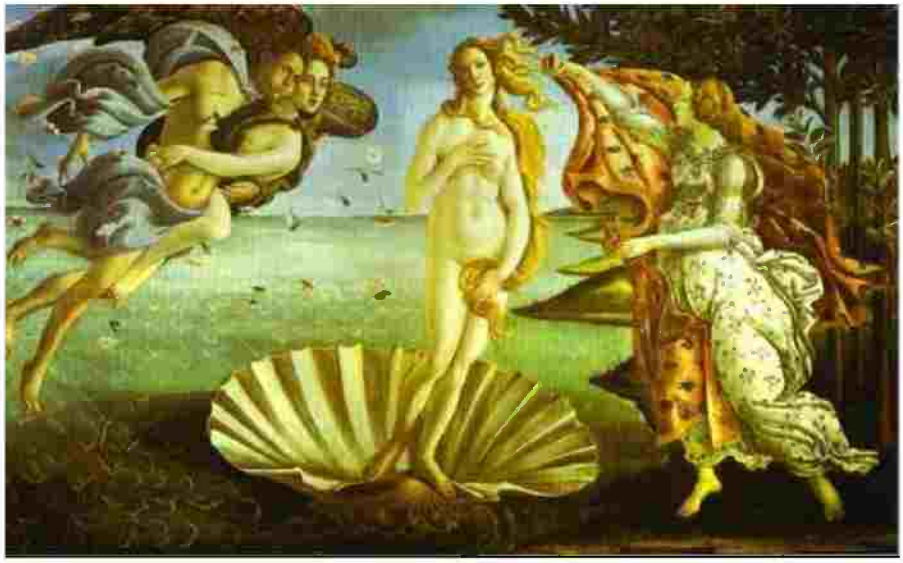

(شكل رقم(89): ألساندرو بوتشيلي، ميلاد فينوس، تمبرا على قماش، 1485، جاليري دجلي إفيزي، فلورنس ، ايطاليا

[1]- Frida Kahlo and her painting ,Frida kahlo ,http://www.fridakahlo.org/

أما فى البورتريه المزدوج وهو "فريدا وديجو ريفييرا (1931) (شكل رقم(70))،" فقد استخدمت الشريط لإظهار أن هذا البورتريه قد تم رسمه: "من أجل صديقنا السيد البرت بندر Mr. Albert Bender. ومن الملاحظ وجود الشريط الذى لا يحمل كتابة فى اللوحة غير المكتملة "بورتريه لإمرأة فى رداء أبيض" (1930)(شكل رقم(69))، لتترك بذلك هوية الجالس أو مُلهِم العمل غير معلوم حتى يومنا هذا.

كذلك أخذت من رسامى البورتريه المكسيكيين فى القرن التاسع عشر استخدام خلفية من ثنايات مربوطة. وقد استخدمت هذا التصميم فى عدة لوحات، كان أولها "البورتريه الشخصى الوقت سريع الزوال" (1929)(شكل رقم(84)). ثم لاحقاً فى "بورتريه لإمرأة فى رداء أبيض" (1930)(شكل رقم(69))، و"بورتريه شخصى مُهدى إلى ليون تروتسكى" Leon Trotsky (1937)(شكل رقم(77)) وكذلك أخرين.

بعض نماذج اللوحات متأثرة بأسلوب أساتذة عصر النهضة :

بورتريه شخصى "فى فستان مخملى" Self Portrait in a Velvet dress (1926)(شكل رقم(90))

كانت لوحة "بورتريه شخصى فى رداء مخملى"، من بين أعمال كاهلو المبكرة، ويشير إلى ثمة تأثر ومعرفة بفن الرسم الأوروبى. ويُذكرنا أسلوب إطالة اليدين والرقبة ببورتريهات "المدرسة الأسلوبية" Mannerist الخاصة بـ"برونزينو" Bronzino، فى حين تُذكرنا الأمواج الهائجة الموجودة فى الخلفية بالانفعالات النفسية العميقة على نحو ما كان موجود فى البورتريه الشخصى "ice blue" لـفان جوخ Van Gogh(شكل رقم(91)) تعد هذه اللوحة أول لوحات فريدا الشخصية. وقد رُسمت إهداءً لصديقها وطالبها، أليخاندرو جوميز أرياسAlejandro Gomez Arias، الذى رحل عنها. وقد أهدته هذه اللوحة كتذكار حب، حيث رغبت أن تكون سبباً أو وسيلة لإستعادة حبه لها ولكى تظل مستحوذة على أفكاره، ولقد أفلحت حيلتها، وبعد أن تلقى أليخاندرو البورتريه عادت المياه بينهما إلى مجاريها.

يعكس الوضع الأرستقراطى الجانبى اهتمام فريدا بلوحات عصر النهضة الإيطالية. ويعد هذا البورتريه الشخصى تفسيراً لعمل بوتتيشلى Botticelli بعنوان "ڤينوس"(شكل رقم(89)) الذى أعجب به أليخاندرو كثيراً. ويظهر الأسلوب ذاته لاحقاً فى بورتريه أليسيا جالانت (شكل رقم(94))Portrait of Alicia Gallant 1927، وبورتريه أدريانا Portrait of Adriana(شكل رقم(93)) عام 1927. بدأت فريدا هذا البورتريه الشخصى فى صيف عام 1926 وأرسلته إلى أليخاندرو فى أواخر سبتمبر. وكان هذا البورتريه الشخصى واحد من بين أربع لوحات أخذتها فريدا معها لتعرضها على دييجو ريفييرا وطلبت رأيه فى أعمالها. وبعد أن شاهد اللوحات أشار بأن هذا البورتريه تحديداً كان أكثر ما استحوذ على إعجابه لأنه على حد قوله: "أكثر أعمالها أصاله".

(شكل(90)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصي في رداء مخملي(Self-Portrait)1926

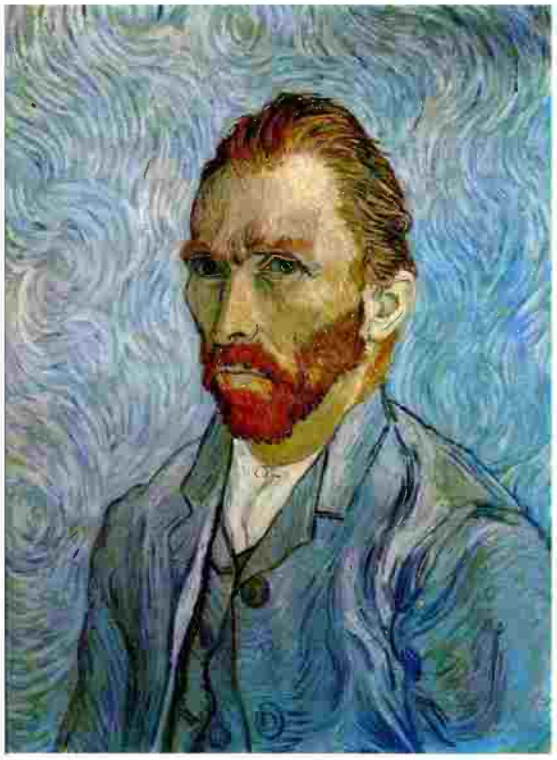

(شكل رقم(91)): فان جوخ، بورتريه شخصي، 1889، زيت على قماش

بدأت كاهلو بشكل واضح فى رفض التأثيرات الأوروبية ومنها السريالية Surrealism، حيث أضحت، إلى جانب ريفيرا، قوة دافعة "للحركة المكسيكية" Mexicanidad، التى سعت لتوطيد مكانة الثقافة الميكسيكية والتقليص من التأثير الأسبانى النازح من أوروبا. وقد بدأت فى ارتداء الملابس الميكسيكية التقليدية وراحت تصفف شعرها على شكل ضفيرة بأشرطة، وورود، وحلى لتعزز روح الفخر بالثقافة الميكسيكية. كما تغيرت الصور والألوان فى أعمالها لتعكس روح الفخر الوطنى. رغم أصولها المتواضعة وكونها رسامة أجادت تعليم نفسها بنفسها، فبفضل علاقتها بدييجو ريفييرا، التقت بالأوساط الإجتماعية الراقية وبأصحاب النفوذ. رغم ذلك،[1] وفيما بين العامين 1930-1934، لاذت كاهلو و ريفييرا بالفرار إلى الولايات المتحدة هرباً من الاضطهاد السياسى بسبب ميولهما الشيوعية. فى تلك الفترة حملت كاهلو لمرتين متتالتين غير أنها فقدت حملها فى كلتيهما بسبب حادث الحافلة الذى كانت تعرضت له. نبعت موضوعات أعمالها. منذ تلك الفترة فصاعداً من انفعالاتها النفسية التى تركزت حول الإحساس بالفقدان وبوار الخصوبة والألم والهجر.

بورتريه أوغسطين أولميدو (1927) (شكل رقم(92))

رسمت فريدا خلال الستة أشهر الأولى من عام 1927 الكثير من اللوحات لأصدقائها و عائلتها ولا نعرف الكثير عن هذه اللوحة, كما إنها لم تظهر كثيراً, وكل ما نعرفه عن شخصية اللوحة أنه صديق لكل من فريدا وإليخاندرو وهو كذلك عضو فى الجماعة المعروفة بأسم Cachuch. وقد جاءت شخصية اللوحة فى وضع

[1]- Frida Kahlo- http://www.artyfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm

رسم يشبه عصر النهضة الذى أستخدمته فريدا فى لوحة " بورتريه شخصى فى الفستان المخملى " لعام 1926. أما عن الخلفية فقد جاءت خالية تماما من اية تفاصيل على نحو مغاير للوحات فريدا الأخرى. وهذه اللوحة على الأرجح من بين البورتريهات المبتكرة التى رسمتها فى تلك السنة, حيث انها لم تكن قد تمكنت. يعد من ابرز مهارتها الفنية.

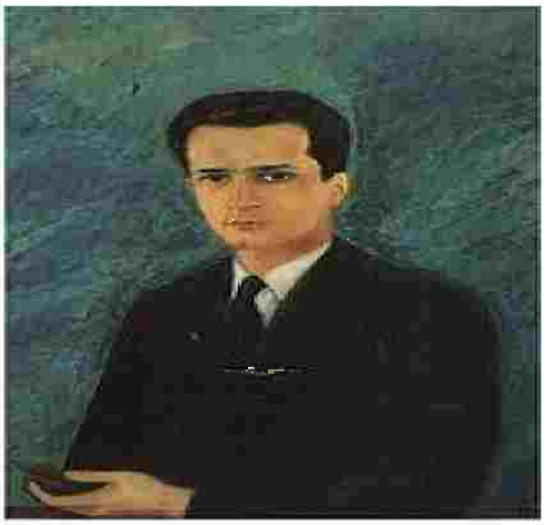

(شكل رقم(92)):فريدا كاهلو، بورتريه أوجسطين أولميدو(Portrait of Augustin Olmedo)،1927

وعلى نحو ما يتبين من هذه اللوحة فإن عينه اليسرى جاءت أكبر حجماً من عينه اليمنى , وجدير بالذكر أن فريدا نفسها من قامت بإحداث هذا التلف حين علمت أوغسطين هزأ عليها بقوله: " إنها لا تستحق ولو سنت واحد عن هذه اللوحة ".

بورتريه أدريانا Adriana (1927)(شكل رقم(93))

بدأت فريدا حياتها الفنية برسم عائلتها كما أشرت آنفاً, وقد رسمت هذا البورتريه لشقيقتها الكبرى أدريانا بأسلوب

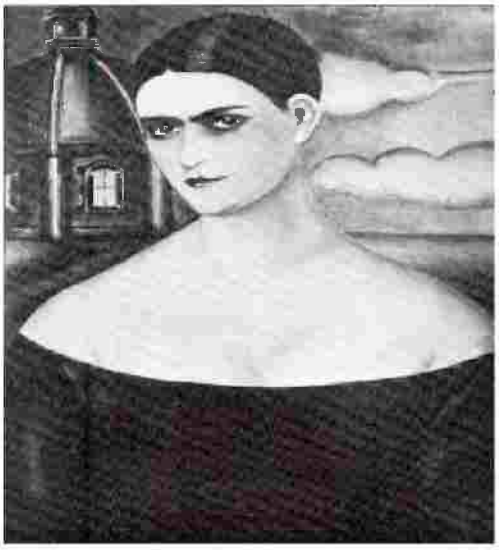

(شكل(93):بفريدا كاهلو، ورتريه أدريانا(Portrait of Adriana1927)

بالغ التميز سارت فيه على نهج بورتريه عصر النهضة الإيطالى فى القرن السادس عشر , كانت أدريانا أول من رسمته فريدا من أفراد عائلتها. وفى العام التالى قامت برسم بورتريه لأختها كريستينا وبعد عدة سنوات رسمت أبيها . ولم يبق من هذا البورتريه سوى صورة فوتوغرافية لأدريانا ولا نعرف مكان هذه اللوحة. وجدير بالملاحظة أن فريدا قد رسمت فى تلك الفترة ثلاث بورتريهات أخرى لم يتم العثورعليها , كان أحدها لـ" جسيوس ريوس وفاليه "Jesus Rios& valle", تلك اللوحة التى قامت فريدا لاحقاً بحرقها لأنها كانت تظن على حد قولها أنها تصيبها بالإشمئزاز, وربما تكون كذلك حرقت اللوحتين الأخرتين.

بورتريه أليسيا جالانت Alicia Galant (1927)(شكل رقم(94))

حين بدأت فريدا الرسم فى أول الأمر, رسمت بورتريهات كان أغلبها لأصحابها وأفراد عائلتها. ويجىء هذا البورتريه ذو الأسلوب المميز للغاية لصديقتها أليسيا جالانت. وقد جاء وفق أسلوب القرن السادس عشر الخاص بعصر النهضة الإيطالية وعلى نحو مشابه لأسلوب الفنانين برونزينو Bronzino وبوتشيللى Botticelli الذى أحبتهما فريدا كثيراً . وتبدو وقفة الصديقة أرستقراطية فى هذا البورتريه , على نحو يبدو وكأنه مستلهم من[1] لوحة برونزينو بعنوان " أليونورا دى توليدو" Elionora De Toledo وجديربالملاحظة أن الخلفية جائت كئيبة قاتمة وهو أسلوب فنى كان شائعاً فى ذلك الوقت.

(شكل رقم(94)):فريدا كاهلو، اليسيا جالانت(Alicia Galant)1927

بورتريه أختى كريستينا Cristina (1928) (شكل رقم(95))

هذا البورتريه لكريستينا أخت فريدا الصغرى , وقد رسم بأسلوب عصر النهضة الذى كان شائعاً بين رسامى البورتريه المكسيكيين فى القرن التاسع عشر , لكنه يكشف بوضوح عن تأثير دييجو ريفييرا على أسلوب فريدا الفنى , وقد تميز التكوين بخطوط محددة شديدة الحدة والخشونة . وتجىء الأشجار الصغيرة ذات الأسلوب

[1]- frida kahlo fans,op.cit

المميز فى الخلفية لتخلق نوعاً من المقابلة مع الأفرع الكبيرة التى تتقدم المشهد وهى العناصر الوحيدة فيما يتعلق بعمق اللوحة والفضاء الموجودة بها .

(شكل رقم(95)):فريدا كاهلو، أختي كرستينا(Portrait of Cristina My Sister)،1928

(شكل رقم(96)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو و أختها كرستين و يبدو حب فريدا لأختاها كرستين.

استخدمت فريدا فى البورتريهات الخاصة بها فى مرحلة سابقة أسلوب عصر النهضة الخاص باستخدام الألوان القاتمة. وقد رسم هذا العمل عقب عام واحد من استخدامها لأسلوب عصر النهضة. وجدير بالملاحظة أن فريدا

قامت بتوسيع حدود البورتريه بالرسم على إطار اللوحة. كانت كريستينا ثانى أفراد عائلة فريدا ترسم له لوحة .وقد قامت فريدا برسم أختها الكبرى أدريانا (شكل رقم(93))Adriana فى العام السابق عليه .

تأثرها بثقافة ما قبل الكولومبية والأساطير

كانت المنجزات الفنية الخاصة بالحقبة ما قبل الكولومبية ذات تأثير عميق فى لوحات فريدا، وقد وُجدت فى كل مكان فى مسكن كاهلو وريفييرا. وقد حرص دييجو على جمع الأعمال النحتية والتماثيل ذات الأحجام المتنوعة وكذلك جمعت فريدا قطع الحُلى الخاصة بهذه الحقبة. وقد ظهرت أحياناً، فى البورتريهات الشخصية، مرتدية بعض قطع المجموعة الخاصة بها، مثل "بورتريه شخصى ـ الوقت سريع الزوال" (1926)(شكل رقم(84))، و"بورتريه شخصى بضفيرة (جديلة) (1941) (شكل رقم(145))إلى جانب لوحات أخرى. قالت فريدا إنها ضمنت هذه المنجزات الفنية فى لوحاتتها لأنها تُذكرها بدييجو. وكذلك ظهرت قطع من مجموعات دييجو فى العديد من لوحاتها وأحياناً كانت نماذج مُلهمة لرسمها ـ أما فى لوحاتها عام 1932 "ميلادى"(شكل رقم(133)) فقد رسمت كما قالت"... كيف تخيلت أنى ولدت". وفى لوحة "ممرضتى وأنا" عام 1937(شكل رقم(100))، ارتدت الممرضة قناعاً خاصاً بـ Teotihuacań، بوضعية "السيدة العذراء وطفلها" التى ربما اتخذت من أحد التماثيل الخاصة بالفترة ما بعد الكولومبية نموذجاً لها فى هذا العمل. ويمكننا أن نجد لمنجزات الفنية الخاصة بالحقبة ما بعد الكولومبية فى لوحات أخرى كذلك مثل "ساكنو مكسيكو سيتى الأربعة" 1938(شكل رقم(87))، و"الفتاة ذات قناع الموت" (1938)(شكل رقم(104)) و "بورتريه شخصى مع قرد صغير" (1945)(شكل رقم(62). و في عام 1949 رسمت لوحة بعنوان "حُضن العشق للكون، الأرض (المكسيك) وأنا، ودييجو، وسنيور زولوتل Señor Xolotl" (شكل رقم(111))، حيث استخدمت فريدا الأساطير المكسيكية القديمة موضوعاً للوحة، حيث تهز ربة الأرض الأسطورية كيهواكوتيل Cihuacoatel، التى تنبع منها الحياة كلها، [تهز] مهد فريدا فى وضع يشبه "السيدة العذراء وطفلها".[1]

بعض نماذج اللوحات المتأثرة بالأساطيرو ثقافة ما قبل الكولومبية :

بورتريه ميجول ن. ليرا Miguel N. Lira (1927)(شكل رقم(97))

كانت أولى محاولات فريدا فى عالم الفن من خلال البورتريهات التى رسمتها لأصدقائها وعائلتها على نحو ما تبين. وهذه اللوحة هى للشاعر والكاتب ميجول ن.ليرا وهو كذلك أحد أعضاء جماعة " كاكوكاس" Cachucas, وهى مجموعة سياسية من الشباب, كانت فريدا تنادى صاحب البورتريه بـ"تشونح لى" chong Lee لأنه كان يحب الشعر الصينى. وقد رسمت فريدا هذا البورتريه بناءً على طلب ليرا نفسه, ونرى ليرا فى هذه اللوحة يتصدر المشهد مع وجود أشياء ورموز مختلفة فى خلفية المشهد, كان بعضها يمثل أسمه. يرمز كبير الملائكة "ميكائيل"Arch angel Michael الموجود على يمينه إلى أسمه "ميجول", فى حين تشير القيثارة المجودة فوق رأسه إلى لقب عائلته "ليرا". وهو يحمل كتاباً مفتوحاً به رموزاً للخصوبة وبعض الأحرف

[1]- Anna Haynes, Frida Kahlo,op.ci

العبرانية. وقد جاء العمل بألوان قاتمة تميل للكآبة وهو ما كان شائع فى أعمال فريدا التى تعود إلى هذه الفترة. أما عن أسلوب الخلفية فيعكس رؤية فريدا البدائية للإتجاه التكعيبىcubism , حين أنها استخدمت لرسم بورتريه

(شكل رقم(97)) فريدا كاهلو، :بورتريه ميجول أن-ليرا(Miguel n Lira)1927

ليرا عناصر مستمدة من رسام عصر النهضة "بوتشيللى"Boticelli والرسام الإيطالى موديليانى Modigilani لم تعجب فريدا هذه اللوحة على الإطلاق وكتبت تقول عنها لصديقها "إليخاندرو جوميز أرياس" : " إنى أرسم بورتريه لـ"ليرا", وهو قبيح للغاية. فقد أراده أن يكون بخلفية تتميز بأسلوب جوميز دو لا سيرنا Gomez de la serna. إنه سىء للغاية وإنى لا أعرف ببساطة كيف يقول لى أنه يحبه . إنه فظيع للغاية.."[1]

بورتريه لوتشا ماريا (1942) Lucha Maria - فتاه من تيهواكان Tihuacan (شكل رقم(98))

تصور فريدا فى هذه اللوحة إحدى الفتيات من أبناء الشعب وتبدو تائهة فى الصحراء. وقد انقسمت الخلفية إلى ليل ونهار وهى الخلفية الشائعة فى أعمال فريدا. وفى اليمين ترى الشمس وترى هرم الشمس فى توتيهواكان Teotihuacan. أما على اليسار فترى القمر وتحته هرم القمر فى تيوتيهواكان. وترتدى الفتاه شال حول كتفيها لتعطى الإحساس بأن أشعة الشمس لا تمنحها الدفء. وتحمل فى يدها نموذجاً لإحدى الطائرات الحربية وهى ربما رمزاً للحرب العالمية الثانية التى دارت رحاها آنذاك.

[1]- Anna Haynes, Ibid, http://www.gla.ac.uk/media/media_41183_en.pdf

(شكل رقم(98)): فريدا كاهلو، بورتريه فتاه من تيهواكان،1942 زيت على قصدير،55×43 سم، مجموعة خاصة ،مدينة المكسيك.

بورتريه شخصى مع قلادة (1933) (شكل رقم(45))

حين كانت فريدا لازالت فى ديترويت حاولت التغلب على أحزانها عقب تعرضها للإجهاض و مواصلة الرسم مرة أخرى. وفى هذا البورتريه الشخصى – على نحو ما حدث فى الأعمال الأخرى – ارتدت فريدا قطعة من الحلى ذات الطراز ما قبل الكولومبى Pre-Columbian. تبدو فريدا فى هذه اللوحة بحيوية ومتألقة و مفعمة بالثقة بالنفس أكثر من لوحاتها السابقة. وفى هذا البورتريه تظهر فريدا لأول مرة بظل شارب (mustache)

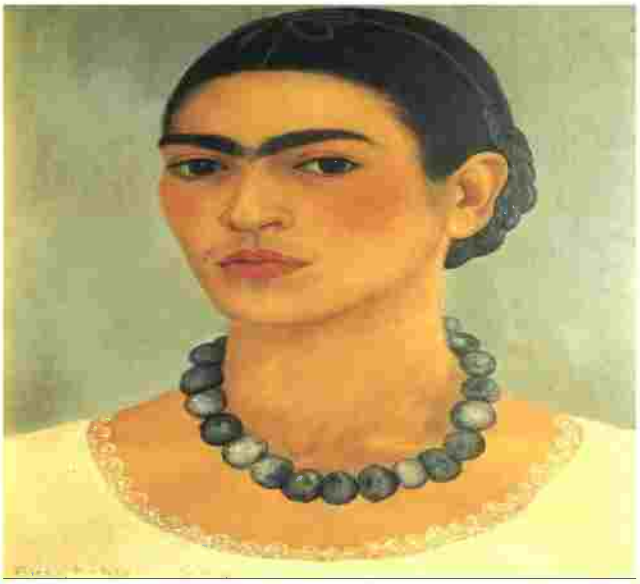

(شكل رقم(45)):فريدا كاهلو، بورترية شخصي بعقد(Self Portrait)1933

مربيتى وأنا (1937) My nurse & I(شكل رقم(100))

لم تتمكن والدة فريدا من إرضاعها لأن أخت فريدا - كريستسنا قد ولدت بعد فريدا بإحدى عشر شهر فقط. وقد عهد مهمة إرضاعها لإحدى الهنديات من السكان المحليين حيث تم إستئجارها خصيصاً لهذا الغرض ولكن تم طردها لاحقاً لإحتسائها الخمر أثناء العمل,وقد بدت العلاقة بينهما فاترة غير حميمة حتى إنها تقلصت إلى عملية

(شكل رقم(100):مربيتي و أنا(My nurse and I)1937

الإرضاع وحسب, ولان فريدا البالغة هى التى كانت تمتلك الذاكرة فقد صورت رضيعة برأس بالغة, ولانها لم تتذكر جيداً ملامح مربيتها فقد غطت وجهها بقناع جنائزى من طراز ما قبل الكولومبى pre Columbian وقد كتبت فريدا عن هذه اللوحة تقول: " أنا بين ذراعي مربيتى, بوجه امرأة بالغة وجسد طفلة صغيرة, فى حين يتساقط الحليب من حلمتيها وكأنه يأتى من الجنة. " لم تحتضن المربية فريدا أو تدللها ولكنها أبرزت المسألة وكأنها قربان لأجل تضحية . أما الشريط الخالى الموجود بطول الطرف السفلى من اللوحة فيشيرا أن فريدا أرادت جعل اللوحة " نذرية"ex - voto ولكنها لم تكتب شيئاً أبداً على الشريط. وفى هذه اللوحة حولت فريدا أيقونة "السيدة العذراء والطفل " الفنان ليوناردو دافنشي Madonna & child (شكل رقم (101))تلك الصورة المعبرة عن الأمومة إلى التعبير عن الحرمان والفراق عن أمها التى لم ترتبط بها أبداً. اعتبرت فريدا هذه اللوحة من بين اكثر أعمالها قوة, وهى إحدى اللوحات فى سلسلة الوثائقية التى رسمتها لتسجيل الأحداث المهمة فى حياتها. وربما يكون أحد التماثيل ما قبل الكولومبية pre Columbian من مجموعة دييجو الشخصية (شكل رقم(102))كانت النموذج التى استعانت به فريدا فى هذه اللوحة, وجدير بالملاحظة أن فريدا ظهرت فى الرؤية الأصلية لهذه اللوحة بشعر قصير. وقد أطلقت شعرها لاحقاً. [1]

[1]- frida kahlo fans,op.cit

(شكل رقم(101)):ليوناردو دافنشي، مادونا ليتا ، زيت على خشب، الأرميتاج، روسيا

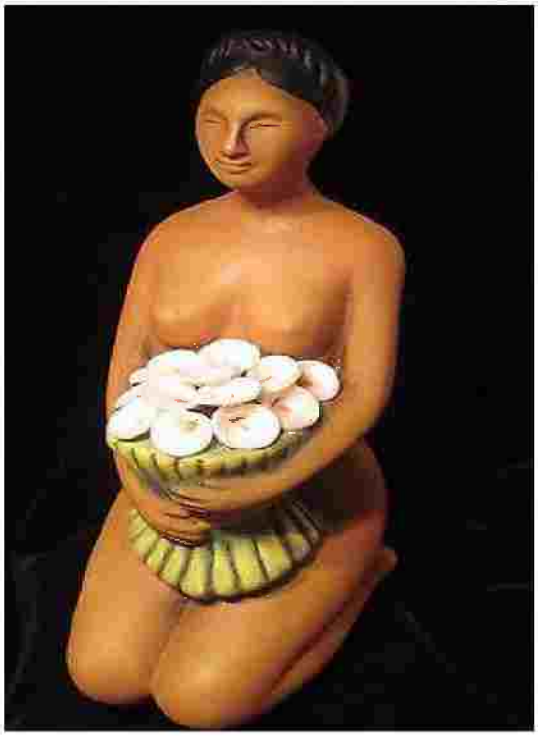

(شكل رقم(102)):صورة فتوغرافيا، لأحد التماثيل الخاصة بمجموعة ديجو ريفييرا.

بورتريه شخصى مع قرد: (1938) (شكل رقم(103))

يظهر القرد فى الأساطير المكسيكية راعياً للرقص، كذلك رمزاً للشهوة العارمة. ورغم ذلك فقد صورته الفنانة فى هذا العمل مخلوقاً رقيقاً حساساً وقد وضع ذراعه حول رقبتها لحمايتها. وقد أستخدمت فريدا فى هذا

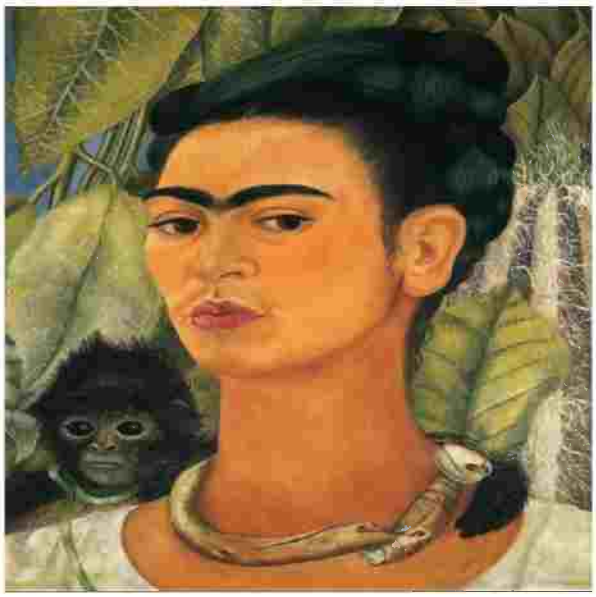

(شكل رقم(103)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصى مع قرد (1938) ، زيت على قصدير، 40×30سم، الجاليري الفنون اولبريت نوكس، بافلو، نيويورك، الولايات المتحدة

البورتريه، وعلى نحو ما سنلاحظ كذلك فى الأعمال اللحقة، خلفية معقدة مكونة من ستار مُحكم من الأوراق النباتية و كأنها تدفع بالصور للخارج إلى الملتقى. وقد أستمدت هذا الأسلوب من الفنان ألفردوراموس مارتينز Alfredo Ramos Martinez.

"فتاة بقناع الموت (إنها تلعب وحدها) (1938) (شكل رقم(104))

عام 1938 رسمت فريدا رؤيتين لهذه اللوحة وعلى ما يبدو أن الموضوع كان على قدر من الأهمية بالنسبة لها. ويبدو أن الفتاة الصغيرة الموجودة فى اللوحة هى فريدا فى عمر الرابعة، وهى ترتدى قناع الجمجمة التقليدى الذى يضعه الناس فى المهرجان المكسيكى السنوى "يوم الموتى" حيث يتم الاحتفال بالموت وليس

(شكل رقم(104)): فريدا كاهلو، فتاة بقناع الموت(Girl with Death Mask)1938

الرثاء لأجله. تمسك الفتاة بوردة صفراء تبدو كوردة التاجيت tagete التى يضعها المكسيكيون على قبورهم خلال مهرجان "يوم الموتى". تقف بمفردها تماماً فى سهل فسيح خالٍ تحت سماء ملبدة بالغيوم. فى الرؤية الأولى، كان هناك قناع خشبى محفور لأحد النمور وهو يضاهى ذلك المعُلق فى غرفة الطعام الموجودة فى منزل فريدا. لم يكن القناع ملائماً لمثل هذه الفتاة الصغيرة، ففيه إغتيال لبراءتها ولكنه يعد تلميحاً لمدى ظلم الأقدار لها. وقد أهدت فريدا هذه اللوحة إلى الممثلة دولوريس ديل ريو Dolores del Rio.

"المنضدة الجريحة" The Wounded table 1940 (شكل رقم(105))

هذه اللوحة هى واحدة من بين لوحتين ضخمتين رسمتها فريدا، كانت الأخرى "الفريدتان" (شكل رقم(87)). وتبلغ مساحة هذه اللوحة حوالى 4× 8 أقدام. وربما قصدت فريدا من هذا الحجم الهائل أن تعرض إلى جوار أعمال زوجها الخائن التى جاءت أصغر حجماً. رسمت كاهلو هذه اللوحة أثناء فترة انفصالها عن زوجها دييجو

ريفييرا وقد عكست ما يدور فى خلدها فى هذه اللوحة. وتضاهى هذه اللوحة الرؤية الموجودة فى لوحة "العشاء الأخير" The last Supper (شكل رقم(106)) حيث لعبت فريدا دور المسيح الذى يتوسط المائدة. وقد احيطت فريدا بمجموعة متنوعة من الشخصيات: ابنا كرستينا، يهوذا(ديجو) (مصنوع من الورق المعجن) بحجم كبير وهيكل عظمى، وتمثال من الفترة ما قبل الكولومبية Pre- Columbia، وصغير الغزال "جرانيزو Granizo".

(شكل رقم(105)): فريدا كاهلو،المنضدة الجريحة،1940، زيت على قماش، 244×122 سم

(شكل رقم(106)): ليوناردو دافينتشي، العشاء الأخير1495-1498، زيت و تمبرا على جص، ميلانو، إيطاليا

وجدير بالملاحظة أن يهوذا والتمثال ما قبل الكولومبى وكذلك الهيكل العظمى، هى من بين العناصر التى ظهرت فى لوحة سابقة على تلك اللوحة وهى "ساكنو مدينة ميكسيكو - 1938". ويمثل يهوذا كبير الحجم الموجود على يمين فريدا، والذى يرتدى سروالاً أزرقاً، دييجو نفسه الذى خانها حين أقام علاقة مع اختها الصغرى كرستينا حيث يضع يديه على المائدة تماماً كما فعل يهوذا الذى خان المسيح. وربما يشير هذا التلميح إلى كلمة لوقا فى الإنجيل عن العشاء الأخير:"لكن انظر إلى يد من خاننى وهى معى على المائدة؟" (لوقا 22:21). ورغم خيانة دييجو، فقد سمحت فريدا ليهوذا (دييجو) أن يضع يده على كتفها. أما على يسارها فيمسك الهيكل العظمى بخصلة من شعر فريدا... وكأنها تغازل الموت، أما التمثال ما قبل الكولومبى فيتداخل مع كاهلو ليشاركها ذات الذراع ليرمز بذلك إلى ارتباطها بجذورها المكسيكية. وتجىء الشخصيات التى تمثل تهديداً لتقف

بين الرسامة والصور البريئة (الأطفال وصغير الغزال)، بحيث تحول دون وصولها إليه. احتوت هذه اللوحة على الكثير من الإشارات عن ساق فريدا وقدمها المشوهتين. كان لدى التمثال أرجل خشبية، أما الهيكل العظمى ويهوذا فقد رُبطت أرجلهم بالرباط وراحت تنزف دماً وظهرت على المنضدة أرجل مسلوخة، وهى كلها بمثابة إشارات لساق فريدا وقدماها المشوهتين. أما الطفلان البريئان فهما أبنا اختها الصغرى كرستينا: أنطونيو و إيزولدا... ويبدو أنهما غير مدركين ما يدور حولهما. عكفت فريدا على العمل فى هذه اللوحة إلى أن انتهت منها لتعرض فى 17 يناير 1940فى افتتاح "المعرض الدولى للفن السريالى" فى جاليرى الفن المكسيكى فى مكسيكو سيتى. [1]

بورتريه شخصى مُهدى إلى سيجموند فاير ستون (1940) (شكل رقم(53))

فى بدايات عام 1940، طلب المهندس الأمريكى سيجموند فايرستون من كل من فريدا وديجو أن يرسما له بورتريه شخصى، وقد دفع لهما مبلغ 500 دولار. وقد أعطت فريدا هذا البورتريه لفايرستون عام 1940، لكن

(شكل رقم(107)):فريدا كاهلو،بورتريه شخصى مُهدى إلى سيجموند فاير ستون (1940)،زيت على قصدير،61×43 سم، مجموعة خاصة

ديجو لم ينتهى من عمله سوى العام التالى. وفى هذا البورتريه الشخصى تمزج فريدا بين الأسلوب ما قبل الكولمبى Pre-Columbian من حيث أشكال الحلى وبين الأسلوب الكاثوليكى الأصيل فى غطاء الرأس، مشيرة بذلك إلى أصولها المزدوجة، فضلاً عن إزدواجية بلادها. تهدى فريدا هذا البورتريه الشخصى إلى فايرستون وابنتيه نتاليا Natalia وألبرتا Alberta، نحو ما جاء فى الكتابة الموجودة أعلى الركن الأيمن، على النحو التالى: "المكسيك. كويوكان. إلى السيد/ سيجموند فايرستون وابنتيه ألبرتا ونتاليا، رسمت هذا البورتريه الشخصى بكل الحب ـ فبراير 1940ـ فريدا كاهلو". وعام 1940 قامت فريدا بإرسال خطاب إلى فايرستون تؤكد له بأن زوجها ديجو سيبدأ فى رسم البورتريه الشخصى الخاص به فور أن ينتهى من الجداريات التى يعمل عليها. وحين اكتمل البورتريه الشخصى الخاص به، أخبرت فايرستون بأن: "... وسيجمعنا مجدداً

[1] - Frida Kahlo-ibid- http://www.artyfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm

حائطك، كرمز لإعادة عقد زواجنا. إنى سعيدة للغاية وفخورة لأنك أعجبت بالبورتريه الخاص بى، إنه ليس جميلاً، لكنى صنعته بسرور بالغ من أجلك".

"بورتريه شخصى عقد الشوكة وطائر الطنان"(1940) (شكل رقم(54))

تصور كاهلو ذاتها فى هذا العمل كـ"المسيح الضحية"، وقد استبدلت بتاج الأشواك عقداً من الأشواك بقلادة طائر الطنان. وجدير بالذكر أن هذا المزج بين الصورة [الأيقونة] المسيحية وتلك الأزتيكية كان أمراً شائعاً فى الثقافة الميكسيكية، إذ تم تصوير الإله الأزتيكى "Huitzilo pochtli" كطائر الطنان.[1]

(شكل(108)): فريدا كاهلو، بورترية شخصي بعقد شوكي(Self-Portrait)1940،زيت على قصدير،60×40سم، مجموعة خاصة

التفكير فى الموت (1943)(شكل رقم(109))

تدهورت صحة فريدا فى هذه الفترة كثيراً حتى أنها لازمت الفراش، وبسبب إعتلال صحتها صار الموت منذ تلك الفترة فصاعداً فى عقلها وقد رمزت إليه بالجمجمة والعظام المتصالبة التى ظهرت فى النافذة الدائرية الموجودة على جبهتها. وجدير بالذكر أن الموت وفق الثقافة المكسيكية القديمة يعنى إعادة الميلاد ومن ثم الحياة و هذا تقابل مع الثقافة المصرية القديمة.

[1]- Frida Kahlo, -ibid-http://www.artyfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm

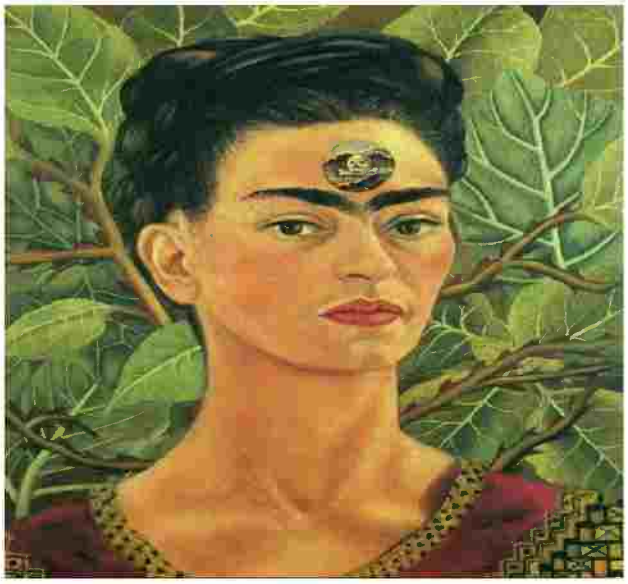

(شكل رقم(109)):فريدا كاهلو، التفكير فى الموت (1943)،زيت على قماش مشدود على قصدير،45×37سم، مؤسسة دولورس اولميدو، مدينة المكسيك، المكسيك

وفى هذه اللوحة [البورتريه الشخصى] تم تصوير الموت على خلفية مليئة بالتفاصيل حيث ظهور أفرع نباتية ذات أشواك وهو رمز مستمد من الأساطير ما قبل الهسبانية "Pre – Hispanic" التى يشير من خلالها الفنان إلى إعادة الميلاد التى تعقب الموت؛ إذ اعُتبر الموت بمثابة مرحلة انتقالية إلى صنف مختلف من الحياة.

القناع (1945) (شكل رقم(110))

يقال أن معظم البورتريهات الشخصية الخاصة بفريدا، بإن الوجه المصور فى اللوحة ما هو إلا قناع تُخبأ وراءه

(شكل رقم(110)):فريدا كاهلو، القناع (1945) ، زيت على قماش، 40×30.5 سم، مؤسسة دولورس اولميدو، مدينة المكسيك، المكسيك

مشاعرها الحقيقية. وفى هذه اللوحة تم قلب هذا الأساس رأساً على عقب، إذ يُظهر أحد الأقنعة الورقية مشاعر فريدا التى لا تظهر على وجهها. وهنا تخبأ فريدا خلفها قناع بنفسجى الشعر يبكى ليعبر عن مشاعر الجنون لديها ... وتراقبنا فريدا الحقيقية من خلال فتحات عينى القناع.

"حضن العشق للكون" - الأرض "المكسيك"، انا نفسى، وديجو وسنيور زولواتل Xolotl (1949). (شكل رقم(111))

يحتوى موضوع هذه اللوحة على الكثير من العناصر المستوحاة من الأساطير المكسيكية القديمة. إن عجز فريدا عن الإنجاب جعلها تتخذ دور الأم ناحية دييجو. وفى وسط هذه اللوحة، تحمل زوجها دييجو، كالسيدة العذراء فى حضن العشق (شكل رقم(111)) الذى يعبر عن علاقة التلاحم والإمتزاج بين الرجال والنساء. ورغم أن المرأة كانت صورة

(شكل رقم(111))"فريدا كاهلو، حضن العشق للكون" - الأرض "المكسيك"، انا نفسى، وديجو وسنيور زولواتل Xolotl (1949)، زيت على قماش، 70×61 سم، مجموعة خاصة

للمربية، فقد حمل الرجل العين الثالثة الخاصة بالحكمة فى جبهته، وهكذا فإن الإثنان يعتمدان بالضرورة على بعضهما البعض. وتقوم أم الأرض الأزتيكية كيهواكوتال Cihuacoatal، باحتضان الزوجين البشريين وهى مصنوعة من الطمى والصخر. أما الصورة الخارجية، فهى الأم الكونية التى تحتضن كيهواكوتال، أما فى مقدمة المشهد فيظهر الكلب سنيور زولوتل وهو كلب من نوع إتزكونتلى Itzucintli، وهو أكثر من مجرد أحد الحيوانات الأليفة المفضلة لدى الفنانة؛ وهو يمثل زولوتل المخلوق الذى جاء على شكل كلب ليحرس العالم السفلى. وفى هذه اللوحة، تصور فريدا الحياة، والموت، والليل، والنهار والقمر والشمس والرجل والمرأة، وقد تفرقا إلى مجموعتين غير أنهما ترتبطان بقوة وقد تم الإمساك بهما معاً عن طريق اثنان من المخلوقات الأسطورية القوية. وفى أغسطس من عام 1947 رسمت فريدا تصور أولىٍ وبدائى لهذه اللوحة فى مذكراتها

"موسى" "Moses" (1945)(شكل رقم(112))

يُشار إلى هذه اللوحة أحياناً بـ"نواة الخلق". وفى الوصف المكتوب لهذه اللوحة تشير فريدا إليها بـ"موسى" أو "مولد البطل". عُهد بهذه التحفة الفنية إلى دون چوزيه دومينيجو لاڤين. وقد رسمت كاهلو بروتريه لزوجة لاڤين عام 1942. وقد طلب لاڤين من فريدا أن تقرأ كتاب سيجموند فرويد Sigmund Freud "موسى الإنسان وعقيدة التوحيد"، ثم ترسم تفسيراً لما قرأت. وقد جاءت هذه اللوحة بأسلوب الجداريات المُصغرة ... وربما

(شكل رقم(112)):فريدا كاهلو،"موسى" "Moses" (1945)، زيت على قصدير،94×51 سم، مجموعة خاصة

تقليداً لأعمال زوجها فنان الجداريات الأشهر. دييجو ريڤييرا. وقد جاءت الصورة الرئيسة (الموجودة فى منتصف العمل) وهى للرضيع موسى وحيداً شديدة الشبه بدييجو، ويضع على نحو ما كان مع دييجو فى لوحات أخرى عين الحكمة الثالثة على جبهته. يجيء الميلاد أسفل الشمس المانحة للحياة المحاطة بالآلهة والأبطال والبشر العاديون، وأيادى الموت الحاضنة للمشهد. وفى مقدمة المنظر تظهر محارة يتدفق منها سائل إلى صدفة مقعرة وعلى حد قول فريدا إنها ترمز إلى الحب. وتبرز من جذع شجرة ميتة، أفرع مورقة ندية مما يشير إلى دورة الحياة والموت التى تظهر فى الكثير من لوحات فريدا. و في عام 1954 قام الناقد الفنى والمؤرخ والكاتب راقول تيبول Raquel Tibol بإجراء حوار مع فريدا وسألها عن علاقة هذه اللوحة بكتاب فرويد "موسى" وقالت: "قرأت الكتاب مرة واحدة وبدأت الرسم وفق انطباعاتى الأولى. ثم أعدت قراءة الكتاب وهنا لابد أن

أعترف أنى أكتشفت أن شابه نقص شديد وجاء مختلف تمام الاختلاف عما قدمه فرويد من تفسير شديد الروعة فى كتابه "موسى". غير أنه لا مجال الآن لتغيرها ..." وقد مُنحت فريدا عن هذه اللوحة الجائزة الثانية فى المعرض السنوى للفنون فى قصر الفنون الجميلة بالمكسيك. [1]

عطايا الوفاء بالنذر ex – voto و "رافدة المديح" Retablo

كانت لوحات عطايا الوفاء بالنذر ex – voto و "رافدة المذبح" Retablo تحمل فى ثناياها رسم ذى صفة مسيحية كاثوليكية، تلك التى أضحت شائعة للغاية فى الثقافة الدينية الميكسيكية فى القرن التاسع عشر. وقد جاءت اللوحات غالباً صغيرة الحجم([8×10 بوصة]، وقد رُسمت أغلبها إما على الخشب أو على المعدن، أما علياء القوم فقد كانت لوحات الكنـڤا هى المفضلة بالنسبة لهم، نظراً لقدرتهم على الوفاء بقيمة هذه الخامة الجيدة. إن "رافدة الذبح" Retablo لوحة خاصة بأحد القديسين وأحياناً تعرض صوراً للتكريس. وقد استبدلت بلوحات "رافدة المذبح" Retablo. فى معظم أجزاءها ـ الطباعة الحجرية بما فيها من وفرة وسهولة.

إن "العطايا وفاء للنذر" Ex – Voto هو رسم نُذرى يجىء بمثابة شكر لأحد القديسين لوقوفه إلى جوار إنسان ما ولينقذه من عذاب القبر أو ليقدم له يد العون ليُشفى من جُرح أو مرض عضال. كانت هذه اللوحات باهظة الثمن وقد رُسمت غالباً على نحو جاف (خال من التفاصيل المنمقة) ولم يُذكر اسم الرسام ـ ونظراً لتفرد موضوع كل لوحة من لوحات الـ Ex – Voto واستقلاله بذاته، فإنها لا تزال تُرسم باليد. وجدير بالذكر أن مصطلحى "Ex – Voto" و "Retablo" قد استُخدما بغير تمييز بينهما رغم أنهما يعبران عن أسلوبين فنيين مختلفين تمام الاختلاف ـ على أية حال، بوسعنا أن نرى مدى تأثير أسلوب "Ex – Voto" فى بعض أعمال فريدا. وقد اتسمت لوحات الـ "Ex – Voto" بثلاثة عناصر مشتركة على النحو الآتى:

1- وجود مشهد يصور مأساة أو شخص ما يعانى من جرح أو مرض عُضال.

2- تدخل أحد القديسيين أو الشهداء لإنقاذ حياته.

3- نقش (كلمات مكتوبة) تصف الحدث. ويُعهد بهذه اللوحات إلى الشخص المُصور فى الـ Ex – Voto أو أحد أصدقائه أو فرد من عائلته حيث يعبرون عن امتنانهم لتدخل هذه الشخصية المقدسة. وقد تضمنت مجموعة ريـڤييرا ما يزيد عن مئتى (200) لوحة Ex – Voto و Retablo. [2] وقد استعانت فريدا ببعض العناصر من هذه الرسوم النُذرية لتصيغ من خلالها أسلوب خاص بها فى الـ Ex – Voto وتعد لوحة عام 1940، التى تنتمى إلى فن Retablo ـ بطبيعة الحال ـ أفضل أعمالها وتعد نموذجاً يشهد على كونها لوحة نذرية ذات أسلوب أصيل مميز. ورغم أنها سمتها "Retablo"، فقد جاءت واقع الأمر بأسلوب الـ "Ex – Voto". رغم ذلك لم ترسم فريدا فى فن "Retablo"، بل ابتاعت اللوحة وأجرت عليها بعض التغيرات لتجعلها معبرة عن حادثة الحافلة المأساوية التى تعرضت لها عام 1925(شكل رقم(115)). أم لوحاتها "ميلادى" (شكل رقم(133)) و "مستشفى هنرى فورد Henry Ford"(شكل رقم(119)) و"انتحار دورثى هيل"(شكل رقم(113)) فتعد نماذج واقعية تعبر عن أسلوب فريدا الخاص بالضبط فى الـ Ex – Voto.

---

[1]- frida kahlo fans,op.cit

[2]- Anna Haynes, Frida Kahlo,op.ci

الألوان: امتازت لوحات فريدا بثراء ألوانها البراقة، وقد حاولت فريدا فى مذكراتها شرح معنى الألوان التى جاءت فى أعمالها قائلة:" الأخضر= هو الضوء الدافىء الجيد. المجينتا ـ الأزتيكى. Magento – Aztec= يعبر عن ثمرة الكمثرى القديمة ضاربة الحمرة بألوانها الأكثر بريقاً. البنى = لون [حيوان] الخُلد وأوراق الشجر عندما تسقط على الأرض. الأصفر = الجنون، المرض، الخوف. جزء من الشمس والبهجة. أزرق "كوبالت" Cobalt blue: الكهرباء والحب النقى. الأسود. لا شىء لونه أسود، الأخضر: أوراق الأشجار، الحزن، العلم ويسود هذا اللون فى ألمانيا كلها. الأصفر (المائل للإخضرار): أكثر حزناً وغموضاً ... ترتدى الأشباح كلها ملابس من هذا اللون، أو على الأقل ترتديه كملابس داخلية. الأخضر القاتم: لون الدعاية التجارية السيئة والأعمال التجارية الجيدة. أزرق (لون البحر) Navy Blue: المسافة ... وكذلك يمكن أن يعبر هذا اللون عن الرقة. الأحمر ـ الدم؟ ... حسناً، من يعرف؟"

بعض نماذج اللوحات متأثرة بأسلوب لوحات عطايا الوفاء بالنذر و رافدة المديح:

"انتحار دورثى هيل" Dorothy Hale (1938) (شكل رقم(113))

تعد هذه اللوحة من بين أكثر لوحات فريدا الباعثة على الشعور بالصدمة والأكثر إثارة للجدل. رسمت فريدا هذا العمل بأسلوب ال(ex – voto retablo-). كانت الضحية المسكينة، فى هذه اللوحة، هى دورثى هيل الممثلة وعارضة Ziegfeld .

(شكل رقم(113)): فريدا كاهلو،"انتحار دورثى هيل" Dorothy Hale (1938)، زيت على قصدير،60×50 سم،متحف قونكس للفنون،فونكس، الولايات المتحدة الأمريكية

تغيرت حياة هيل فجأة للأسوء حين قُتل زوجها فى حادث سيارة. كان مستقبلها المهنى فى هوليوود آخذ فى التدهور، وكانت تمر بضائقة مالية شديدة حتى أنها كانت تعيش على المساعدات التى يقدمها لها أصدقائها. وفى الحادى والعشرين من أكتوبر عام 1938، أرتدت فستانها الأسود المفضل لديها وصديرى بورد أصفر صغير. وقامت بالقفز من أعلى نافذة شقتها الفاخرة. اتفقت كلير بوث لوس، ناشرة مجلة الموضة "ڤانتى فير" مع فريدا على رسم بورتريه لصديقتها دورثى. وكان البورتريه إهداء إلى والدة دورثى الثكلى. اقترحت فريدا أن يأتى أسلوب اللوحة فى صورة "ذكرى"، ورغم أن كلير لم تفهم حقيقة الأمر ماهية الأسلوب، فإنها وافقت. وما أقدمت عليه فريدا كان بمثابة "Ex-Voto" روائى تصويرى يحكى تفصيلاً كل خطوة من خطوات عملية الانتحار التى قامت بها هيل، وقد وضعت الجثة فى الأسفل على منصة فى مقدمة المشهد[1]. وقد وضعت كلمات مكتوبة بلون الدم الأحمر أسفل اللوحة تصف من خلالها الحادثة المأساوية، قائلة: "فى مدينة نيويورك فى الحادى والعشرين من أكتوبر من عام 1938، وفى السادسة صباحاً، انتحرت دورثى هيل بإلقاء نفسها من نافذة شديدة الارتفاع فى هامبشاير هاوس. نفذت فريدا كاهلو هذا retablo فى ذكراها ...

حين تسلمت بوث هذه اللوحة أصيبت بحالة فزع من هول ما رأت. فقد كانت تتوقع بورتريه لدورثى ... وليس إعادة تصويرية لعملية انتحارها... وهى هكذا بالتأكيد كانت غير مناسبة كهدية لأم دورثى. وجاء رد فعلها الفورى فى محاولة تدمير اللوحة، لكن أصدقائها قد أقنعوها بألا تفعل وبطلب من كلير حُذف السطر الثالث من النص المكتوب الذى يقول: "رُسمت بطلب من كلير بوث لوس، لأجل أم دورثى". وكذلك تم تغيير وحذف صورة الملاك الذى ظهر على قمة اللوحة. حين رُسمت هذه اللوحة، كانت فريدا قد انفصلت بالفعل عن دييجو وكانت لها أفكارها الخاصة عن الانتحار. وربما تعكس هذه اللوحة تعاطف فريدا مع النساء اللائى تمكن منهن القنوط واليأس بسبب هجر الرجال لهن.أعطت كليرا هذه اللوحة لصديقها فرانك كروانشيلد، وبعد وفاته قام نجله بإعادتها ولم تُشاهد لمدة عقود. وقد ظهرت ـ على نحو غامض ـ ذات يوم على باب واجهة متحف فونكس للفن حيث تُعرض فى الوقت الحالى.

"شجرة الأمل" "ابق قوياً" "Tree of Hope "Remain Strong" "Eduardo Morillo Safa (1946) (شكل رقم(114))

رسمت فريدا هذه اللوحة لزبونها الدائم، المهندس إدواردو موريلو سافا، بعد أن أجريت لها جراحة فاشلة فى نيويورك، وكتبت تقول له عن اللوحة وعن آثار الجرح... "التى خلفها هؤلاء الجراحون الأوغاد فى جسدى"

وفى الرسالة قالت: "شجرة الأمل، ابق قوياً"، حيث كتبت هذه العبارة على العلم الخاص بها وهكذا بدت وكأنها تستمد من ذاتها الشجاعة، وهذه العبارة مستقاة من إحدى أغنياتها المفضلة "Cielito Lindo". وفى هذه اللوحة نرى صورتين لفريدا، الأولى على اليسار وهى فريدا التى كانت لتوها قد خرجت من حجرة العمليات على سرير المستشفى أما الأخرى فهى فريدا القوية الواقفة القوية. وقد تم تقسيم اللوحة إلى قسمين:

[1]- Frida Kahlo,http://www.artyfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm

شكل رقم(114)):فريدا كاهلو،"شجرة الأمل" "ابق قوياً" "Eduardo Morillo Safa" Tree of Hope "Remain Strong" (1946) ، زيت على قصدير، 56×41 سم، مجموعة خاصة

ليلاً ونهاراً. وقد توجه الجسد المشوه الدامى إلى الشمس، وتجىء الشمس فى الأساطير الأزتيكية لتتغذى على الدم البشرى الذى تتم التضحية به. أما الجرحان الموجودان فى ظهرها فقد ترددت أصدائهما (تم تقليدهما) فى الشروح الموجودة فى الأرض القاحلة الموجودة فى الخلف. أما فريدا الأخرى فهى متفائلة ومتوجهة ناحية القمر، وهو رمز الأنوثة، وتمسك فى يدها بقميص الأرداف "الكورسيه" الذى رغبت فى التخلص منه للأبد بعد الجراحة. ولسوء الحظ أن هذه الجراحة لم يُكتب لها النجاح ونتج عنها الكثير من المضاعفات، حتى أنها وصفت "ببداية النهاية بالنسبة لفريدا".

رافدة المذبح Retablo (1940) (شكل رقم(115))

كانت فريدا فى طريقها للمنزل عائدة من المدرسة فى إحدى الحوافل حيث اصطدمت بعربة نقل ثقيل, وكان ذلك عام 1925 حيث كانت فى الثامنة عشر من عمرها, أصيبت فريدا بكسر فى عظام الحوض والعمود الفقرى وإصابات خطيرة أخرى, مما جعل الأطباء يشكون فى إمكانية بقائها على قيد الحياة. وجدت فريدا إحدى اللوحات المقدمة كنذر دينى وكانت تشبه على حد كبير مخطط بالرصاص رسمته عن الحادث التى تعرضت[1] له . وكان يحاكى الحادث كثيراً ولكنها إحتاجت إلى بعض اللمسات البسيطة من فريدا لكى تتحول إلى ex-

[1]- frida kahlo fans,op.cit

voto (retablo), لتعبر عن تجربتها الاليمة . ولقد أضافة الكتابة على الحافلة وعربة الترام وأضفت على الضحية سيئة الحظ شيء من شخصيتها من حيث الحاجبين المعقودين .

(شكل رقم(115):فريدا كاهلو، رافدة المذبح Retablo (1940) ، زيت على معدن، 19×24 سم،مجموعة خاصة

بورتريه شخصى مع دكتور/ فاريل Dr. Farill (1951) (شكل رقم(116))

هذه اللوحة بورتريه لفريدا مع الجراح الخاص بها دكتور/ چوان فاريل – كانت تلك هى أخر لوحتها التى تحمل توقيع: "بورتريه شخصى ". قام دكتور/ فاريل بإجراء سبع عمليات جراحية فى عمود فريدا الفقرى عام 1951. و قد بقيت فى مستشفى مكسيكو سيتى لمدة تسعة أشهر. و فى نوفمبر من عام 1951 كانت فريدا أخيراً فى حالة صحية تسمح لها بالرسم، فكانت تلك اللوحه أول ما رسمت و أهدتها إلى دكتور/ فاريل: " كنت مريضة لمدة عام أجريت سبع جراحات فى عامودى الفقرى و أنقذ دكتور/ فاريل حياتى ". هكذا كتبت فريدا تقول فى مدونتها. و ربما يفسر لماذا جاء هذا البورتريه الشخصى بأسلوب النذرى ex – voto (retablo) أنها أعطته لطبيبها دكتور/ فاريل لإنقاذ حياتها. يظهر دكتور/ فاريل فى مكان القديس و تظهر كاهلو الضحية التعسة التى تم إنقاذها. كانت فريدا حبيسة الكرسى المتحرك، و قد رسمت على البالتة شكل قلب من دمها و هى ربما تريد أن تقول بذلك إنها رسمت هذه اللوحة من سويداء قلبها. تبدو الفرشاة التى تمسكها بقوة فى يدها أقرب للأدوات الجراحية. ربما أستعارت فريدا فكرة هذه اللوحة من جويا Goya، الذى رسم فى الأيام الأخيرة من حياته لوحة بأسلوب retablo و هى بورتريه شخصى بعنوان: "جويا يرعاه دكتور أريتا Arrieta"(شكل رقم (117)). وفى هذه اللوحة كتب كلمات شكر لطبيبه لإنقاذه حياته.

(شكل رقم(116)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصى مع دكتور/ فاريل Dr. Farill (1951) ، زيت على قصدير،50×42 سم، مجموعة خاصة

(شكل رقم(117)): فرنشيسكو جويا، بورتريه شخصي مع دكتور أريينتة،1820، زيت على قماش، معهد المنيابوليس للفنون، الولايات المتحدة الأمريكية

الأعمال المتأثرة بالسريالية Surrealism

فى ابريل من عام 1938 زار الشاعر والرسام السريالى الفرنسى أندريه بريتون Andrè Breton وزوجته الرسامة جاكلين لمبا Jacquline lamba المكسيك. وقد أقاما مع جودالوب مارين Gaudalupe Marin زوجة دييجو السابقة، وتقابلا مع كُل من كاهلو وريفييرا. وعندما رأى بريتون لوحة فريدا غير المُكتملة "ما منحنى إياه الماء"، قال لها فى الحال إنها رسامة سريالية واقترح عليها عرض لوحاتها فى باريس. قالت فريدا: "لم أعرف أبداً أنى سريالية إلى أن جاء أندريه بريتون إلى المكسيك وأخبرنى أنى كذلك." حتى ظهور بريتون فى المشهد، رأى الناس رسومات فريدا على نحو ما أرادت هى ... مجرد صور مرسومة على سطح ما. غير أن بريتون رأى ما وراء ذلك.... رأى الصور كأقنعة سريالية تخفى ما يجيش فى صدرها من انفعالات وآلالام.

ورغم أن فريدا صنعت أعمالاً اعتبرها الآخرون "سرياليا" إلا أنها لم تعتبرها كذلك، فضلاً عن عدم قبولها لمفاهيم ومبادىء الحركة السريالية: "أنا لا أعرف حقاً ما إذا كانت رسوماتى سريالية حقاً أم لا!" هكذا كتبت يوماً وقالت كذلك: "غير أنى أعرف أنها أكثر التعبيرات الصادقة عن ذاتى، ولا أضع فى الحسبان أبداً أحكام الآخرين أو إدعاءاتهم." هكذا استخدمت فريدا ـ ببساطة ـ اسلوبها فى التعامل مع العناصر السريالية لترسم واقعها، كما أنها ـ على نحو ما تبين ـ لم تعتبر نفسها فنانة سريالية بأية حال بل أنها رفضت ذلك المسمى قائلة: "إنهم يزعمون إنى سريالية ... غير أنى لست كذلك. أنا لم أرسم أبداً أحلاماً... بل رسمت واقعى." [1]

قد نبع الأسلوب السريالى الخاص بكاهلو من خلال هوسها بفكرة الموت وثقافتها. ورغم أن فريدا لم تعتبر نفسها فنانة سريالية حقيقية، ففى عام 1940 شاركت فى "المعرض الدولى للفن السريالى" فى جاليرى الفنون المكسيكى. وقد عرضت أكبر لوحتين فى مشوارها الفنى ... حيث اعتبرهما الآخرين فناً سرياليا. وهما: "الفريداتان" the two fridas(1939) (شكل رقم(141))و"المنضدة الجريحة" (1940)(شكل رقم(105)). وقد احتفظت فريدا فى مدونتها بأكثر أعمالها السريالية إمتاعاً تلك التى حافظت عليها على مدى عشرة أعوام من حياتها. وقد كتبت لاحقاً عام 1952 تقول: "إنى لا أستصيغ السريالية، فهى بالنسبة لى تبدو بمثابة تعبير متدهور للفن البرچوازى، لكن فى ذلك العصر لم تكن السريالية موضة شائعة.

بعض نماذج اللوحات تحمل بعض الرموز السيريالية:

فريدا وجراحة قيصرية (1932)(شكل رقم(118))

فى بداية مايو من عام 1932، حملت فريدا مجدداً أثناء وجودها فى ديترويت، وقد قررت إجراء عملية إجهاض كما فعلت قبلاً لعلمها بأن دييجو لم يرغب فى الإنجاب فضلاً عن المخاطر الصحية التى قد تتعرض لها لو استمر الحمل. اعطاها أحد أطباء ديترويت بعض العقاقير وزيت الخروع للتخلص من الجنين، ورغم ذلك باءت كل المحاولات بالفشل، حينها قررت فريدا متابعة الحمل، وقالت لأطبائها أنها بمقدورها حمل الجنين حتى نهاية

[1] http://www.pbs.org/weta/fridakahlo/life/index.html, The life and Time of Frida Kahlo -

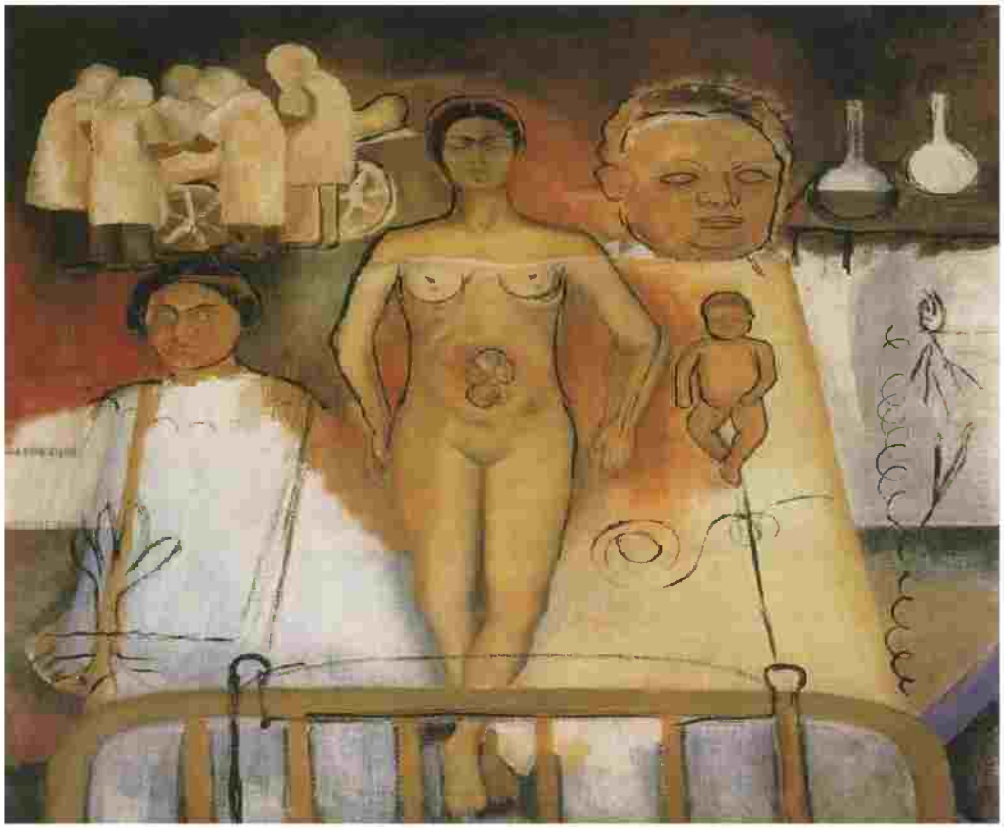

(شكل رقم(118)):فريدا وجراحة قيصرية (1932)،زيت على قماش، 37×62 سم، مجموعة دولورس الميدو، المكسيك

أشهر الحمل ويمكنها الولادة بجراحة قيصرية، ولسوء الحظ كانوا على خطأ وفى الرابع من يوليو أجهضت وتعرضت حياتها للخطر.تصور هذه اللوحة غير المكتملة العملية الجراحية التى كان من المزمع إجراءها ومن ثم يظن أن هذه اللوحة جاءت قبل تعرضها للإجهاض، وتجيء تعبيراً عن الخوف والرجاء. وتظهر فى هذه اللوحة وقد وضعت الطفل إلى جوارها، وحين تحطمت آمالها بالإجهاض تركت اللوحة ولم تكملها، وبعد خمسة أيام من الإجهاض، عاودت رسم لوحة جديدة بأسلوب "ex – voto" حيث رسمت "مستشفى هنرى فورد" التى تصور حالة الرعب من الإجهاض.

مستشفى هنرى فورد Henry Ford (السرير الطائر)(1932) (شكل رقم(119))

فى الرابع من يوليو من عام 1932، عانت فريدا من الإجهاض فى مستشفى هنرى فورد فى ديترويت. وفى هذه اللوحة المُرتبكة، رسمت فريدا نفسها مستلقية على ظهرها فى أحد أسرة المستشفى بعد عملية الإجهاض. وقد ظهرت فريدا فى هذه اللوحة عارية، وغطت الدماء غطاء السرير وقد سقطت دمعة كبيرة من عينها اليسرى. وترى السرير بالشخص الحزين المستلقى عليه يطفوان فى فضاء مجرد به دوائر تحمل ست أشكال ذات صلة بعملية الإجهاض. وقد ارتبطت هذه الأشكال كلها بخيوط حمراء بلون الدم وقد أمسكت بها ناحية البطن وكأنها بمثابة الحبل السُرى. كان الشكل الرئيسي لجنين ذكر كما يبدو واضحاً، فقد تاقت بشدة أن يكون

(شكل رقم(119)):فريدا كاهلو، مستشفى هنرى فورد Henry Ford (السرير الطائر)(1932) ، زيت على معدن، 31×39 سم، مؤسسة دولرس الميدو، المكسيك

لها "دييجو صغير" Diguito. أما وردة الأوركيد فكانت مهداة من دييجو قالت فريدا. "حين رسمت هذه اللوحة كانت لدى فكرة عن شيء جنسى ما ممزوج بـ الأحاسيس". فالقوقع يشير إلى خطوات الإجهاض البطيئة، أما الجذع الأنثوى من الجص الوردى فتقول فريدا إنها فكرتها عن شرح مكنونات نفس المرأة. أما الماكينة القاسية فقد اخترعتها لتعبر بها عن آلية الحدث شديد القسوة كله وأخيراً، نرى على أسفل اليمين حوضها المكسور الذى يستحيل معه أن تنجب. [1]كانت "مستشفى هنرى فورد" أولى لوحات فريدا على القصدير. وقد احتوت اللوحة على كافة العناصر الرئيسة المميزة لأسلوب فريدا فى الـ(ex- voto, retablo) [اللوحات النذرية] ومن ذلك: صغر حجمها، رسمها على القصدير، الذى يصور حدثاً مأساوياً وعليها نقش، أما العنصر الوحيد الذى لم يظهر بوضوح فهو "القديس" Saint أو "المخلص". أما فى هذه الحالة فإن مستشفى هنرى فورد كانت هى المنقذ لحياتها. وفى نوفمبر من عام 1938، تم عرض هذه اللوحة فى أول معرض مخصص لأعمال فريدا فى جاليرى چوليان ليڤى Julien Levy فى نيويورك وذلك تحت عنوان "الأمنية الضائعة". كانت تلك هى أولى أعمال فريدا على المعدن، وعندما تم اكتمال اللوحة قامت لولا ألڤريز براڤو Lola Alvarez Bravo بتصويرها، وبعد ذلك قررت فريدا أن تعيد رسم وجهها وأن تصلح هجاء اسم المستشفى على جانب السرير.

[1]- frida kahlo fans,op.cit

بيتاهاياس (1938) Pitahayas(شكل رقم(120))

تعد هذه اللوحة من بين اعمال فريدا كاهلو الخاصة بالطبيعة الصامتة غير المألوفة. ففى هذه اللوحة ترى ثمار

(شكل رقم(120)): فريدا كاهلو، بيتاهاياس (1938) ، زيت على معدن، 25.5×35.5 سم، مركز ماديسون للفنون، واشنطون، الولايات المتحدة الأمريكية

البيتاهايا pitahaya وقد وضعت أمام أرض فضاء مليئة بالصخور مع هيكل عظمي صغيرة. على يمين اللوحة تبدو كاللعبة بأرجل من السلك ويبدو شكل الجمجمة مهدداً الثمار وتبد الثمار بدورها وهى تهزأ من الجمجمة نظراً لما تتميز به من إمتلاء وحيوية, رغم أن الثمار تبدو عليها هى الأخرى علامات التلف. ويبدو هذا تلميحاً للحياة فى مواجهة الموت, وربما يربح الموت رغم كل شىء. وفى الرؤية الأصلية فى هذه اللوحة, نرى الجمجمة مبتسمة. وقد غيرت فريدا لاحقاً الإبتسامة إلى تكشيرة قبل بيعها .

"ما منحنى إياه الماء" What the water gave me (1938) (شكل رقم(121))

يشار إليه هذه اللوحة أحياناً بـ"ما رأيته فى الماء"، وعلى النقيض من معظم لوحات فريدا لم يكن هناك عنصر سائد مركزى بعينه فيها، وكانت بمثابة عملاً رمزياً يعبر عن أحداثاً متنوعة مستقاة من حياة الفنانة وتتضمن عناصر عدة من أعمالاً أخرى وكذلك بعض مما ظهر فى أعمالها اللاحقة. جاءت هذه اللوحة بأسلوب السريالية رغم أن فريدا لم تعتبر نفسها فنانة سيريالية قط وكذلك لم تعرف شيئاً عن الفن السيريالى وقت قيامها برسم اللوحة. "وما منحنى إياه الماء" عبارة عن صور من الماضى والحاضر، من الحياة والموت، من السلوى والفقدان. تتوسط فريدا هذه الرؤية وقد غرقت فى صورها وراحت تنزف دماً من جانب فمها وقد بقيت طافية (على صفحة الماء) بواسطة حبل يستخدم للحشرات والصور المصغرة للراقصين. قلما تحدثت فريدا عن لوحاتها غير أنها وضعت هذه اللوحة فى أحد لقاءاتها مع چوليان ليڤى بقولها: "إنها صورة لزوال الوقت...

(شكل رقم(121)):فريدا كاهلو،"ما منحنى إياه الماء"What the water gave me (1938) ، زيت على قماش،96×76 سم، مجموعة خاصة

(شكل رقم(122)): صورة فوتغرافيا لفريدا كاهلو اثناء رسمها للوحة "ما منحني إياه الماء".

هى عن الوقت وألعاب الطفولة فى مسبح الحمام وعن الحزن لما أصابها فى مشوار حياتها". ورغم أن هذه اللوحة قد وُقعت وتم تأريخها بعام "1939" وقد رسمتها بالفعل قبل عام من هذا التاريخ. أما اللوحة غيرالمُوقعة والتى لا تحمل تاريخاً فقد قام أندريه بريتون André Breton بعرضها فى باريس عام 1939. وحين عادت إلى المكسيك قامت فريدا بالتوقيع عليها وتأريخها بعام 1939. [1]

[1]-frida kahlo fans,op.cit

الحُلم (السرير) The dream (1940) (شكل رقم(123))

يعد الموت فى المكسيك شيئاً لا يتم النحيب وعقد المآتم لأجله، على نحو ما يحدث فى سائر بلدان العالم، وفى واقع الأمر فى الثانى من نوفمبر من كل عام تحتفل المكسيك بيومى الموتى ويقام لأجلهم مهرجان، وقد يبدو الأمر مستغرباً بالنسبة لنا أن يعقد احتفالاً بالموت، ولكن الأمر مختلف بالنسبة للمكسيكيين اللذين مزجوا بين الموت و الحياة.

(شكل رقم(123)):فريدا كاهلو، الحُلم (السرير) The dream (1940)، زيت على قماش، 94×74 سم ، مجموعة خاصة

(شكل رقم(124)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو في حجرة نومها و يظهر الهيكل العظمي فوق السرير

يشار إلى هذه اللوحة أحياناً بـ"السرير". ونلاحظ أن فريدا فى هذه اللوحة ـ كما فى أعمالها الأخرى ـ قد سيطرت عليها فكرة الموت. كان لدى فريدا ـ فى حياتها الحقيقية ـ هيكل عظمى من الورق المقوى اسمه يهوذا Juda موجود على رأس سريرها، وقد أطلق دييجو عليه اسم "حبيب فريدا" لكن فريدا كانت تقول إنه مجرد تذكار مضحك عن الموت. تستلقى فريدا على جانبها، وكذلك الهيكل العظمى، وقد وضعت وسادة (مخدة) تحت رأس كل منهما. وبينما نامت فريدا، راح الهيكل العظمة مستيقظاً ويراقب الأمر. ويظهر السرير وهو يرتقى السحاب وتبدو عناقيد الكروم على غطاء سريرها وكأن الحياة قد دبت فيها وبدأت تتحد مع جسدها. وتبدو الجذور الموجودة عند أرجل السرير وكأنها أقُتلعت من الأرض. وقد اتحد جسم الهيكل مع الأسلاك والمفرقعات التى كان من الممكن أن تنفجر فى أى وقت... لتجعل حلم فريدا بالموت أمراً مُحققاً. وفى هذه اللوحة، كما فى اللوحات الأخرى، استخدمت فريدا موضوع "الحياة والموت"... لتمثل النباتات عودة الحياة من جديد وليمثل الهيكل العظمى الموت.

جذور Roots (1943)(شكل رقم(125))

تعود فريدا فى هذا البورتريه الشخصى إلى الطبيعة, حيث أمتزجت مع إحدى النباتات وأصبحت جزء من الأرض. تجسد هذه اللوحة حلم إمراة لم تنجب فى أن تنعم بالخصوبة حيث ينفخ جزعها كالنافذة التى تلد كرمة عنب, وترى دم فريدا يسرى من خلال الكرمة وإلى المثانة الحمراء التى تمتد إلى ما وراء الكرمة لتروى الأرض الجافة .

(شكل رقم(125)): فريدا كاهلو، جذور Roots (1943)، زيت على معدن،30.5×50 سم،مجموعة خاصة

وتراها قد وضعت مرفقها على وسادة , وترى نفسها بمثابة شجرة الحياة . تبدو فريدا فى هذه اللوحة وكأنها تعمل على إحياء الأرض المكسيكية. أرسلت فريدا هذه اللوحة عام 1953, ومعها أربعة أعمال أخرى إلى مجلس الفنون البريطانى - الجزء الخاص بمعرفة الفن المكسيكى فى جاليرى تات Tate بلندن. وقد حملت هذه اللوحة فى المعرض بعنوان : El- pedregal (سرير الصخور البركانية) حيث يشير إلى سرير الحمم البركانية الذى كان تجلس عليه فريدا.[1]

[1]- frida kahlo fans,op.cit

الكتكوت (1945) (شكل رقم(126))

أما بالنسبة لهذه اللوحة، وكذلك فى بعض لوحات فريدا الأخرى، يوجد تفسيران مناقضان لبعضهما البعض فيما يتعلق بالمعنى. يقول البعض إن الكتكوت الموجود فى هذه اللوحة ماهو إلا فريدا الضعيفة الهشة التى تشعر بأن شيئاً يهددها، أما الآخرون فيرون أنه نظراً لأنها أخذتها من وضعية تتسم بالثقة والمواجهة وكذلك بنية الشكل التى تتسم بالبدانة فإنها تعبر عن دييجو ريفييرا زوج فريدا. وإذا كانت بالفعل لفريدا، فإنها تعبر عن عواطفها الهشة وعن حالتها التى تتسم بالوهن آنذاك. وقد كانت علاقتها مع دييجو فى طريقها للانهيار، وذلك إلى جانب وفاة والدها وتدهور حالتها الصحية، وقيامها بجراحة فى ظهرها، كل هذه العوامل بالتأكيد أنهكت قواها جسدياً ونفسياً. وترى فى هذه اللوحة الكتكوت الصغير (كاهلو) يتهدده اثنان من العناكب وهو يقف لا حول له ولا قوة فى انتظار مصيره المحتوم. وعلى النقيض إذا كان الكتكوت الموجود فى اللوحة يعنى دييجو، إذن سيكون تفسيرها مختلف تماماً، إذ ترى الكتكوت جالساً على كومة من الأغصان المتكسرة، ويبدو غير منتبهاً أو مهتماً بالموقف. أما الأنقاض التى يقف عليها فهى ترمز إلى علاقته المنهارة مع كاهلو. وتشير زهور الليلك lilac إلى الوفاء. وترى باقة زهور الليلك فى هذه اللوحة وقد وقعت فى براثن خيوط العنكبوت ... لكن الكتكوت (دييجو) عاجز عن الإفلات منها. وبما أن كاهلو لم تكتب نص وثائقى عن هذه اللوحة، فبمقدورنا أن نفسر معناها على النحو الذى يبدو لنا.

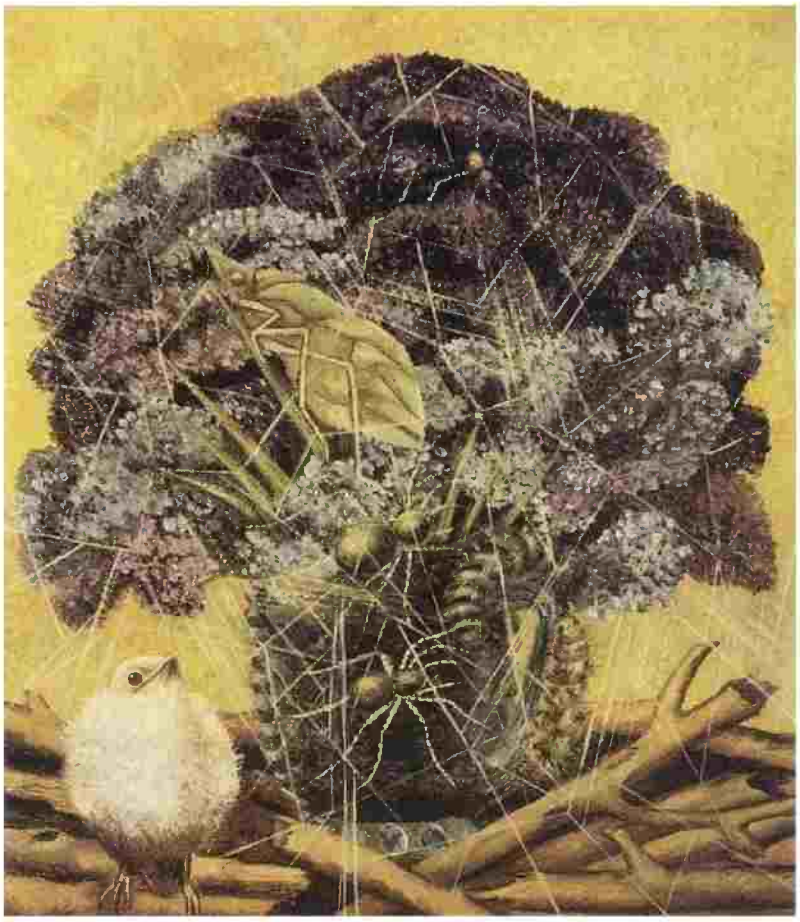

(شكل رقم(126)): فريدا كاهلو، الكتكوت (1945) زيت على قصدير،27×22 سم،مجموعة دولروس اولميدو باتينو،المكسيك

الغزال الجريح(1946) (شكل رقم(127))

يظهر الغزال الصغير فى هذه اللوحة وقد أصيب بسهام أصابات بالغة، وقد عبرت فريدا عن خيبة أملها عقب إجراء عملية جراحية فى عمودها الفقرى فى نيويورك عام 1946، حيث كان لديها أمل أن تُشفى من ألالام ظهرها. رغم ذلك حين عادت إلى المكسيك استمرت معاناتها الجسدية إلى جانب ما عانته من مشاعر الاحباط العميقة. وقد جسدت فريدا، فى هذه اللوحة، ذاتها فى الغزال الصغير وقد توج رأسه بـقرون، وقد وخز بسهام وراح ينزف دماً، ويظهر الغزال أمام المشاهد من ناحية الغابة. رغم السماء العاصفة التى يومض فيها البرق على مسافة وهو تعبير عن الأمل فى الهروب، فإن الغزال لن يدركه أبداً. وقد جاءت كلمة "كرما" Carma ـ وهى كلمة واحدة ـ ظهرت فى أسفل الركن الأيسر وتعنى "القدر" أو "القسمة". وقد صورت فريدا نفسها فى هذا البورتريه الشخصى كعادتها دوماً ـ بأنها عاجزة عن تغيير قدرها.

(شكل رقم(127)):فريدا كاهلو، الغزال الجريح(1946) ، زيت على قصدير،22ز5×30 سم ، مجموعة خاصة

استخدمت فريدا غزالها الصغير "جرانيزو" Granizo موديلاً لهذه اللوحة، وقد احيط الغزال فى هذه اللوحة بالأشجار وكان حبيساً مما نقل الإحساس بالخوف واليأس، واستحالة الهروب من الموقف. لكن التفسير الحقيقى لهذه اللوحة مفتوح على مصراعيه؛ إذ أن الرسم يحتمل الكثير من التأويلات. يقول البعض إن اللوحة تعبيراً عن عجز فريدا عن تغيير قدرها، أو أنها تعبيراً عن إحباط فريدا من فشل الجراحة أو أنها إحدى لوحات فريدا السريالية وقد سيطرت على ذهنها الأفكار المتعلقة بالجنس. وفى 3 مايو عام 1946، أهدت فريدا هذه اللوحة إلى صديقيها "لينا" Lina و"أركادى" Arcady بمناسبة زفافهما، وقد ضمنت ملحوظة مكتوبة بخط اليد مكتوبة على منديل قالت فيها: "تركت لكم بورتريه خاص بى لكى تتذكرونى طوال الليل والنهار منذ أن تركتكما.

صورت كل لوحاتى مشاعر الحزن، لكن هكذا هى حالتى، لا يمكن إصلاحها". أما على الجانب الأخر من المنديل فتقول: "يمشى الغزال بمفرده حزيناً جريحاً للغاية حتى عثر على أركادى ولينا ووجد فيهما الدفء". [1]

الدائرة (1951) (شكل رقم(128))

كانت صحة فريدا فى تلك الفترة قد تدهورت تدهوراً ملحوظاً أكثر من أى وقت مضى. وترسم فريدا فى مدونتها نفسها وهى جالسة على قاعدة تمثال وقد فقدت إحدى رجليها وكذلك سقطت إحدى يديها ورأسها على الأرض، ومكتوب على اللوحة: "أنا منقسمة الأوصال". وفى هذه اللوحة تغيب رأس الصورة وأطرافها وكذلك يتفكك الجسم ويذوب على الخلفية. وتعد هذه اللوحة تعبيراً قاسياً عنيفاً عن الألم الجسدى الذى تحملته كاهلو.

(شكل رقم(128)):فريدا كاهلو، الدائرة (1951) ، زيت على معدن،15سم، مجموعة دولروس اولميدو باتينو، المكسيك

[1]- frida kahlo fans,op.cit

أحداث فى حياة فريدا

فى الثلاثينات و بينما كانت فريدا فى الولايات المتحدة مع دييجو، أصيبت بحالة من السأم وعدم الارتياح، ولكى يهدىء دييجو من انفعالاتها، اقترح أن ترسم سلسلة لوحات تحكى الأحداث المهمة فى حياتها، وكانت أول لوحاتها فى هذه السلسلة هى "ميلادى"(شكل رقم(133))، حيث صورت اللوحة حدثين بارزين فى حياتها وهما: ميلادها ووفاة أمها ورغم أن اللوحة نُفذت بأسلوب "Retablo"، فإن اللفافة الموجودة أسفل اللوحة لم تتم الكتابة عليها لتكشف عن دلالة الحدث المصور. هناك لوحة أخرى (عام 1937) تنتمى لسلسلة "أحداث الحياة" وهى "مربيتى وأنا"(شكل رقم(100))، حيث تصور ذاتها بالرضيع الذى تُرضعه ممرضته لعجز أمه عن إرضاعه من ثديها، وتشير اللوحة إلى حدث مهم فى حياة فريدا، حيث حُرمت فريدا من إقامة روابط قوية مع أمها، وإنقطعت أواصر الود بينهما وبقيت آثار هذا الأمر طيلة حياتها. هناك لوحة مآساوية أخرى لابد من تضمينها فى سلسلة أحداث الحياة وهى "الفريداتان" (1939)(شكل رقم(141)). وتعد هذه اللوحة نموذجاً كلاسيكياً عن الكيفية التى عبرت بها عن انفعالاتها تجاه دييجو. وقد رُسمت هذا البروتريه الشخصى المزدوج لفريداتين مختلفتين بعد طلاقها عن دييجو. فريدا على اليمين، هى فريدا التى أحبها دييجو يوماً، أما فريدا الأخرى فهى تلك التى خانها دييجو ولفظها. أما فى لوحة "ذكرى" 1937(شكل رقم(137)) فهى تصور حدثاً أفسد زواجها، حيث عبرت فى هذا العمل عما تشعر به من آلالام نفسية وجسدية مبرحة بسبب علاقة دييجو بأختها الصغرى كريستينا. ويرمز حجم القلب المكسور تحت قدميها إلى مدى المعاناة النفسية التى لحقت بها. ويعد البورتريه الشخصى بعنوان "بورتريه شخصى مع بونيتو Bonito"(شكل رقم(61))، نموذجاً أخراً للبورتريه الشخصى الذى يظهر وكأنه هكذا وحسب، غير أن ضربات الفرشاة تُخفى إنفعالات حزن حقيقية على موت أبيها. فقد ارتدت الأسود، وراحت تتأسى على رحيله، وعلى كتفها يقف ببغاؤها الحبيب بونيتو الذى كان قد مات هو الآخر. كانت الخلفية مليئة بالحيوية من خلال تصوير النباتات والحشرات وتعبر هذه اللوحة عن شيئين متضادين: الموت والحياة ... وهو موضوع شائع فى لوحات كاهلو الأخرى.[1]

بعض نماذج اللوحات عن أحداث فى حياة كاهلو:

طبيعة صامتة " الورد " Roses (1925) (شكل رقم(129))

كانت تلك من بين باكورة أعمال فريدا و قد أهدتها إلى شقيقتها الكبرى، وجدير بالذكر أن معظم لوحات فريدا تحمل رسالة مفادها الألم. وقد تبدو هذه اللوحة معبرة عن مشهد طبيعة صامتة عادى إلا أنها فى واقع الأمر تعكس الأزمة التى عانتها فى علاقتها بصديقها ألخاندرو جوميز أرياس. يبدو أنه بينما كان أليخاندرو يواعد فريدا كان فى ذات الوقت على علاقة بفتاة أخرى و أقام معها علاقة حميمة. حاولت فريدا أن تجتذبه إليها مرة أخرى لكنها فشلت، و كانت تنظر إلى نفسها دوماً كسائر النساء فى علاقة ذات أطراف ثلاث. وفى هذه اللوحة ترمز الوردتان المفتحتان فى الزهرية إلى أليخاندرو و محبوبته الأخرى، أما الوردة المهجورة الموضوعة على الطاولة فهى فريدا، فى تلك الأونة لم تكن لدى فريدا النية فى أن تمتهن الرسم، و كان هدفها الأسمى أن تصير طبيبة. لكن عقب أكتمال اللوحة أصيبت بحادث الحافلة الذى كان له أبلغ الأثر فى حياتها من الناحية النفسية والجسدية، حيث تغير مسار حياة فريدا للأبد.

---

[1]- http://www.fridakahlo.org/ ,Frida Kahlo and her paintings

(شكل رقم(129)):فريدا كاهلو، طبيعة صامتة " الورد " Roses (1925)، 41×30سم،مجموعة خاصة

بورتريه أليخاندرو جوميز ارياس (1928) (شكل رقم(130))

رسمت فريدا هذا البورتريه لصديقها أليخاندرو أرياس وقد رسمته بأسلوب تقليدى يشبه إلى حد بعيد الصورة الفوتوغرافية وهو ما يتعارض بوضوح مع أسلوب عصر النهضة الذى رسمت بها البورتريهات السابقة. وتقول الكلمات الموجودة فى الركن الأيمن أعلى اللوحة : " أرياس رسمت صورتك بكل حب , إنه أحد رفاقى للابد, فريدا كاهلو". عام 1922, بدأت فريدا الدراسة فى المدرسة الوطنية الإعدادية فى مكسيكو سيتى . حيث قابلت أليخاندرو أرياس ووقعت فى حبه. ولم يفترقا على مدى ثلاثة عوام .

(شكل رقم(130)): فريدا كاهلو، بورتريه أليخاندرو جوميز ارياس (1928)،زيت على خشب، 41×61 سم، مجموعة خاصة، المكسيك

كانت فريدا بصحبة أليخاندرو داخل الحافلة التى أصطدمت بعربة النقل الثقيل, ولكن أليخاندرو لم يصب بإصابات بالغة , وقام بإقناع أطباء الصليب الأحمر بأن يعتنوا بحالة فريدا بعد أن تركوها حيث ظنوا أنها لن تنجو من إصابتها الخطيرة , وبدون إصرار أليخاندرو وأهتمامه بحالتها لماتت فريدا حينها. وحين كانت فريدا تتماثل للشفاء كتبت رسائل لا حصر لها لحبيبها أرياس. وقد راحت تشكو له من الآلام المبرحة التى تعانى منها ومن أنها تشعر بالسأم من البقاء فى الفراش وأحياناً طرحت عليه السؤال التالى : " ماذا يحدث فى غضون ثلاثين سنة" أو " كيف أبدو حين أبلغ الثلاثين من العمر" افترق فريدا وارياس, وسرعان ما صبت فريدا أهتمامها على دييجو ريفييرا.

بورتريه السيدة جين وايت Mrs. Jean White(1931) (شكل رقم(131))

كانت جين وايت زوجة لأهم مساعدى دييجو فى ديترويت, ويدعى كليفورد وايت CliffordWhite, وهو نحات إنجليزى عمل مع دييجو فى تصميم جداریاته فى سان فرانسيسكو وديترويت. وفى يناير من عام 1931 وحين كانت فريدا فى سان فرنسيسكو رسمت هذه اللوحة لزوجته جين. وقد انعكست مشاعر فريدا تجاه جين

(شكل رقم(131)): فريدا كاهلو، بورتريه السيدة جين وايت Mrs. Jean White(1931)

(شكل رقم(132)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو اثناء رسمها لوحة " بورتريه السيدة جين وايت"

، زيت على قماش،63×46 سم، مجموعة خاصة

فى هذا العمل حيث جاءت اللوحة باردة وتفتقد الحميمية , فقد كرهت فريدا جين حين قالت عنها أنها كثيرة الشكوى وهى دائمة الحديث عما تعانى من أسقام وكذلك لا تبذل أدنى جهد لدراسة أى شىء أو للعمل. تقول

الكلمات الموجودة أسفل اللوحة :" بورتريه للسيدة جين وايت, رسم فى عام 1931 فى مدينة سان فرانسيسكو "فريدا كاهلو ". [1]

لوحة "ميلادى" (1932) (شكل رقم(133))

بفضل تشجيع دييجو زوج فريدا، عكفت على مشروع لتوثيق الأحداث المهمة فى حياتها فى سلسلة لوحات. وفى هذه اللوحة، وهى الأولى فى هذه السلسلة، تصور فريدا ـ على حد تعبيرها: "كيف تصورت لحظة ميلادى". وقد كتبت فريدا فى مذكراتها تعليقاً على هذه اللوحة تقول فيه أنها وُلدت نفسها بنفسها. ونجد رأس شديد الضخامة يبرز من رحم الأم ... وهى بلا شك رأس فريدا. ويجىء الطفل الذى لم يكتمل ميلاده وقد تقطر منه بركة من الدماء وربما تشير إلى الطفل الذى كان فريدا قد فقدته تواً فى عملية الإجهاض. وقد غُطت رأس الأم بغطاء سرير إشارة إلى موت أمها مؤخراً، وفى مكان الأم المتوفاة التى لا يظهر وجهها، رسمت فريدا وجه السيدة العذراء تنتحب حزناً ـ فى الصورة أعلى السرير، وقد طُعنت بالخناجر ورغم أن العذراء تنظر إلى المشهد غير أنها غير قادرة على فعل شىء. ورغم أن هذه اللوحة قد رُسمت بأسلوب "ex- voto retablo"، فإن فريدا لم تكتب شيئاً على الشريط الموجود أسفل اللوحة. وربما أنها شعرت بأن الكلمات عاجزة عن وصف قدر ما تشعر به من ألم بسبب وفاة أمها أو ذكريات الطفولة التى لابد وأنها استحضرتها أثناء قيامها برسم هذه الدراما عن "الحياة والموت".

(شكل رقم(133)):فريدا كاهلو، لوحة "ميلادى" (1932) ، زيت على معدن، 30×35 سم، مجموعة خاصة

[1]- frida kahlo fans,op.cit

وربما يظهر فى هذه اللوحة ثمة تأثر بنحت القرن السادس عشر الخاصة بالربة الأزتيكية Tla Zalteotl التى أنجبت محارباً يافعاً. وهذه اللوحة من بين مجموعة فريدا كاهلو التى تمتلكها نجمة البوب "مادونا" Madonna، وفى إحدى اللقاء التى أجريت مع مادونا عام 1990، قالت إنها تستخدم هذه اللوحة كإختبار لتعرف حقيقة أصدقائها، حيث قالت: "إذا لم يحب أحدهم هذه اللوحة فلا يمكن أن يصبح صديقاً لى". وفى لقاء آخر وصفت اللوحة بقولها: "إنها صادمة بعض الشىء". وقيل أن زوج مادونا - جاى ريتشى Guy Ritchie "يشعر بالاشمئزاز منها

طعنات صغيرة قليلة A few small Nips (أذوب عشقاً) 1935(شكل رقم(134))

نفثت فريدا فى هذه اللوحة عن مشاعر الحزن والغضب التى ألمت بها وقد تحطم قلبها بسبب علاقة زوجها بأختها الصغرى كرستينا Cristina. كان ألمها عظيماً حتى أنها لم تقو على تصويره، لكنها ألقت بظلاله على امرأة تعسة هى الأخرى. فقد استلهمت فريدا فكرة هذه اللوحة من خبر نشرته الصحف يقول إن امرأة قُتلت بدافع الغيرة وقد دافع القاتل عن نفسه أمام القاضى قائلاً: "كانت مجرد طعنات صغيرة قليلة!" و يجىء هذا الفعل العنيف كإشارة رمزية لحالة فريدا العقلية وروحها المتخمة بالجراح. وقد أسرت فريدا لأحد أصدقائها بأنها متعاطفة مع القتيلة نظراً لشعورها بأن الحياة قد أغتالتها ... وهى إشارة للعلاقة التى امتدت لعام بين دييجو وكرستينا. ونرى فى التخطيط الأولى لهذه اللوحة أن فريدا قد رسمت حمامة واحدة تمسك شريط مكتوب عليه إحدى الأغنيات الشعبية: "حلوتى لم تعد تحبنى!"، غير أنه فى اللوحة النهائية وجدنا حمامتان تمسكان بشريط

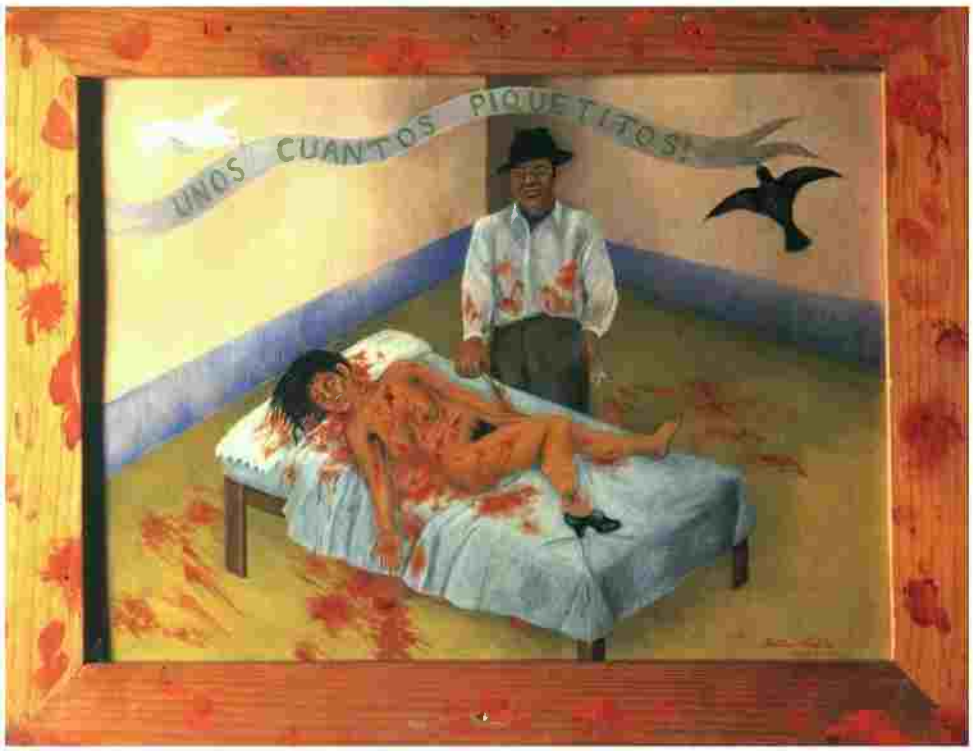

(شكل رقم(134)):فريدا كاهلو، طعنات صغيرة قليلة A few small Nips (أذوب عشقاً) 1935، زيت على معدن، 38×48، مؤسسة دولروس اولميدو، المكسيك

كتب عليه عنوان اللوحة: "طعنات صغيرة قليلة!"، وقد جاءت حمامة بالأبيض وأخرى بالأسود، ربما كناية عن الجانب المشرق والآخر المظلم للحب.ويستمر النص فى المخطط الأولى قائلاً: "....لأنها أعطت نفسها

لوغد آخر، لكنى اليوم خطفتها، وقد حانت ساعتها". حين اكتملت اللوحة، وضعت المزيد من اللمسات المعبرة عن مشاعرها، وفى ذروة الغضب راحت تسدد الطعنات إلى اللوحة بسكين حاد. وقد عرضت هذه اللوحة أول مرة فى عرض خاص فى نوفمبر من عام 1938 فى جاليرى چوليان ليڤى فى نيويورك سيتى، تحت عنوان: "أذوب عشقاً".[1]

فولانج تشانج وأنا Fulang Change & I (1937)(شكل رقم(135))

كان هذا أول بورتريه شخصى لفريدا يتضمن أحد حيواناتها الأليفة، وهو [قرد] السعدان واسمه فولانج تشانج. وقد ظهرت الحيوانات الأليفة لاحقاً فى بورتريهات فريدا الشخصية ومن ذلك الببغاوات والكلاب والقطط. فى هذه اللوحة يربط شريط أرجوانى باهت فريدا المتألقة التى تبدو سعيدة برفيقها (القرد). حين رسمت فريدا هذا البورتريه الشخصى. كانت فى بداية شبابها ، وقد تأكدت قدرتها على الإغراء من خلال قصة حبها السرية مع ليون تروتسكى Leon Trotsky الذى كان يعيش مع زوجته فى مسكن ريڤييرا آنذاك. أهدت فريدا هذه اللوحة إلى صديقتها مارى سكابيرو سكلار Mary Schapiro Sklar أخت المؤرخ الفنى ميور تشابيرو Meyer Schapiro. وكذلك أهدتها مرآة من ذات الإطار الفلكلورى. وقالت فريدا لمارى إن اللوحة والمرآة لابد وأن يُعلقا جنباً إلى جنب لكى ترى مارى دوماً صورتها بجوار فريدا.

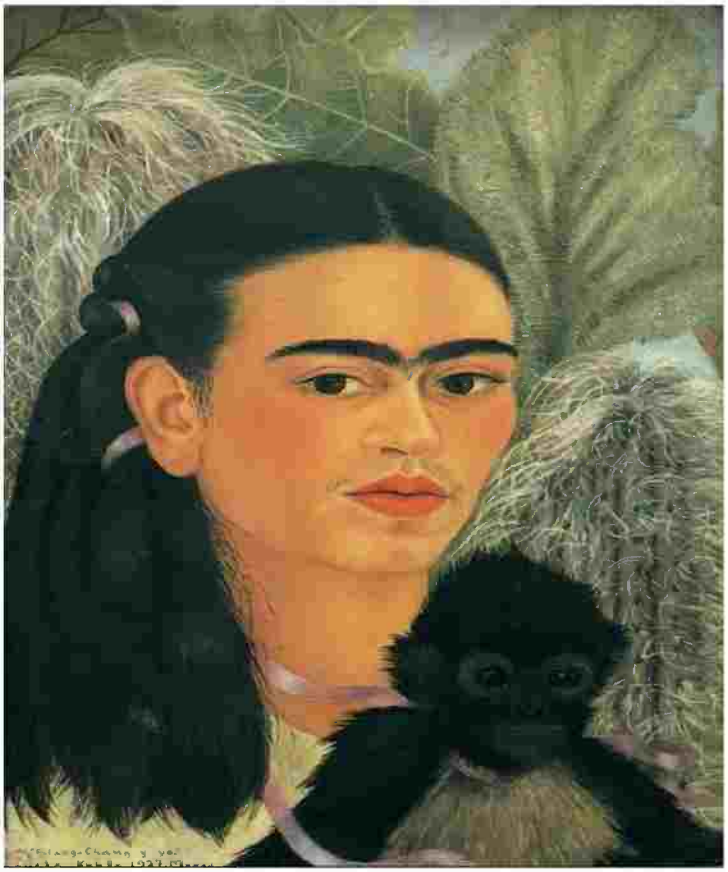

(شكل رقم(135)):فريدا كاهلو، فولانج تشانج وأنا Fulang Change & I (1937)، زيت على سطح مركب،40×28 سم، متحف الفن الحديث، نيو يورك، الولايات المتحدة الأمريكية

[1]- frida kahlo fans,op.cit

"أنا ودميتى" Me & My doll (1937)(شكل رقم (136))

بسبب حادث الحافلة الذى تعرضت له أصبحت فريدا عاجزة عن الإنجاب حتى أنها فقدت ثلاثة أبناء. وعوضاً عن الأطفال جمعت كل من لديها من دُمى وكذلك قامت بتربية الكثير من الحيوانات الأليفة ومنحتها الحب والاهتمام. وتظهر فريدا كاهلو ـ فى هذا البورتريه ـ جالسة عل سرير ومعها إحدى الدُمى الخاصة بها. ورغم ذلك فإن اللوحة لا تعبر عن بورتريه تتجسد فيه مشاعر حب الأم لطفلها كما ينبغى أن تكون؛ ففى هذه اللوحة تبدو كاهلو تنظر إلى الكاميرا غير منتبهة حتى إلى وجود الدمية، إذ أنها لا تُظهر ثمة ارتباط بالدمية على الإطلاق ... بل أنها راحت تُدخن سيجارة ... وهو لم تكن لتفعله بطبيعة الحال لو أن الدمية طفلها الحقيقى. عبرت ملامح وجهها عن مشاعر الحزن والشعور بالوحدة... الأمر الذى يعزو ـ بطبيعة الحال ـ إلى الحياة بدون أطفال. أما الغرفة الخاوية فقد أضفت المزيد من الإحساس بالخواء الذى لابد وأن شعرت به فريدا التى لا تنجب الأطفال. جاء لون بشرة فريدا فى هذا البورتريه أكثر إسمراراً من المألوف. وربما جاء ذلك بسبب اعتزازها بالشكل المكسيكية.

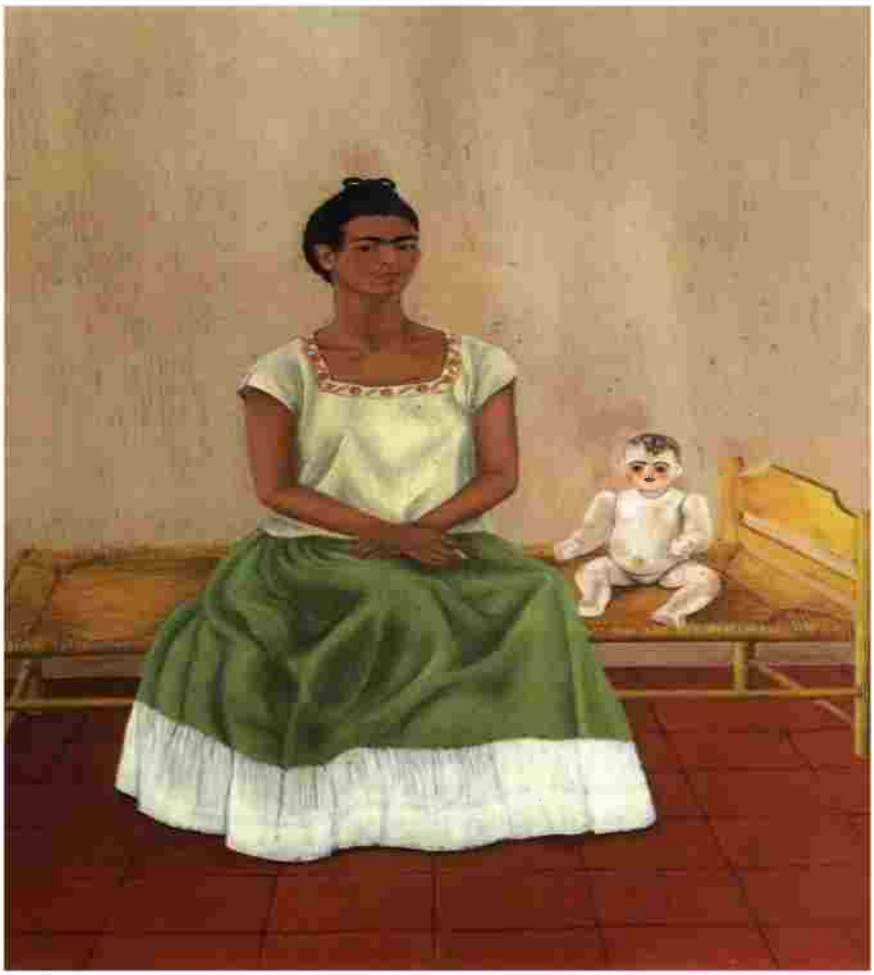

(شكل رقم (136)):فريدا كاهلو،"أنا ودميتى" Me & My doll (1937)، زيت على معدن،40×32 سم،مجموعة خاصة

ذكريات القلب (1937) (شكل رقم(137))

فى هذا البورتريه الشخصى، تجد فريدا رموزها الخاصة للتعبير عن المصاعب التى تعانى منها خلال علاقتها مع زوجها دييجو ريفييرا واختها كريستينا. يقع قلبها المكسور تحت قدميها؛ حيث يعبر كبِّر حجمه عن شدةالألم الذى تشعر به، وقد أظهر شعورها بالعجز وقلة الحيلة واليأس من خلال فَقدها يديها. أما وجهها، فرغم أنه ملىء بالدموع، إلا أنه جاء خالٍ من أية تعبيرات. أما شعرها فقد اجتثته نكاية فى دييجو الذى كان عاشقاً لشعرها الطويل المسترسل، وقد ارتدت الملابس الأوروبية المفضلة لديها عندما انفصلت عن دييجو الذى كان يفضل طلتها فى زى تيهوانا. أما القدم الموضوعة فوق المياه فهى جهاز يبدو وكأنه قارب وربما يشير إلى العملية الجراحية التى تمت لها مؤخراً. أما الثقب الموجود فى قلب فريدا فقد تم خرمه بقضيب معدنى ويجلس عليها آلهة كيوبيد متأرجحة على كلا الطرفين. جاء قدر الألم الذى رغبت فريدا أن تنقل لنا إحساسها به، بقدر دموية البورتريه الشخصى. [1]

(شكل رقم(137)): فريدا كاهلو، ذكريات، 1937، زيت على معدن، 38×48 سم، مؤسسة دولروس ألميدو، المكسيك.

[1]- frida kahlo fans,op.cit

وقد جاء هذا البورتريه الشخصى المطول بعنوان "ذكريات"، وهو ما قد يوحى بأن اللوحة تصور كذلك بعض الأوقات الأفضل حالاً مع دييجو. أما الزى المدرسى المُعلق فى الخلفية ربما يُذَّكرها بالوقت الذى كانت فيه تلميذة صغيرة فى المدرسة، حين قابلت دييجو لأول مرة. أما زى تيهوانا فهو يُذكرها كيف أن دييجو كان معجباً بها حين وضعت الزى الوطنى. أما السُترة التى وضعتها فهى ذاتها التى ارتدتها فى الصورة الفوتوغرافية الخاصة بعام 1935 التى التقطتها لها لويسيان بلوش Lucienne Bloch... وهى إحدى صور فريدا الفوتوغرافية القلائل بشعر قصير. أما فى نوفمبر عام 1938 فقد عُرضت فى أول معارض كاهلو المنفردة فى جاليرى جوليان ليڤى بمدينة نيويورك. تحت عنوان "القلب.

بورتريه شخصى (صورة مصغرة بيضوية الشكل) Oval miniature (1938) (شكل رقم(138))

يعد ذلك أصغر عمل نفذته فريدا على الإطلاق. يبلغ حوالى 1.5× 1.6 بوصة، ورسم على خشب. رسمت كاهلو هذا البورتريه الشخصى للفنان الأسبانى خوسيه بارتولى José Bartoli، حيث ارتبطت بعلاقة عاطفية معه لعدة سنين وقد احتفظ بهذا البورتريه لبقيه حياته. ووفق رواية سوثباى Sotheby، يقول الإهداء الموجود على ظهر البورتريه: "إلى بارتولى مع حبى، مارا Mara، ومارا Mara هو اسم فريدا المستعار الذى استخدمه كل من فريدا وبارتولى فى خطاباتهما لبعضهما البعض. وجدير بالملاحظة أن هذه الصورة المصغرة قد تكررت فى البورتريه الشخصى الخاص بعام 1946 "شجرة الأمل، ابقى قوية" (شكل رقم(114))

(شكل رقم(138)):فريدا كاهلو، بورتريه شخصى (صورة مصغرة بيضوية الشكل) Oval miniature (1938) ،زيت على خشب،4.1×3.8 سم، مجموعة خاصة

"الكلب (الإتزاكنتلى) معى" Itzcuintli Dog with me(1938) (شكل رقم(139))

حُرمت فريدا من الإنجاب إثر تعرضها لحادث الحافلة عام 1925. وكنوع من التعويض عن الأبناء قامت بجمع عرائسها والكثير من الحيوانات الأليفة حولها ومن ذلك العصافير والقرود والكلاب وحتى الغزال. ونرى فريدا

فى هذا البورتريه الشخصى مع كلبها الإتزاكنتلى، وهى فصيلة نادرة من الكلاب باهظة الثمن وقد قدرها الأزتيك حق تقدير. وقد رسمت فريدا نفسها فى هذا البورتريه الشخصى بتعبيرات وجه تنم عن الرضا والراحة وقد راحت تدخن سيجارة على نحو أنيق. ورغم أن تعبير وجهها يظهر بإيحاء حسى لا يخلو من الإغراء، فقد عكس الفستان الأسود والخلفية الكئيبة والحجرة الخاوية أجزاء تنم عن الشعور بالوحدة، ولطالما كانت تبحث فريدا عن الأمان والحب وراحت تستمد هذه المشاعر من حيواناتها الكثيرة ... فهم بالنسبة لها بمثابة أطفالها. ورغم ذلك فقد بدا وكأنها لا ترتبط بكلبها فى هذه اللوحة على الإطلاق. [1]

(شكل رقم(139)):"فريدا كاهلو،الكلب الإتزاكنتلى معى" Itzcuintli Dog with me(1938) ، زيت على قماش،28×20 سم، مجموعة خاصة

(شكل رقم140)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو تحتضن كلبها

وجدير بالذكر أن فريدا فى أواخر الثلاثينات وخلال الأربعينات قد أنتجت أفضل أعمالها على الإطلاق. وتبدو التفاصيل الظاهرة فى الفستان فضلاً عن الحلى الخاص بها شاهد على جودة أعمال فريدا آنذاك. وقد كشفت الأشعة السينية التى تمت أثناء عملية ترميم هذه اللوحة عن عمل آخر مبكر يصور طيور صغيرة ونباتات حول بركة ماء.

"الفريدتان" The Two Fridas(1939) (شكل رقم(141))

بعد انفصالها عن دييجو ريفييرا بوقت قصير، أكملت فريدا هذا البورتريه الشخصى ذو الشخصيتين المختلفتين. وكتبت فريدا فى مذكراتها تقول إن هذه اللوحة نبعت من ذاكرتها عن صديقة طفولة خيالية، ثم اعترفت لاحقاً

[1]- frida kahlo fans,op.cit

فى احدى تسجيلاتها أنها تعبر عن الانفعالات المحبطة بها عقب انفصالها وأزمة طلاقها. تظهر على يمين الصورة فريدا، بجزء من شخصيتها التى أحترمها وأحبها دييجو، وهى فريدا المكسيكية بزى تاهوانا. وفى يدها تميمة تحمل بورتريه لدييجو طفلاً. أما على اليسار، فتظهر فريدا الأوروبية فى ثيابها الأوروبى الوثير وهو ثوب زفاف أبيض، وهى فريدا التى هجرها دييجو. وقد تعرى قلب المرأتين وهى أداة تستخدمها فريدا دوماً للتعبير عن مدى ألمها. ونلاحظ أن قلب فريدا التى لم تنعم بالحب مكسوراً، أما القلب الأخر فمكتمل.

(شكل رقم(141)): "فريدا كاهلو،الفريدتان" The Two Fridas(1939)، زيت على قماش، 170×170 سم، متحف الفن الحديث،المكسيك

(شكل رقم(142)):صورة فتوغرافيا لفريدا أثناء رسمها لوحة الفريداتان

ونرى شريان ينبع من التعويذة التى تحملها فريدا ويذهب إلى قلبى المرأتين ونجد نهايته مقطوعة بأدوات جراحية موجودة فى حجر فريدا المنبوذة. وقد حاولت فريدا ان توقف نزيف الدم الذى يسرى من دييجو لكنه كان يتقطر... وهى فى خطر لأنها تنزف دماً حتى الموت: أما السماء المُلبدة بالغيوم فهى تعكس محنة فريدا الداخلية، حيث تمسك بيدها، وهى رفيقتها الوحيدة.

بورتريه شخصى مع قرد Self-portrait with monkey (1940) (شكل رقم(143))

رسمت فريدا هذا البورتريه الشخصى خلال فترة طلاقها من زوجها دييجو، و عقب عودتها من فرنسا و فى ربيع عام 1939، ازدادت علاقتها بدييجو فتوراً و غادرت منزل سان أنچل San Angel و عادت للعيش مع والديها فى "المنزل الأزرق" فى كويوكان. [1]

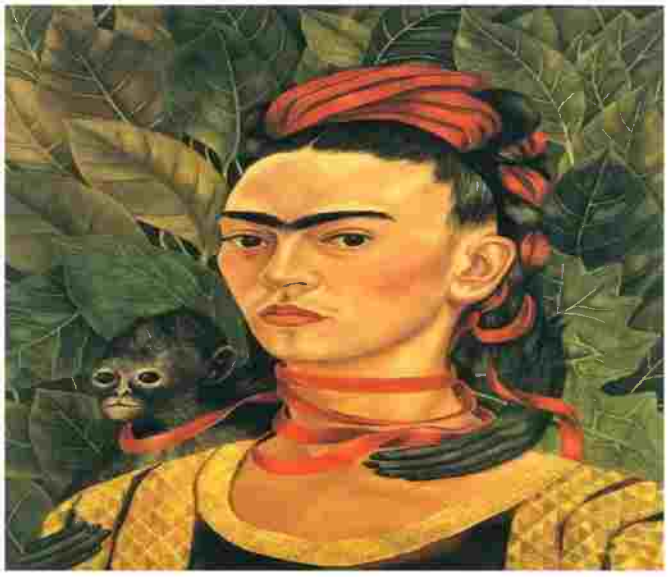

(شكل رقم(143)):فريدا كاهلو بورتريه شخصى مع قرد Self-portrait with monkey (1940) ،زيت على قصدير، 53×42 سم، مجموعة خاصة

وفى أكتوبر اتفق الطرفان على الطلاق وهو ما تم فعلاً فى ديسمبر. وخلال فترة الطلاق توطدت علاقة فريدا بحيواناتها الأليفة كثيراً وكانو بمثابة أطفالها. وفى هذه اللوحة نرى القرد متشبثاً بها مثل الطفل البديل. حيث يحتضنها القرد ويلف يده حول عنقها. ونلاحظ وجود شريط أحمر غامق يلتف حول فريدا والقرد أربع مرات ثم يختفى طرفه وراء عنق القرد. ورغم ذلك فإن هذه اللوحة لا تعبر عن مشاعر الأمومة – كما قد يظن البعض، أو حتى أى من المشاعر الودودة، بل أن قسمات وجه فريدا تتسم بالبرود وتعبر عن الاستياء والغضب بسبب طلاقها من دييجو، وكذلك جاءت تعبيرات القرد.

بورتريه شخصى بشعر مقصوص: Self. Portrait. Cropped hair (1940) (شكل رقم (144))

كان ذلك أول بورتريه شخصى رسمته فريدا عقب طلاقها من دييجو. وبدلاً من الملابس النسائية التى ظهرت بها فى معظم البورتريهات الشخصية، نجدها ترتدى بذلة رجالية واسعة داكنة، وهى على الأغلب إحدى بذلات

[1] The life and Times of Frida, http://www.pbs.org/weta/fridakahlo/worksofart/index.html -

دييجو. وقصت شعرها الذى أحبه دييجو كثيراً. وقد أمسكت فى يدها اليسرى بخصلات من شعرها المقصوص رمزاً للتضحية. أما فى يدها اليمنى فتمسك بالمقص الذى ضحت من خلاله بجزء من أنوثتها. وتظهر جدائل فى كل مكان وكأنها تعيش بذاتها. ونجدها فريدا جالسة محاطة بالأدلة التى تشهد على ما أقترفت يداها، فى مكان فسيح مهجور مما يوحى بمدى اليأس الذى كانت تشعر به.

(شكل رقم(144)):فريدا كاهلو ،بورتريه شخصى بشعر مقصوص: Self. Portrait. Cropped hair (1940) ، زيت على قماش،40×28سم، متحف الفن الحديث، نيويورك، لولايات المتحدة الأمريكية.

ويشيرمقطع الأغنية المكتوبة أعلى البورتريه عن السبب وراء هذا الفعل الذى يمثل تشويهاً للذات، قائلة: " أترين، إن كنت قد أحببتك فكان ذلك من أجل شعرك، أما الآن فأنتى صلعاء، و لم أعد أحبك". قررت فريدا بعد طلاقها أن تتخلى عن الصورة الأنثوية التى طُلبت منها، فقصت شعرها، وخلعت ملابس تيهوانا التى أحبها دييجو كثيراً وأرتدت بدلاً منها ملابس الرجال، ولم يبق من مخصصات النساء لديها سوى الأقراط. ويبدو وهذا البورتريه الشخصى معبراً عن رغبتها فى الحرية والاستقلال بذاتها عن الرجل.

هدية إلى إدجر كوفمان(بورتريه شخصى بضفيرة) Edgar Kaufman (1941) (شكل رقم(145))

بعد طلاق فريدامن دييجو ريچييرا عام 1939 بفترة وجيزة, قامت فريدا بقص شعرها الطويل وتمردت على أنوثتها لتعبر بذلك عن حالة الألم التى أصابتها بسبب الأنفصال. وقد رسمت هذا البورتريه بعد عودتها إلى دييجو فى ديسمبر عام 1940، وليصبح شعرها مجدداً السبيل الذى تعبر من خلاله عن مشاعرها إزاء الصُلح مع زوجها. ونرى الجدائل التى قُصت فى "بورتريه شخصى بشعر قصير" وقد جُمعت مرة أخرى لتكون

ضفيرة جديدة تظهر فى شكل لولبى غير محدود، ربما ترمز من خلالها إلى دائرة الزمن الخالدة، وربما يدعم هذه الفكرة وجود الأوراق النباتية التى تلتف حول الجزء العلوى العارى من جسد الفنانة. وتبدو فريدا فى هذا العمل وكأنها تحاول إسترجاع الأنوثة التى رفضتها من قبل وتمردت عليها رمزياً. وقد عُرضت هذه اللوحة عام 1942 فى معرض "بورتريهات القرن العشرين" فى متحف الفن الحديث بنيويورك.

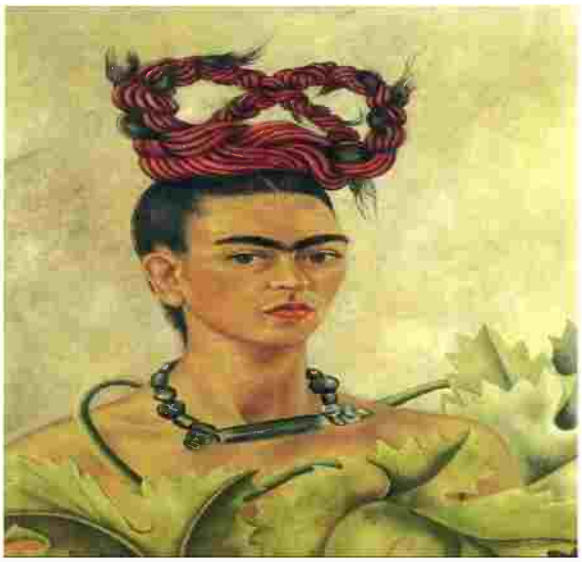

(شكل رقم(145)):فريدا كاهلو، هدية إلى إدجر كوفمان(بورتريه شخصى بضفيرة) Edgar Kaufman (1941)، مجموعة خاصة

بورتريه شخصى مع قرود Self – Portrait with Monkeys (1943) (شكل رقم(146))

رسمت فريدا هذه اللوحة فى أوج أزدهارها الفنى فى بدايات الأربيعنيات، حيث رسمت فى هذه المرحلة بورتريهات شخصية كثيرة. ونلاحظ أن الخلفية صورت النباتات الأستوائية التى كانت شائعة فى الكثير من لوحتها. تصور فريدا نفسها فى مجلس علم، ففى العام الذى رسمت فيه هذه اللوحة، قررت قبول مهمة التدريس

(شكل رقم(146)):فريدا كاهلو، بورتريه شخصى مع قرود Self – Portrait with Monkeys (1943) ،زيت على قماش،81×35 سم،مجموعة خاصة

فى مدرسة الرسم والنحت بمكسيكو سيتى. ولكن بعد أن تدهورت صحة فريدا راحت تقدم دروس الرسم فى منزلها بكويوكان، وفى نهاية الأمر لم يبق من تلاميذها سوى أربعة فقط أطلقواعلى أنفسهم "Los Fridos" "الفريدايون"، وفى هذه اللوحة ربما صورت فريدا نفسها كمعلمة يحيط بها أربعة من تلاميذها الباقون (القرود الأربعة). [1]

بورتريه دونا روزيتا Dona Rozita Morillo(1944) (شكل رقم(147))

صورت فريدا فى هذه اللوحة أنطلاقاً من أهتمامتها بخلق احالة تشبه حقيقى لموضوعها .فبورتريه الأخرون أقل كثافة وأصالة من البورتريهات التى تصور ذاتها, لكن هذا البورتريه يعد أستثناءً من هذه القاعدة.

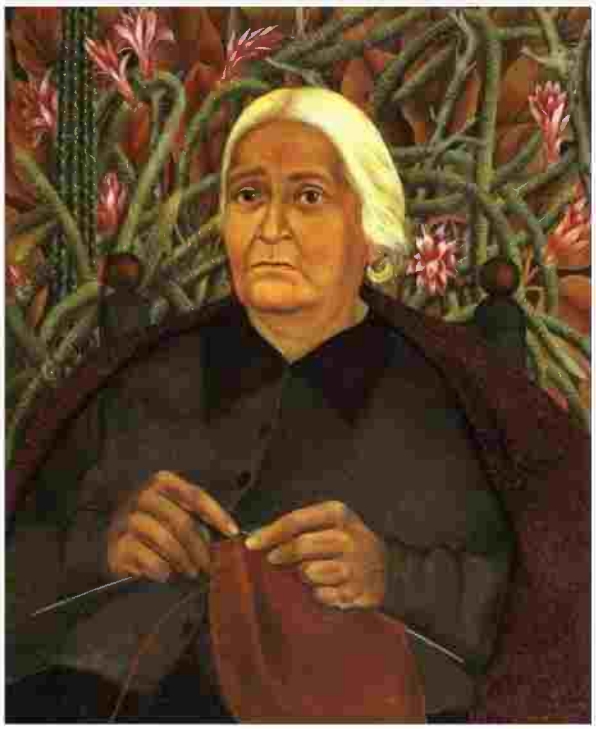

(شكل رقم(147)):فريدا كاهلو، بورتريه دونيا روزيتا Dona Rozita Morillo(1944)، زيت على قماش على قصدير،72.4×77.2 سم، مؤسسة دولروس اولميدو ، المكسيك

ونجد أنها رسمت الجدة حتى أننا نشعر وكأن بمقدورنا لمسها والإقتراب منها, حيث أتقنت فريدا بحق الواقعية على نحو شديد الإتقان خلال الأربعينات. وفى الكثير من بورترهات كاهلو وكذا البورتريهات الشخصية الخاصة بها يوضع الشخص أمام حائط من الأوارق النباتية الخضراء, ورغم ذلك وجدنا أن الأوراق فى هذه اللوحة قد أتخذت ألوان الخريف, وهو ربما يشير إلى أن موضوعات اللوحة كذلك قد جاء فى "خريف " حياتها . وجدير بالذكر أن هذا البورتريه هو أحد أكثر أعمال فريدا دقة وأهتماماً بالتفاصيل وكذلك أكثر واقعية. والبورتريه لوالدة إدواردو موريو المهندس الزراعى الذى خدم فى السلك الدبلوماسى. وتعد هذه اللوحة الجميلة من بين اللوحات المفضلة لدى فريدا .

[1]- frida kahlo fans,op.cit

أفران الطوب (1954) (شكل رقم(148))

كانت تلك هذه اللوحة المعبرة عن منظر طبيعى ـ غير تقليدية على الإطلاق، وقد رُسمت فى أوائل عام 1954 حين لازمت فريدا الفراش بعد إجراء عملية بتر لساقها اليمنى. وخلال فترة التماثل للشفاء، اصطحبها طبيبها، دكتور فريل، إلى نزهة بالسيارة عبر الحقول، وقد مرا بمجموعة من أفران الطوب ويبدو أن شيئاً استحوذ على اهتمامها فيما يتعلق بهذه الأفران الأثرية البديعة ... ربما جاءت هذه الأفران رمزاً للمحرقة التى ستلتهم نيرانها جسد فريدا بعد وفاتها. أقترح دكتور فريل أن ترسم مخططاً أولياً للمشهد غير أنها أبت وقالت إنها لا تحتاج لهذا فستحمل المخطط فى رأسها. وتصور لوحة "أفران الطوب" رجلاً يرتدى قبعة مكسيكية Sombrero جالساً يُذكى نار أحد الأفران بعصاه الطويلة.

(شكل رقم(148)):فريدا كاهلو، أفران الطوب (1954) ، زيت على قصدير، 59×39 سم، متحف فريدا كاهلو، المكسيك

افتقدت هذه اللوحة، شأنها شأن أخر أعمال فريدة، الجودة والدقة اللتان اشتهرتا بهما فريدا. وقالت إنها لم تُكمل هذه اللوحة أبداً، وقد وضعتها جانباً واستكملت العمل فى قطعة أخرى كانت قد اتفقت على بيعها وهى "بورتريه شخصى فى الخلاء والشمس إلى زوال"، وهى اللوحة التى مزقتها لاحقاً. لم يتم العثور على مكان هذه اللوحة حتى اكتشفت مؤخراً فى مخزن فى البيت الأزرق the blue house.[1]

بورتريه شخصى فى أحد الأماكن المفتوحة مع غروب الشمس Self Portrait in a lanscape with the sun going down(1954) (شكل رقم(149))

تعد أخر أعمال فريدا هى الأعمال التى لا نعرف عنها الكثير وكذلك ندر ظهورها للغاية وقد عهد إليها برسم هذه اللوحة من قبل أحد زبائنها الدائميين فى بدايات عام 1954 حين كانت ترقد فى فراشها فى محاولة

[1]- frida kahlo fans,op.cit

(شكل رقم(149)):فريدا كاهلو بورتريه شخصى فى أحد الأماكن المفتوحة مع غروب الشمس (1954)

للتعافى من بتر قدمها اليمنى. هذا البورتريه الشخصى الذى يصور منظراً طبيعياً يصور فريدا جالسة فى مركز زهرة دوار الشمس ضخمة ذابلة. حين كادت فريدا أن تنتهى من هذه اللوحة، قامت بتمزيقها وقالت إن اللوحة التى صورتها وهى فى حالة حيوية ونشاط لم تعد تمتلكها. وفى الأشهر القلائل الأخيرة من حياة كاهلو، أعتمدت بقوة على كميات العقاقير المسكنة للألم التى كانت تتجرعها مع الكحول، مما أسفر عن تدهور قدرة فريدا على الرسم بدقة حتى أن أعمالها لم تعد مميزة على الإطلاق. وقد رسمت هذه اللوحة وكذلك "أفران الطوب" (شكل رقم(148))فى ذات الوقت تقريباً، وتعد هذه اللوحة شاهداً مؤسفاً على خسارة فريدا لموهبتها الفذة فى الرسم. وقد علقت كاهلو على الأمر ذات مرة بقولها: "أنا لست مريضة ... بل مكسورة ... لكنى سعيدة لأنى حية مادمت قادرة على الرسم" . وفى النهاية، يبدو أن عدم قدرة فريدا على الرسم قد أسهم فى موتها ... إذ لم يعد لديها سبباً للاستمرار فى النضال من أجل الحياه.

حياة فريدا كاهلو فى "الولايات المتحدة الأمريكية" Gringolandia

سافرت فريدا إلى الولايات المتحدة فى مناسبات عدة. الأولى كانت عام 1930، حيث انتقلت مع دييجو إلى سان فرنسيسكو حيث عُهد إلى دييجو برسم جداريات هناك. ومن هناك انتقل الزوجان إلى ديترويت، بولايه فيلادلفيا، ثم إلى مدينة نيويورك. ومن الملاحظ أن الثقافة الأمريكية كان لها فى بادىء الأمر أبلغ الأثر فى لوحات فريدا التالية. ومع نهاية رحلتهما الطويلة إلى الولايات المتحدة، شعرت فريدا بالحنين إلى وطنها المكسيك، ولم تشعر بالراحة فى "العالم الجديد" وبدأت تشعر بحالة من السأم من أمريكا والأمريكيين. وقد عبرت عن بغضها للناس

هناك. فى رسالة لإحدى صديقاتها قائلة: "الناس يبعثون على الملل ووجوههم جميعاً كاللفائف غير المحمصة، لا سيما العجائز." وكتبت تقول: "ألفيت الأمريكيين متبلدى الحس تماماً ويفتقدون سلامة الذوق." وقد أرادت فريدا العودة بشدة إلى المكسيك غير أن دييجو قد أصر على البقاء. فقد راقت له الشعبية الواسعة التى كان ينعم بها فى هذا المكان الجديد وقد افتتن بالتقدم الصناعى الموجود فى الولايات المتحدة ... وهو ما صار موضوعاً متكرراً فى جدارياته. نشب خلاف حاد بين الزوجين وفى كل مرة كان دييجو يفلح فى إقناع فريدا بأن بقاءهما فى الولايات المتحدة أمر فى صالحهما إلى حد كبير. "Gringolandia" وهو الاسم الذى أطلقته على الولايات المتحدة، فى إحدى لوحاتها وهى "بورتريه شخصى على خط الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة" (1932) (شكل رقم (150)) ، وفى "فستانى مُعلقٌ هناك" (1933) (شكل رقم (152)). [1]

نماذج من اللوحات عن حياتها فى الولايات المتحدة الأمريكية:

بورتريه شخصى – عن الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة Self-Portrait on the Border Line Between Mexico and the United States (1932) (شكل رقم(150))

بعد بقائها فى الولايات المتحدة الأمريكية لثلاث سنوات شعرت فريدا بالحنين للمكسيك، وهذه اللوحة توضح مشاعرها الحقيقية تجاه الولايات المتحدة – ونجدها فى هذه اللوحة تقف على حامل تمثال وكأنها بالفعل أحد التماثيل وقد ارتدت فستان وردى ناعم وقفازات بيضاء.

(شكل رقم(150)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصى – عن الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة(1932)، زيت على معدن، 31×35 سم، مجموعة خاصة.

[1]- Anna Haynes, Frida Kahlo,op.cit

(شكل رقم(151)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو و ديجو ريفييرا اثناء رسمها لوحة "بورتريه شخصي عن الحدود بين المكسيك و الولايات المتحدة الأمريكية

ونلاحظ مدى المقابلة بين العالمين المختلفين تمام الاختلاف: المكسيك العتيقة بأراضيها ومناظرها الخلابة وبدفء الطبيعة وألوان الطبيعية والنباتات والمنحوتات الأزتيكية، فى مقابل التكنولوچيا الجافة الميتة فى الولايات المتحدة التى صورتها بألوان باهته كئيبة يسود فيها اللون الرمادى والأزرق. ونلاحظ وجود رابط واحد بين العالمين وهو المولد الكهربى الذى يقف فى الأرض الأمريكية ويستمد طاقته من الجذور النباتية الموجودة على الجانب المكسيكى، وهى التى تتصل بالتجويف الموجود فى القاعدة التى تقف عليها فريدا. وتقول الكلمات الموجودة على قاعدة التمثال: "كارمن ريڤييرا رسمت البورتريه الخاص بها عام 1932. وكارمن هو اسم فريدا فى العماد.

"الفستان المعلق هناك" My Dress Hangs There (1933) (شكل رقم(152))

بعد أن أمضت ما يزيد عن ثلاث سنوات فى أمريكا أرادت فريدا من كل قلبها الرجوع إلى وطنها المكسيك، رغم ذلك ظل دييجو مفتوناً بأمريكا وبما جلبته له من شهرة حتى أنه لم يرغب فى العودة وإنطلاقاً من ذلك الخلاف الذى نشب بينهما جاءت هذه اللوحة وهى بمثابة بورتريه ساخر من الرأسمالية الأمريكية والأخذ بظاهر الأمور. وقد امتلأت اللوحة بالرموز التى تشير إلى المجتمع الأمريكى الصناعى الحديث وتشير إلى الفساد الاجتماعى وانهيار القِّيم الإنسانية الأساسية.

(شكل رقم(152)): فريدا كاهلو، "الفستان المعلق هناك" My Dress Hangs There (1933)،زيت و كولاج على قصدير، 46×50 سم،مجموعة خاصة

وقد تبنت فريدا فى هذه اللوحة وجهة نظر مغايرة لزوجها الذى عبر عن تأييده للتقدم الصناعى فى جدارية مركز روكفيلر Rockefeller. أما الشيء الرئيسى الغائب الذى ظهر فى كل لوحات فريدا تقريباً ـ هى فريدا ذاتها. وبدلاً من ذلك نجد فستان تيهوانا الخاص بفريدا مُعلق وحيداً وسط خلفية مضطربة، ربما أرادت أن تقول على طريقتها: أكون فى أمريكا لكن فستانى مُعلق هناك ... حيث حياتى فى المكسيك".[1] بدأت فريدا هذه اللوحة حين كانت لا تزال فى نيويورك وانتهت منها بعد عودتها مع دييجو إلى المكسيك وقد وقعت على ظهر اللوحة بالطباشير قائلة "رسمت هذه اللوحة فى نيويورك بينما كان دييجو يرسم جدارية روكفيلر". وقد أُعطيت هذه اللوحة للمستشار الطبى المؤتمن الخاص بفريدا دكتور / ليو إلوسير Leo Eloesser من سان فرانسيسكو ـ وبعد وفاته عام 1976 كان قد أوصى بأن تؤل اللوحة إلى رفيق عمره جويس كامبلJoyce Campbell . وعام 1993 قام كامبل Campbell ببيعها قبل أن تشهد أعمال فريدا هذا الرواج التجارى الهائل.

[1]- Frida Kahlo, http://www.artyfactory.com/art_appreciation/portraits/frida_kahlo.htm

الجنس والخصوبة

بعد انفصال فريدا وديجو فى صيف 1939 عاش كل منهما حياته بعيداً عن الآخر. ففى حين استمر ديجو فى إقامة علاقته الغرامية، كان لفريدا هى الأخرى علاقتها الخاصة ... التى ربما كانت مع بعض النساء كذلك. ونجد الأصداء الجنسية فى عدد من لوحات فريدا ومن ذلك على سبيل المثال: تشكيل الثمار أو قطعها على نحو يرمز إلى الأعضاء التناسلية للذكر او الأنثى، ونرى بذور الفاكهة وقد أصبحت خلايا الحيوانات المنوية أما الزهور فقد أصبحت أرحام، وأحياناً تكون الإشارات الجنسية غامضة .

من الملاحظ التأثير الجنسى فى عدد من أعمالها الفنية المبكرة، غير أنها، وبعد عام 1950، تغيرت الأصداء الجنسية فى لوحاتها لتحل محلها البيانات السياسية. ولعل هوس فريدا بمسألة عدم قدرتها على الانجاب قد اسفر عن عدد من اللوحات التى تدور كلها حول الجنس والخصوبة. ومن بين هذه الأعمال لوحتان بارزتان هما: "وردة الحياة" (1943)(شكل رقم(157))، "والشمس والحياة" (1947)(شكل رقم(158)). وقد ظهر عنصر الخصوبة فى لوحات أخرى غير أنه لم يكن موضوعاً سائداً. ومن ذلك على سبيل المثال حين رسمت لوحتى بورتريه للعائلة. ضمنت الجنين الذى لم يولد الموضوع: ففى لوحة عام (1936) بعنوان "جدودى، وأبواى وأنا" (شكل رقم(57)) كان الجنين هو فريدا، أما فى لوحة عام (1950) فى البورتريه العائلى "بورتريه عائلة فريدا"(شكل رقم(58))، فيرمز الجنين الذى لم يولد إلى الطفل الذى لم تراه عيناها أبداً. أما فى لوحة "موسى" Moses(1945) (شكل رقم(112)) فالجنين هو ديجو.[1]

نماذج من اللوحات تحمل رموز عن الجنس و الخصوبة:

امرأتان عاريتان فى الغابة (الأرض ذاتها) Two Nudes in the Forest (1939) (شكل رقم(153))

(شكل رقم(153)): فريدا كاهلو، امرأتان عاريتان فى الغابة (الأرض ذاتها) (1939)، زيت على صفيح معدني، 25×30 سم، مجموعة خاصة

[1]- Anna Haynes, Frida Kahlo,op.ci

إن آراء فريدا المتعددة حول موضوع الجنس كانت موضوع هذه اللوحة، فقد كان لدى فريدا الكثير من الصديقات المثليات (lesbian) ولم تحاول بدورها إخفاء حقيقة ميولها ناحية بنات جنسها كما كانت مع الجنس الآخر من الرجال، حتى عن زوجها دييجو (كانت bisexual) وفى هذه اللوحة نرى المرأة ذات البشرة الفاتحة تستند برأسها على حِجر امرأة أخرى ذات بشرة داكنة وهما عاريتان تماماً، ويشاهدهما أحد القرود، ويجيء القرد كرمز تقليدى للخطيئة وللجنس فى الحيوان وكذلك للشيطان. وربما كانت هذه اللوحة لا تعبر عن موضوع جنسى بأية حال وأن وجود هاتين المرأتين كناية عن ازدواجية فريدا نفسها ـ حيث انتماؤها للثقافتين الأوروبية والمكسيكية. وجدير بالملاحظة أن هاتين المرأتين العاريتين قد ظهرتا فى إحدى اللوحات المبكرة "ما منحنى إياه الماء".(شكل رقم(121))

قد أهدت فريدا هذه اللوحة إلى صديقتها الحميمة، النجمة السينمائية المكسيكية دلوريس ديل ريو، جاءت هذه اللوحة فى الأصل بعنوان: "الأرض ذاتها" من غير الواضح ما إذا كانت إحدى المرأتين هى فريدا ذاتها، ولم نجد السمة المميزة حيث التوقيع بذات الحاجبين المعقودين.

طبيعة صامتة (دائرة) 1942 Round (شكل رقم(154))

تتضمن الكثير من لوحات فريدا عن الطبيعة الصامت إيحاءات جنسية، حيث أضفت على الفاكهة و حولتها لتصير رموزاً جنسية. و نرى فى بعض الأحيان الإيحاء الجنسى غامض للغاية غير مفهوم، على نحو ما كان مع " فواكه الأرض" 1938، و لكن فى هذه اللوحة، وبعض اللوحات الأخرى، شديد الوضوح. تقع فى منتصف هذه اللوحة المستديرة فاكهة بابايا papaya مفتوحة، و قد تحولت إلى رحم ملئ بخلايا السائل المنوى .

(شكل رقم(154)):فريدا كاهلو، طبيعة صامتة (دائرة) 1942،زيت على لوح نحاس،63سم، متحف فريدا كاهلو، كويوكان، المكسيك

(شكل رقم(155)): فريدا كاهلو، صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو اثناء رسمها لوحة طبيعة صامتة(دائرة)

ترى فطر المرجان يشبه البويضات بينما تظهر ثمرة الكيريمويا Cherimoya المفتوحة الموجودة أسفل الموز لتحاكى الأعضاء التناسلية الأنثوية. طلبت زوجة الرئيس المكسيكى كاماتشو Camacho رسم هذه اللوحة لكى يتم تعليقها فى غرفة الطعام بالقصر الرئاسى، لكنها رفضت الرسم حين وصلتها اللوحة لما يحمله من إيحاءات جنسية صريحة. و فى نهاية المطاف آلت اللوحة إلى حوزة كارلوس تشافيز Carlos Chavez. و فى ديسمبر من عام 1952، أرسلت فريدا إلى كارلوس تطلب منه أن يعيرها اللوحة لكى تعرضها فى أحد معارض أعملها. وافق كارلوس و أعطاها اللوحة. أقيم المعرض فى 13 أبريل من عام 1953 فى جاليرى المصورة لولا ألفاريز برافو، و بعد انتهاء المعرض أرسل كارلوس فى طلب اللوحة لكنها لم تعد إليه أبداً، و يُقال إن السبب يرجع إلى نشوب خلاف بينه و بين دييجو ريفييرا. تأثرت فريدا فى أسلوب هذه اللوحة و تكوينها الفنى بأعمال ميرسيدس زامورا Mercedes Zamora أحد الفنانين المفضلين كثيراً لدى فريدا.

العروس خائفة من رؤية الحياة مفتوحة أمامها The Bride Frightened at Seeing life Opened (1943) (شكل رقم(156))

تنتمى هذه اللوحة إلى الطبيعة الصامتة غير المحتشمة، حيث أنها تحتوى على تلميحات جنسية قوية، وتظهر العروس وهى تنظر خلسة من أعلى الركن الأيسر للوحة. وترى الفواكه الناضحة المتفتحة وهى لا تخلو من التلميح الجنسى، كما يظهر العروسان اللذان أصيبا بحالة من الخوف. انتقد بعض النقاد الفنيين بشدة لوحات فريدا التى جاءت على شاكلة "العاريتان فى الغابة" Two Nudes in the Forest بوصفها تعبر عن الجنس

والعشق المثِلى بين النساء (Lesbian Love)، لكن الموضوعات المعبرة عن الطبيعة الصامتة (الساكنة) هى بالفعل الموضوعات الجنسية الحقيقية لدى لوحات فريدا كاهلو.

(شكل رقم(156)):العروس خائفة من رؤية الحياة مفتوحة أمامها (1943)، زيت على قماش،63×81 سم، مجموعة خاصة

ونلاحظ أن لون الفاكهة وأشكالها توحى بأنها تعبر عن الأعضاء الجنسية، حيث كادت أن تصورها بوضوح تام. ومن ذلك على سبيل المثال فاكهة البابايا Papaya، ولحاء ثمرة جوز الهند، وثمار الموز فى أسفل اللوحة، وقد تبدو هذه اللوحة مفعمة بروح الدعابة، حيث صورت فريدا العروس الخائفة من فقدان عذريتها. وكذلك رسمت البومة التى ربما تمثل البومة التى تعيش على الشجرة فى الساحة الخاصة بفريدا.[1]

رغم أن فريدا قد وقعت على هذه اللوحة التى تعود إلى عام 1943. فإنها فى واقع الأمر قد رسمتها قبل ذلك، أى فى عام 1939 وكانت مجرد صورة من الطبيعة الصامتة مع وجود البومة، وتركته دون توقيع. وحين كانت فريدا فى باريس عام 1939، اشترت دمية عروس من أحد الأسواق. وعام 1943 أضافت تلك العروس إلى هذه اللوحة وفى ذات الوقت وضعت عنوان لها فى الأسفل، وأضافت حيوان الجندب الأمريكى على حزمة الموز ثم قامت بالتوقيع وبتأريخها 1943.

وردة الحياة (وردة الشعلة) (1943) (شكل رقم(157))

جدير بالملاحظة أن العديد من لوحات فريدا، لا سيما تلك التى تسلط الضوء على حياتها، تتضمن إشارات جنسية ... كان بعضها واضحاً والبعض الآخر مستتر، لكن تلك اللوحة تحمل صور ذات مغزى جنسى شديد الوضوح، فهذه اللوحة المعبرة عن الطبيعة الصامتة تصور زهرة برية Xochitl وقد تكونت من جزئين واضحين للغاية: رحم بلون أحمر على شكل جرس وعضو ذكرى يتم استقباله من أعلى وقد أُشتق عنوان اللوحة Xochitl من الاسم الازتيكى للوردة، غير أنه يعنى كذلك "الشىء الرقيق". و قد قلبت نبات اللفاح (نبات عشبى

[1]- Frida Kahlo fans, op.cit

يشبه ثمار الباذنجان) ورسمته على نحو يشبه الأعضاء التناسلية للذكر والأنثى، وتظهر الشمس فى الخلفية لتنبض بالحياة وتمنحها الدفقة، وحينها تبرز حبوب اللقاح من العضو الذكرى فى الزهرة ويجىء رحم الأوراق بالبتلات لحماية الجنين الآخذ فى النمو.

(شكل رقم(157)):فريدا كاهلو، وردة الحياة (وردة الشعلة) (1943)، زيت على قصدير،30×23 سم،مؤسسة دولروس اولميدو، المكسيك

وقد أشارت فريدا إلى نفسها باسم Xochitl أثناء علاقتها بأحد عشاقها وهو نيكولاس مورای Nickolas Muray، حيث اعتادت أن توقع رسائلها إليه بهذا الاسم. وقد جسدت فريدا فى هذه اللوحة اهتمامها الشديد بمسألة الخصوبة، حيث تشبه الزهرة البرية العضو الأنثوى وقد عمدت إلى استخدام اللون الأحمر لتأكيد هذا التشبيه. ورغم أن هذه اللوحة تؤرخ بعام 1944، إلا أنها فى واقع الأمر تعود إلى العام 1943، وعنوانها الأصلى "وردة الشعلة" – Flame Flower –عُرضت هذه اللوحة "فى الصالون الأول للزهور" First Salon of the flower الذى نظمته أمانة الزراعة بالمكسيك عام (1943).

ماجنولياس Magnolias (1945) (شكل رقم(158))

ربما استلهمت هذه اللوحة من لوحة زهور الماجنوليا لـچورچيا أوكيفيى Georgia O´keeffe فى لوحة أوكيفيى، جاءت زهور الماجنوليا جميعاً فى كامل تفتحها غير أنها فى لوحة كاهلو كانت فى مرحلة التبرعم. أما الوردة المتفتحة فى وسط التكوين، فهى ليست زهرة الماجنوليا بل انها زهرة صبار ضخمة ... وهى زهرة شديدة الحساسية؛ إذ يبلغ طور إزهارها مجرد ساعات قلائل بداية من تفتحها. وتبدو زهرة الصبار ـ التى لا

(شكل رقم(158)):فريدا كاهلو، ماجنولياس (1945) ، زيت على قصدير، 41×57 سم، مجموعة خاصة

ساق لها فى ـ حماية براعم الماجنوليا غير أنها سرعان ما ستبذل وتموت قبل أن تتفتح براعم الماجنوليا ... وهى كناية عن الحياة والموت والدور الذى يلعبانه فى لوحات كاهلو. وبالكاد نرى فى أقصى اليمين تكوين لزهرة زنبق الكالة Calla lily ، ويبدو أنها وُضعت هنا ـ على الأرجح ـ لأنها كانت الزهرة المفضلة لدى دييجو ولطالما ظهرت فى الكثير من لوحاته. [1]

الشمس والحياة (1947) sun & life(شكل رقم(159))

تملك فريدا هوس الخصوبة والإنجاب وصار دوما موضوعا للوحاتها, وفى هذه اللوحة نرى الشمس مانحة الحياة محاطة بالنباتات وذلك على شكل أعضاء ذكرية وأرحام تحمى جنين ينمو.

(شكل رقم(159)):فريدا كاهلو، الشمس والحياة (1947) ، زيت على قصدير، 40×49 سم، مجموعة خاصة

وتعكس هذه اللوحة بوضوح حزن فريدا على عدم قدرتها على الإنجاب حيث تظهر الشمس وهى تبكى.

[1]- Frida Kahlo and Flowers,Another, http://www.anothermag.com/current/view/1812/Frida_Kahlo_and_Flowers

الألم والعقاقير والكحول:

(شكل رقم(160)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو ملازمة الفراش غير قادرة على الحركة

(شكل رقم(161)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو نائمة على وجهها نتيجة لألام ظهرها

(شكل رقم(162)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو (معاناة جسدية)

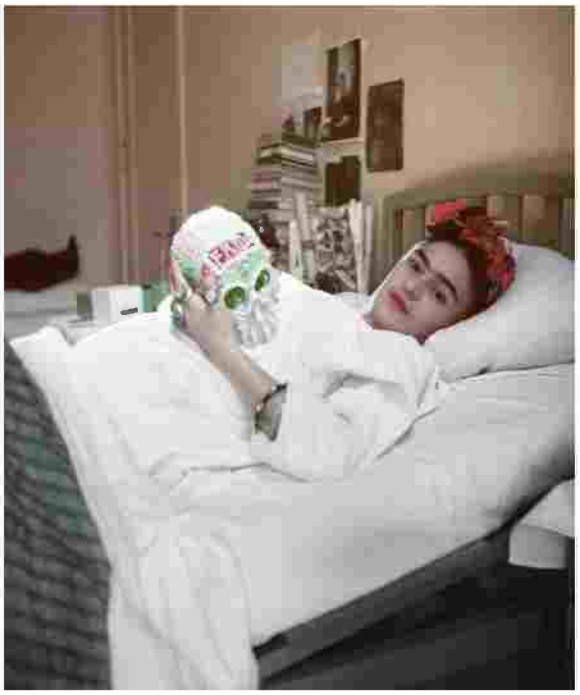

(شكل رقم(163)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو ملازمة الفراش

عام 1951 وبعد أن خضعت فريدا لما يقرب من ثلاثين عملية جراحية أصيبت فريدا بإضطراب عقلى وراحت تعانى من آلالام جسدية مبرحة. كانت عاجزة عن تحمل الألم ولم تجد المسكنات نفعاً، حتى أنها لم تعد قادرة

على الرسم أبداً. وبمرور الوقت تفاقمت آلالامها وكذلك جرعات المسكنات التى كانت تتجرعها أحياناً مع الكحول، مما أثر فى جودة لوحاتها. وقد وهنت قدرتها الفائقة على تنفيذ التفاصيل وأضحت مجرد ضربات فرشاة غير مكترثة تفتقد الدقة والاتقان حتى جاء طلاء الألوان سميك ويفتقد التفاصيل. وعام 1954 وقبل وفاتها بقليل، افصح صديق لها أن فريدا حاولت رسم لوحة صغيرة من أجله غير أن الأمر لم يكن سوى مجرد بقع قليلة من الألوان. هناك لوحتان - عام 1954- تبقيان شاهداً على تأثير العقاقير المدمر فى لوحات فريدا وهما: "بورتريه شخصى مع بورتريه لدييجو على الثدى وماريا Maria بين الحاجبين"(شكل رقم(176)) و "بورتريه شخصى مع ستالين" (شكل رقم(82))، حيث يصعب النظر إلى هذه الآثار من اللطخ غير الواضحة فى اللوحة ، فحالما ينظر المرء إلى هاتين اللوحتين يتضح له أن فريدا قد جُردت من موهبتها. وبمقدور المرء أن يشعر كذلك بمدى الاحباط الذى شعرت به فريدا حين كانت تتطلع إلى مثل هذه اللوحات. اعتادت فريدا أن تمزق الأعمال التى لم تعجبها. وربما أرادت أن تدمر هاتين اللوحتين سيئتا التنفيذ، غير أنه تم الإبقاء عليهما لا لشىء سوى "التوجههما السياسى".[1]

نماذج من أعمال "فريدا كاهلو" المتأثرة بألامها:

بورتريه شخصى بشعر مجعد: Curly Hair (1935) (شكل رقم(164))

فى صيف عام 1934 علمت فريدا أن دييجو على علاقة بأختها الصغرى كرستينا Cristina. وقد تحطمت معنوياتها لهذا وفضلت الانفصال عن دييجو. وخلال هذا العام لم تقم برسم أية لوحة. وفى العام الذى يليه اكتفت برسم لوحتين، وقد عكست كلتهما غضب فريدا مما حدث. وفى هذه اللوحة تصور نفسها بشعر قصير مجعد ويبدو وذلك لإغاظة دييجو الذى افتتن بشعرها الطويل المسترسل.

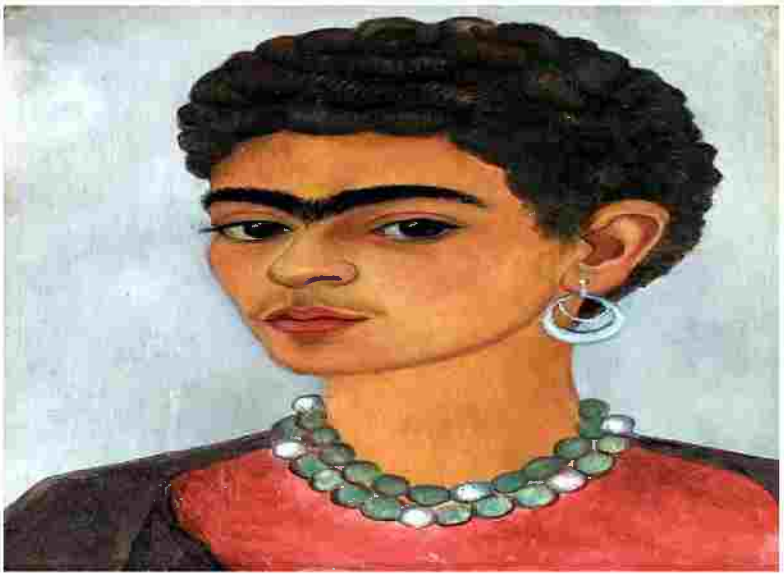

(شكل رقم(164)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصى بشعر مجعد (1935) ،زيت على قصدير،19×15 سم، مجموعة خاصة، الولايات المتحدة الأمريكية

[1]- Anna Haynes, Frida Kahlo,op.ci

تذكار عن الجرح المفتوح (1938) (شكل رقم(165))

رسمت فريدا مخططاً بالرصاص فى بادىء الأمر لهذه اللوحة . ونجدها فى المخطط بلا رأس, وتظهر فريدا فى المخطط واللوحة بقدم وفخذ جريحين, وهما رمزان لما عانته من كرب وآلام بسبب خيانات زوجها. ولكن جرح قدمها يعبر عن الحادث الحقيقى حيث أجرت جراحة فى السنة السابقة, رغم أنه فى الحقيقة كانت قدمها اليمنى هى المجروحة وليست اليسرى كما صورت . وقد رسمت هذا البورتريه وهى تنظر لنفسها فى المرآة, ولكنها ابتدعت جرح الفخد . وتقول فى النص الموجود على الشريط : " تذكار عن الجرح المفتوح - فريدا كاهلو 1938 ". عرض هذه اللوحة أول مره فى المعرض الفردى الأول الخاص بفريدا فى جاليرى جوليان ليفى فى نيويورك فى نوفمبر 1938. وقد أحترقت هذه اللوحة فى الحريق الذى أندلع فى بيت مالكها. ويملك راكول تيبول Raquel Tibol الصورة الفوتوغرافية الوحيدة عن هذه اللوحة وراكول هو أحد النقاد الفنيين المكسيكيين المشهورين وكذلك مؤرخ فنى وألف أكثرمن كتاب عن كاهلو . وكان كذلك صديقاً لفريدا وديجو ريفييرا, حيث عاش معهم فى الأيام الأخيرة من حياة فريدا. [1]

(شكل رقم(165)):فريدا كاهلو، تذكار عن الجرح المفتوح (1938)،20×25 سم

بورتريه شخصى لدكتور إليوسير (1940) (شكل رقم(166))

مع نهاية عام 1939، بدأت فريدا تعانى من زيادة آلالام عامودها الفقرى وتطور الأمر لتصاب بفطريات شديدة السوء فى يدها اليمنى. وبتوصية من دكتور إليوسير، صديق عمرها وطبيبها الخاص، سافرت إلى سان فرانسيسكو لرؤيته ولتتلقى العلاج. و بفضل العلاج استقرت حالتها، ورسمت هذا البورتريه الشخصى إهداءً له. وقد كتبت على الشريط الموجود أسفل اللوحة، تقول: "رسمت البورتريه الخاص بى عام 1940 لدكتور ليو

[1]- Frida Kahlo fans, op.cit

إليوسير، طبيبى وأعز أصدقائى. مع خالص حبى. فريدا كاهلو". كان الأقراط الذى ترتديه هدية من بابلو بيكاسو الذى قابلته فى باريس. ويشير ظهور اليد على الشريط وكذلك على الأقراط إلى ما يعرف فى المكسيك بـ "milagros"، وهى قطع تُصنع من الشمع أو من العاج على شكل عضو الجسم الذى يريده الإنسان أن يشفى، ثم تُترك على مذبح القديس الذين يصلون لأجله. أما العقد المكون من الأشواك الذى يلف رقبتها فهو تذكار للألم الذى شفاها منه دكتور إليوسير. وكان دكتور إليوسير هو من أقنع دييجو بالصلح مع فريدا والعودة إليها فى علاقة الزواج. وتعد هذه اللوحة بمثابة هدية "شكر" لمجهودات دكتور إليوسير. و رسمت فريدا نفسها بوضعية المواجهة (Frontal Pose) لتأكيد حضورها. وقد لبست تاج الأشواك الخاص بالمسيح و أتخذت منه عقد،حيث صورت نفسها و كأنها المسيح شهيداً. وتجئ الأشواك التى تنخز فى رقبتها رمزاً للألم الذى شعرت به عقب طلاقها من دييجو. ونجد طائر الطنان الميت متدلياً من عقد الأشواك و قد فرد جناحيه على نحو يحاكى حاجبى فريدا المعقودين. و جدير بالذكر أن طائر الطنان الميت قد استخدم كتعويذة لجلب الحظ فى مساءل الحب والغرام. أما على كتفها الأيسر تظهر قطة سوداء رمز على الحظ السيء والموت، وهى تسعى لأن تنقض على طائر الطنان. أما على كتفها الأيمن فيظهر رمز الشيطان وهو قردها الأليف الذى أهداه لها دييجو و تظهر الفراشات حول شعرها لتعبر عن البعث بعد الموت. وهنا تستخدم فريدا مجدداً خلفية مكونة من حائط ضخم من الأوراق النباتية الأستوائية. عندما توفى دكتور إليوسير عام 1976، أوصى بأن تؤول هذه اللوحة لرفيقة دربه

(شكل رقم(166)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصى لدكتور إليوسير (1940)، زيت على قصدير،60×40سم،مجموعة خاصة

چويس كمبل، لكن كمبل لم يعجبها العمل كثيراً ووصفته بإنه "عمل مبهرج على نحو يفتقد الذوق و غير معقول وغير مريح... لا يمكننى العيش معه". وسرعان ما قامت ببيع اللوحة.[1]

[1]- frida kahlo fans,op.cit

بورتريه شخصى بشعر مسترسل Loose Hair (1947) (شكل رقم(167))

سافرت فريدا عام 1946 إلى نيويورك لإجراء حقن لعامودها الفقرى، وكانت هذه العملية بمثابة بداية النهاية بالنسبة لفريدا. ورغم أنها سألت الكثير من الأطباء المشورة قبل إجراء العملية، إلا أن حالتها الصحية تزداد سوءاً بعد إجراء هذه العملية. وقد رسمت هذه البورتريه الشخصى أثناء فترة تماثلها للشفاء من العملية.

(شكل رقم(167)):فريدا كاهلو، بورتريه شخصى بشعر مسترسل (1947)،زيت على قصدير،45×61 سم، مجموعة خاصة

وتبدو فريدا فى هذه اللوحة نحيفة ضعيفة البنية ولكنها هادئة مسترخية وتكاد تكون باسمة. وقد جاء النص المكتوب على أسفل اللوحة: "هنا رسمت نفسى، فريدا كاهلو، مع انعكاس صورتى فى المرأة. عمرى 37 عام وكان ذلك فى يوليو 1947. كنت فى كويكان – المكسيك – حيث وُلدت". تدعى فريدا فى هذه اللوحة أنها فى السابعة والثلاثين من العمر فى حين أنها – فى واقع الأمر – كانت فى الأربعين. بالغت فريدا في تصوير شعرها المسترسل فى هذا البورتريه الشخصى، وربما يرجع ذلك إلى رغبتها فى إدخال السرور على قلب دييجو الذى كان يعشق شعرها الطويل المسترسل.

بورتريه شخصى عن المعاناة "العامود المكسور" The Broken Column (1944) (شكل رقم(168))

يأتى هذا البورتريه الشخصى على النقيض تماماً من بقية البورتريهات الشخصية الخاصة بالفنان، من حيث أنها تقف فى الصورة وحدها تماماً ... بلا أية قرود أو قطط، أو ببغاوات، أو حتى خلفية تصور بعض الأوراق أو النباتات الحامية. وبدلاً من ذلك كله، صورت فريدا نفسها بمفردها تماماً تبكى فى سهل واسع تحت سماء ملبدة بالغيوم والعواصف. ربما كانت تلك هى طريقتها فى التعبير عن أنها لابد أن تواجه بنفسها آلالامها الجسدية والنفسية. وقد رسمت فريدا هذا البورتريه الشخصى حين تدهورت حالتها الصحية الأمر الذى استوجب أن ترتدى قميصاً من المعدن لمدة خمسة أشهر. [1]

[1]- frida kahlo fans,op.cit

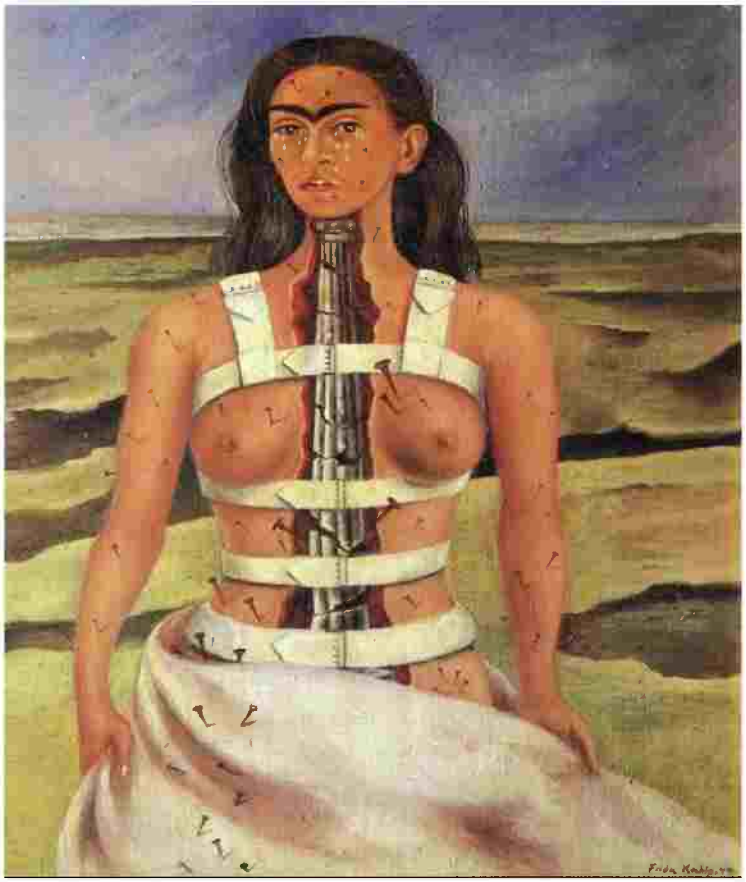

(شكل رقم(168)): فريدا كاهلو، بورتريه شخصى عن المعاناة "العامود المكسور" (1944) ،زيت على قصدير،38×31سم،مؤسسة دولروس اولميدو،المكسيك

وقد وصفت التجربة بأنها بمثابة "عقاب" لها نجدها وقد استعارت ما نجم لعمودها الفقري من إصابة مؤثرة حدثت خلال حادث الباص الذي كانت قد تعرضت له وقد عبرت عن عامودها الفقرى بعامود من الحجر منشطر إلى نصفين. وقد بات هذا واضحاً من خلال جسدها المكسور الذى يجمع أواصره مجرى. فنراها تصور نفسها وقد وقفت نصف عارية تقطع لحمها بأظافر حادة في مكان أجدب أشبه بصحراء قاحلة. ليستدعى المشهد التأثير المثير للآلالام فى لوحة الـ Crucifixion "جَّلد المسيح" [للفنان] ماتياس جرونوالد Matthias Grünwalde من ISenheim Altarpiece (شكل رقم(169))وتنهمر الدموع من عينيها وهى فى حالة من الصمت بينما تستند ذقنها على تاج صغير لعمود متصدع يخترق جسدها من الداخل عبر تجويف طولي يمتد من أعلى الرقبة حتى يصل إلى أسفل البطن . أما الرمز الأكثر قوة والأكثر تعبيراً عن الألم فيتمثل فى المسامير التى توخز وجهها وجسدها؛ حيث تعبر المسامير عن الألم الجسدى الذى تحملته منذ وقوع الحادث. أما المسمار الأكبر حجماً والذى يوخز قلبها فيمثل ما أصابها من ألالام عاطفية بسبب دييجو. وقد وقفت وحيدة فى أرض مقفرة مهجورة دون أن يلوح أى بريق أمل فى الأفاق. وتعد هذه بمثابة صورة شخصية غير أن قدرة كاهلو الفائقة على الاحتمال تبرز فى أرض القنوط المقفرة هذه.

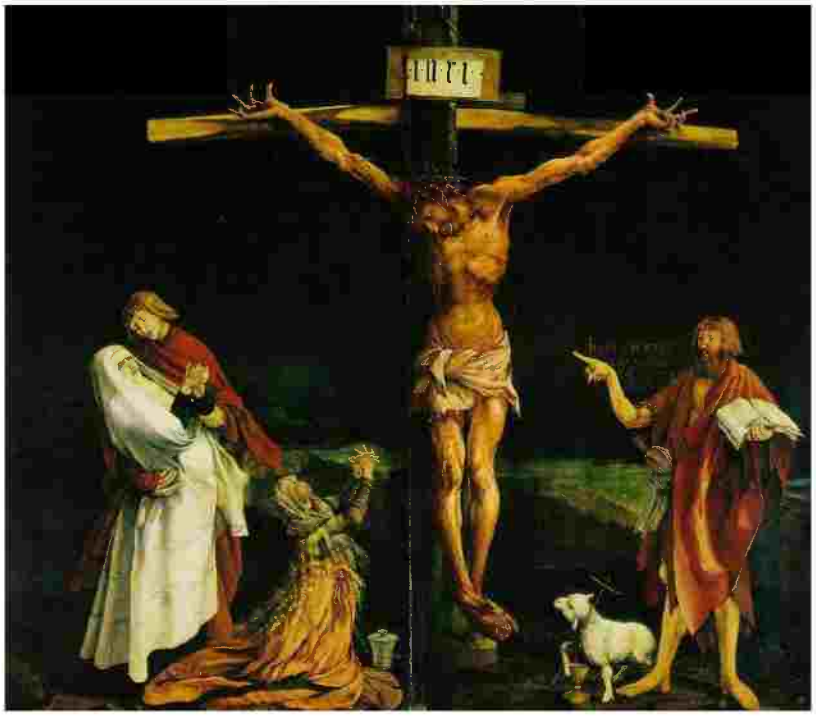

(شكل رقم(169)): ماتياس جرونوالد Matthias Grünwalde، Crucifixion "جَلد المسيح"، 1512و1515

"بلا أمل" Without Hope (1945) (شكل رقم(170))

فقدت فريدا شهيتها للطعام بعد الكثير من الجراحات التى خضعت لها مما أفقدها كثيراً من وزنها وأصبحت هزيلة للغاية. وقد نصحها طبيبها دكتور/ إليوسير Eloesser بالراحة التامة وبنظام غذائى مكثف كل ساعتين. وفى هذه اللوحة تصور الفنانة ما تعتبره "نظام تغذية إجبارى" أو التغذية قسراً.

(شكل رقم(170)): فريدا كاهلو،"بلا أمل" Without Hope (1945)، زيت على توال مشدود على قصدير،28×36سم،مؤسسة دولروس اولميدو، المكسيك

ونرى حامل اللوحات الخشبى الذى كان يحمل يوماً لوحات الكنڤا الخاصة بها، يحمل الآن قمع لصب السوائل يقوم بتغذيتها. وقد ظهرت جمجمة من السكر أعلى الكومة وهو أمر لا يفتح الشهية على الإطلاق ويظهر ذراعها مثبتان تحت البطانية وكأنها عاجزة عن التحكم فى الموقف .... وقد بدا موقفها "بلا أمل".كتبت فريدا على ظهر اللوحة "لم يتبق لى أية ذرة من الأمل ... فقد تحرك كل شىء وذهب مع ما خرج من الأحشاء". وينظر البعض إلى هذه اللوحة ويرى الطعام وقد تقيأته أكثر من كونه قد هُضم. وبمقدور المرء أن يحكم على المرء بنفسه، غير أنى أظن أن الطعام قد هُضم.

طبيعة صامتة مع ببغاء و فاكهة Still Life with Parrot (1951) (شكل رقم(171))

رسمت فريدا أكثر من لوحة طبيعة صامتة على شاكلة هذه اللوحة فى السنوات الأخيرة من حياتها لأنها على حد تعبيرها " كانت أسهل" من البورتريهات الشخصية و كذلك رغبت فى أن تبيع اللوحات مع هذه اللوحة من هذا النوع سريعاً لكى تجنى مزيداً من المال ليكون عونًالدييجو فى تحمل أعباء علاجها. كانت لاتزال ألوان فريدا فى هذه اللوحة حيوية للغاية و كذلك جاءت التفاصيل دقيقة، و لكن الأمر تغير فى السنوات التالية، حيث زاد اعتماد فريدا على المسكنات مما أثر فى جودة أعمالها تأثيراً مؤسفاً.

(شكل رقم(171)):فريدا كاهلو، طبيعة صامتة مع ببغاء و فاكهة (1951)، زيت على قماش،25×30سم، مركز هاري رانسوم للبحوث الإنسانية، جامعة تكساس، الولايات المتحدة الامريكية

"ثمار جوز الهند الباكية" أو "دموع جوز الهند" Cocounat tears (1951) (شكل رقم(172))

قامت فريدا فى السنوات الأخيرة من حياتها برسم لوحات بمقياس صغير معبرة عن الطبيعة الصامتة، وبسبب مظهرها الجسدى الهزيل ربما لم ترغب فى أن ترسم صورتها الحقيقية، بدلاً من ذلك قامت بتفويض الفاكهة وثمار جوز الهند الباكية للتعبير عن آلالامها وشجونها، وفى لوحة الطبيعة الصامتة هذه يجىء جوز الهند الباكى كعنصر مركزى، وربما يشير إلى حالتها العاطفية آنذاك. وجدير بالذكر أن فريدا فى هذه المرحلة من حياتها كانت قد بدأت الإعتماد بقوة على الأدوية للتخفيف من حدة ألمها وكانت تمزجها أحياناً بالكحول مما كان

له أثر سلبى فى قدرتها على الرسم بدقة وتفصيل ويبدو أن هذا هو السبب الذى دفعها إلى رسم الطبيعة الصامتة لأنها لا تحتاج كثير من التفاصيل ولا تحتاج فى تنفيذها إلى ضربات الفرشاة الدقيقة على نحو ما صار فى البورتريه الشخصى. ونلاحظ أن حجم الرسم قد صار أصغر وكذلك جاء التكوين أقل براعة مع استخدام قطع أقل من الفاكهة.

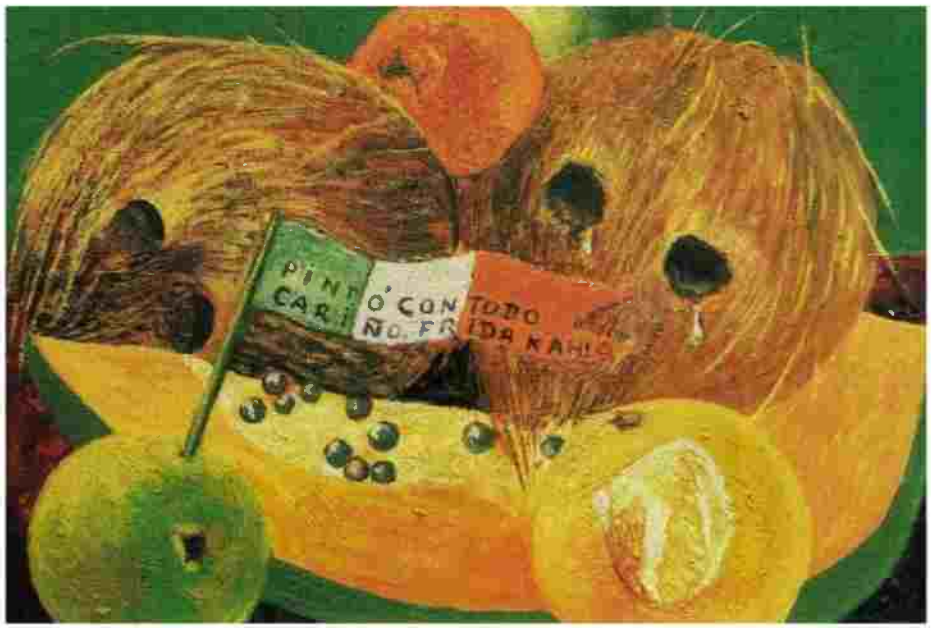

(شكل رقم(172)):فريدا كاهلو، "ثمار جوز الهند الباكية" أو "دموع جوز الهند" (1951)،زيت على قصدير،23×30 سم،متحف مدينة لوس انجلوس للفنون،كاليفورنيا

ولو عُقدت مقارنة بين مستوى التفاصيل و الدقة فى هذه اللوحة وإحدى اللوحات المُنفذ قبلاً (من ذلك على سبيل المثال الطبيعة الصامتة مع ببغاء وعلم) يمكن أن يلاحظ المرء بمدى الاختلاف بينهم وكذلك يظهر الاختلاف على نحو مأساوى شديد إذا عقدت المقارنة بين هذه اللوحة وتلك التى رُسمت عام 1954 (الطبيعة الصامتة مع علم)(شكل رقم(175)) وقد رُسمت هذه اللوحة الصغيرة المعبرة عن الطبيعة الصامتة: لتكون بمثابة هدية لـ إيلينا بودر Elena Boder وهى طبيبة صديقة لها، جاءت الكتابة الأصلية على العلم مُهداة إلى بودر: "إلى إيلينا بودر، رسمت بمحبة عظيمة، فريدا كاهلو"، لكن إيلينا لم تُعجب كثيراً بهذه اللوحة وأعادتها لفريدا. وقد أرادت أن تحصل على لوحة أخرى بدلاً من تلك غير أن هذا لم يحدث، وقد عمدت فريدا إلى الرسم فوق المساحة المكتوب عليها "إلى إيلينا بودر" وقامت ببيعها [1].

"طبيعة حية" "Naturaleza Viva" (1952) (شكل رقم(173))

فى بداية الخمسينات رسمت فريدا الكثير من لوحات الطبيعة الصامتة وخلال هذه الفترة راحت فريدا تعانى من آلالام أقعدتها فى المنزل بل وألزمتها الفراش. وجدير بالذكر أن لوحات الطبيعة الصامتة الخاصة بفريدا طالما

[1]- frida kahlo fans,op.cit

(شكل رقم(173)):فريدا كاهلو، طبيعة حية Naturaleza Viva (1952)، زيت على قماش، مجموعة خاصة

صورت الفاكهة التى جاءت على المنضدة الموجودة إلى جوار سريرها. وتحتوى هذه اللوحة كذلك على كثير من العناصر المستمدة من أعمال فنانين آخرين. وقد انقسمت السماء إلى ليل ونهار، وظهر كُل من الشمس والقمر ... وهما من بين العناصر التى طالما ظهرت فى لوحاتها. وقد ارتبطت الفاكهة بجذور التى كونت كلمة "الطبيعة الحية Naturaleza Viva" حيث رفضت الفنانة ما يرتبط بالطبيعة الصامتة، وقد أضفت على لوحات الطبيعة الصامتة عنصراً سياسياً بإضافة العَّلم وبالنقوش وحمامات السَّلام. وقد عُهد إلى الممثلة دولوريس ديل ريو Dolores بلوحة الطبيعة الصامتة هذه. فقد رسمتها فريدا أثناء فترة التماثل للشفاء فى مستشفى ABC.

(شكل رقم(174)): صورة فتوغرافيا لفريدا كاهلو و معها ديجو ريفييرا، اثناء رسمها لوحة"طبيعو حية"

حين انتهت من اللوحة أرسلت خطاباً إلى دولوريس راجيةً إياه أن تدفع لها ألف بيزوس نظير اللوحة عل نحو ما وعدت. فقد أخبرتها بأنها تعانى ضائقة مالية بسبب أجور الأطباء وفواتير العلاج، وقالت إن مساعد دييجو سيقوم بتوصيل اللوحة إليها ويمكنها أن تعطيه النقود ليوصلها لفريدا. عندما علم ريفييرا بأمر خطاب كاهلو لدولوريس وأنها "تتسول النقود" استشاط غضباً وكتب إعتذاراً فى الحال لدولوريس و أعاد لها النقود.

طبيعة صامتة مع علم (1954) (شكل رقم(175))

من بين أخر لوحات فريدا – تُظهر تعرضها للأدوية على نحو مكثف و مدى تأثر قدرتها على الرسم بحالتها الصحية المتدهورة – قارن تفاصيل الرسم و مستوى دقة العمل و تفاصيله باللوحة السابقة طبيعة صامتة مع ببغاء و فاكهة (1951)(شكل رقم(171)).

(شكل رقم(175)): فريدا كاهلو، طبيعة صامتة مع علم (1954)،زيت على قصدير، 38×52سم، متحف فريدا كاهلو، المكسيك

بورتريه شخصى مع بورتريه دييجو على الثدى وماريا بين الحاجبين (1954) (شكل رقم(176))

كان ذلك أخر بورتريه شخصى رسمته فريدا، وجدير بالذكر أن فريدا بعد عام 1951 كانت تعانى من آلام مبرحة ولم تعد قادرة على الرسم بدون مسكنات مما أفقدها قدرتها على الرسم بدقة وإتقان. وفى هذا البورتريه الشخصى صورت نفسها إمرأة شابة، وقد وضعت بورتريه دييجو على ثديها وكذلك وجه يبدو وكأنها المسيح على الشمس. ويشهد تصويرها للممثلة ماريا فيلكس Maria Felix على جبهتها أنها تفقد أبداً روح الدعابة التى تميزت بها. حيث كانت ماريا فيلكس إحدى عشيقات دييجو. وقد رسمت أحد كلابها بمسحة ترمز إلى العناية والحماية. [1]

[1]- frida kahlo fans,op.cit

(شكل رقم(176)):فريدا كاهلو، بورتريه شخصى مع بورتريه ديجو على الثدى وماريا بين الحاجبين (1954) ، زيت على قصدير،41×61 سم

"تحيا الحياة" Viva la Vida "ثمار البطيخ" (1954) (شكل رقم(177))

تتفق أغلب المراجع على كون هذه اللوحة أخر أعمال فريدا وأنها قبل وفاتها بثمانية أيام فقط أضافت الكتابة التالية: "تحيا الحياة كويويكان 1954- المكسيك". ورغم ذلك، ونظراً لجودة العمل، لم أصدق أبداً بأنها رُسمت عام 1954.

(شكل رقم(177)): فريدا كاهلو،"تحيا الحياة" Viva la Vida "ثمار البطيخ" (1954) ، زيت على قصدير، 50×59سم، متحف فريدا كاهلو، المكسيك

فمع نهاية حياة فريدا كانت تعتمد كثيراً على حُقن الديميرول Demerol والمورفين مما أضعفها كثيراً وجعلها فى حالة "شبه - نائمة" مما أثر بقوة فى جودة أعمالها - وإذا عُقدت مقارنة بين هذه اللوحة المُعبرة عن الطبيعة الصامتة وأخرى مرسومة عام 1954، "الطبيعة الصامتة مع علم" (شكل رقم (175))على سبيل المثال، فسنلاحظ مدى الفارق بينهما، فضربات الفرشاة وتطبيق اللون أفضل وأقرب إلى لوحات الطبيعة الصامتة التى أنتجتها منذ عامين سابقين على هذا التاريخ، أى "الطبيعة الصامتة مهداة إلى دكتور/ فاستليشت Fastlicht - 1952" ويقول مؤلف كتاب "فريدا كاهلو - لوحات الطبيعة الصامتة" - سالمون جيمبرج Salomon

Gemberg أن لوحة "تحيا الحياة" Viva la vida لا يمكن أن تكون قد رُسمت عام 1954وأنها على الأرجح قد رُسمت عام 1952 غير أن الكتابة لم توضع فى تلك السنة، ويبدو أن فريدا حين استشعرت دنو أجلها قامت بغمس الفرشاة فى طلاء أحمر ووقعت عليها ... وكأنها تشير إلى اقتراب رحيلها وأظن أنى أوافقه هذا الرأى.

"تحيا الحياة ودكتور "يوهان فريل" Dr. Juan Farill (1954) (شكل رقم(178))

تبقى هذه اللوحة من بين لوحات فريدا الخاصة بالطبيعة الصامتة شاهداً على تدهور مهاراتها الفنية. فكما ذكرت فقد أعتمدت فريدا فى ذلك الوقت على حُقن الديميرول والمورفين مما أضعفها وجعلها فى حالة شبه نائمة، وتقول ابنة أخت فريدا ـ إيزولدا Isolda ـ إن فريدا استمرت فى الرسم حتى فى ظل هذه الحالة، ويبدو أن هذه اللوحة قد نُفذت حين كانت فريدا تعانى من هذه الحالة، فتبدو غير مكتملة وكأنها رُسمت بفرشاة أحد الهواة ـ وقد رسمت فريدا هذه اللوحة إهداءً إلى صديقها الطبيب "يوهان فريل". وقبل أن تهديه إياها كتبت على العلم ما يلى: "فلتحيا الحياة ودكتور يوهان فريل". وكذلك كتبت فى أسفل الركن الأيمن: "تم توقيعها بكل الحب ـ فريدا كاهلو". [1]

(شكل رقم(178)): فريدا كاهلو،"تحيا الحياة ودكتور "يوهان فريل" Dr. Juan Farill (1954)،زيت على قصدير،65×39سم، مجموعة خاصة،المكسيك

"أنا لست مريضة ... بل مكسورة ... لكنى سعيدة لأنى حية مادمت قادرة على الرسم" ...فريدا[2]

يبدو أن حياة فريدا هى الشىء بعينه الأكثر تأثيراً فى لوحاتها، واعتماداً على وقائع حياتها رسمت لوحات تعد سيرة ذاتية خاصة بها. وقد كتب أحد النقاد الفنيين ذات يوم قائلاً: "من المستحيل أن نفصل الحياة عن العمل فيما يتعلق بهذه الشخصية الفذة؛ إذ تعد لوحاتها سيرة ذاتية."

---

[1] Freda Kahlo fans,op.cit-

[2] Frida Kahlo Quotes,Goodreads, https://www.goodreads.com/author/quotes/52760.Frida_Kahlo -

تعد معظم لوحات فريدا، لاسيما لوحات البورتريه الشخصى، تعبيراً عن انفعالاتها الشخصية وأحاسيسها تجاه الأحداث والأزمات التى شهدتها؛ ومن ذلك حالتها الصحية، وعدم قدرتها على الإنجاب، وكذلك يجىء بعضها تعبيراً عن فلسفتها عن الطبيعة والحياة وأكثرها ما تعبر فيه عن علاقتها المضطربة بدييجو. ولسوء الحظ أن معظم أحداث حياتها عبارة عن مآسى وأحداث تعسة ويتعلق الكثير منها بعلاقات دييجو النسائية وخيانته لها.

كلما شعرت فريدا بالغضب من دييجو، كانت ترسم بورتريه شخصى تعبر فيه عن انفعالاتها حينها. وبالنسبة للعين غير الخبيرة فإن أغلب بورتريهات فريدا الشخصية يشبه بعضها البعض، غير أنه فى داخل ثنايا الرسم هناك براهين تكشف على ما يختلج صدرها من انفعالات و ما يدور بخلدها من أفكار وقت تنفيذ اللوحة. إن قسمات الوجه فى البورتريه الشخصى الخاص بها لا تنم عن انفعالات بعينها، فضلاً عن كونها لا تكشف عن حقيقة مزاجها ... لكن هناك أشياء أخرى تعد شواهد على حالتها النفسية ومن بينها: الخلفية والألوان والموضوع والأسلوب. فكل بورتريه شخصى لها يحكى قصة

حياة فريدا السياسية والفنية والشخصية تلقي الضوء على مزاج المكسيك الفطري الفلاحي الذي مثّل خلاصة فنها وإبداع أعظم فنان مكسيكي ديغو ريفيرا الذي تزوجته وعاشت معه حياة مضطربة، ولكنها مليئة بالإنتاج.

قد يختلف النقاد في تقويم فن فريدا كاهلو، ولكنهم غير قادرين على تجاوز مكانتها العالمية، وجماهيريتها التي جعلت منها أيقونة ثقافية، مثلما زجت أعمالها وصورها في ماكنة التداول التجاري على مدى عقود، وخاصة بعد وفاتها .

أهم مايلفت في أعمالها، القدرة على تحويل الفن الى ظاهرة شخصية شديدة الخصوصية، فهي تشتبك مع المرئيات وتحولها الى مسرودات تخصها، مستفيدة من تراث المكسيك وحضارة الازتك والمايا. الموت والحياة من بين مواضيع سردها في اللوحة، ولا شك ان تجربتها مع الموت قد أثرّت في خياراتها، حيث تعرضت وهي طالبة الى حادثة سير أقعدتها الفراش سنوات طويلة.

تتكرر في أعمال فريدا صورتها، فهي ترسم نفسها وقصة حياتها وعلاقتها مع الاخرين، وقد قالت مرة انها تعيش معظم الوقت وحيدة بسبب مرضها، وهي لم تجد شخصا تفهمه لترسمه مثلما تعرف نفسها.

بيد ان المشاهد يرى أن لوحات الاحتفاء بالنفس تحمل ممكنات البحث عن بطولة في وعي الذات الرومانسية بنفسها، ووجودها الواحدي المكرر. فصورة فريدا بجمالها المشبع بالتعبير، تمثل النموذج البدئي لأنثوية الاحتفاء بالطقوس، طقوس الجسد والألوان الصريحة المبهجة، والحسية التي تختفي في منطويات النظرة المستكينة للألم.

وفي الظن ان الكثير من لوحات فريدا تتمثل فن الحياة الإنسانية، لا الفن المجرد. كيف تعيش وكيف تشعر بالوجود الروحي العميق لكيانك، ذلك ما يشغل فريدا، فهي تزيح كل التصنّعات التي تجلبها الكتب، لتقترب من ملامسة مذاق الحياة الحريف الذي يغوص بها الى نشوة الاكتشاف وشبقه. بعض لوحاتها تثير النفور، وأخرى توحي بالضعف والسذاجة، ولكنها تبقى تحمل طابعها الشخصي، حياتها التي تعرضها على البشر ودموعها السخية التي انهمرت على خدود سيداتها. الفواكه اليانعة الوحشية المنفلقة، والحيوانات التي تطل من خلف صورها، وعقودها وزينتها الرائعة التي تتوجها كأنثى إسطورية، هي جزء من سحر فريدا البربري الخاص.

يكاد الخيال لايفصل بين لوحات فريدا وصورها الفوتغرافية، فهي تحرص على ان تدخل في كل مرايا الفن وتخرج منها، دون ان يمسها الضر، فقد عاشت على مسرح مأساتها التي تركتها جسدا يسير على كرسي بالعجلات، ولكن أيا من الذين قطعوا شوط الحياة ركضا لايشابه مسيرتها الراقصة المنتشية بحركة الوجود والمتنقلة مثل فراشة تقترب من النيران لتتمتع بحرائقها.رسمت كل من أحبتهم، رجالا ونساء، ولكن ديغو بقي بمظهره الفلاحي المترهل، يمثل قيمة مستثناة في حياتها، هي المرأة الرشيقة الحارقة مثل نساء لوركا.

كانت فريدا تحرص على ان تبقي على شواربها الخفيفة وحاجبيها المعقودين في إشارة الى تمايزها، والغريب ان علامات الرجولة لم تنقص من فيض انوثتها الدافقة، بل زادتها التباسا.مظهر فلاحات الجنوب المكسيكي، اختارته ليكون هوية تعيش تمايزها، في حضور صورتها كموضوع للرسم وكمظهر يومي تتزين به. اللافت أن لدى فريدا صورا فوتغرافية في صباها ترتدي بدلات الرجال، كما رسمت نفسها على هذا الحال، وهي هنا تتوحد مع هيئتها، حتى يكاد الناظر يشك في جنسها. بعض النقاد يعزون هذا التحول في برهات حياتها الى ممارسة طقس روحي وثني، وبعضهم يعزونه الى مثلية تحملها، وربما كان ضياع فريدا بين الجنسين، أحد أسباب مزاجها المضطرب، وهو علامة على الخصب الذي ميز عملها، فألوانها مترعة بالذائقة الغجرية. لجوجان وهنري روسو تأثيرات على فنها، إضافة الى ريفيرا المعلم الاول في تحديث التراث المكسيكي وتطعيم الحداثة بالاشكال الغرائبية والاساطير. وتظهر تأثيرات سوريالية سلفادور دالي الشعرية في الكثير من رسوماتها، وهنا تسجل ضعفا في المهارة، كمقلدة فاشلة لتجربة لاتخصها.

"أتمنى ان يكون رحيلي مفرحا...و أتمنى أن لا أعود أبدا"..فريدا

رسمت لوحات معبرة عن واقعها وحقيقتها وسافرت إلى أنحاء العالم لتعرض أعمالها الابداعية التى كانت صادمة فى بعض الأحيان ـ للعالم ـ عاشت سنوات عمرها بين عالمين مختلفين وقد تمزقت بين حبها لدييجو وحبها لوطنها المكسيك. كانت ناشطة سياسية غير أنها لم تكن دوماً على صواب من الناحية السياسية، وفى نهاية المطاف كرست أعمالها الفنية لمعتقداتها السياسية. تحملت أكثر من ثلاثين عملية جراحية، كان لها أبلغ الأثر فى فريدا من الناحية النفسية والجسدية. ورغم سنوات الألم والمعاناة واصلت أكثر شىء أحبته فى حياتها وهو الرسم. ذات مرة حين كانت فى المستشفى قالت: "حين أخرج من هناك هناك ثلاثة أشياء أرغب فى عملها وهى أن: أرسم وأرسم وأرسم" وهكذا فعلت. وبالرغم محاولتها الانتحار لأكثر من مرة فإن حبها لدييجو وعشقها للرسم ساعدا فى بقاءها على قيد الحياة. وفى النهاية لم تكن سوى المسكنات التى سلبتها القدرة على الرسم. وفى ليلة ممطرة فى كويوكان بالمكسيك رحلت فريدا فى ذات البيت الذى ولدت فيه منذ سبعة وأربعين عام.

كانت حياة فذة لامرأة فذة. ورغم رحيل فريدا إلا أن تراثها الفنى الذى جاوز المئتى لوحة (200لوحة) مازال على قيد الحياة. لم يعد بوسعنا أن ننظر للوحات فريدا كونها مجرد بورتريه شخصى وحسب ولكن ينبغى علينا أن نبحث عن المعنى الحقيقى والانفعالات المختفية فى ثنايا الرسم....

لقد صاحبت فريدا كاهلو الآم مستمرة في قدمها اليمنى و ساقها على مدى حياتها تقريبا ووصل الألم ذروته في عقدها الأخير.

فبلا شك للألام العصبية أسباب عديدة كنتيجة للإصابة بشلل الأطفال كانت عاهة قدمها المعقدة و إصابتها هي سبب الإلتهابات و التلوث و التقرحات المزمنة و الألام الدائمة مما أدى أخيرا إلى تأكل في القدم و من ثم بترها.حيث تسبب عمودها الفقري الغير سوي خلقيا و تغيير عدد من الفقرات بعد حادثة السير و الضمور الحركي لعضلة عمودها الفقري بالإضافة إلى إستخدامها الممتد للمخصر إلى عدم إستقرار عمودها الفقري و الأنبساط الغير متماثل للعضلات بالأضافة إلى ألام ظهرها وهناك مصدر أخر ذو أهمية لألام الساق اليمنى المذمنة و هو متعلق بشكل مباشر بحادثة الطريق لعام 1925 و من المحتمل أن يكون تبديل العديد من الفقرات و المدون في الوثائق سببا لحالة الآلام المرضية و إن كانت ألام نخاعية عابرة.

الغريب أنه في الأساس تم تدوين حالة السوء الواضحة في عمودها الفقري و ساقها اليمني فقط بعد شهور عدة حيث بدت في باديء الأمروكأنها حالة شفاء كامل. كل هذه الأمور مع عوامل أخري تفترض وجود حراق رضي و هو عبارة عن متلازمة ألام متفرقة و معقدة من الدرجة الثانية أو تطرح إفتراضا أخر و هو متلازمة أخري متشابهة بهذه وهي حثل إنعكاسي ودي وهي متلازمة ألام متفرقة و معقدة من النوع الأول. و الفارق الأساسي بينهما هو وجود إصابة عصبية محيطية في حالة الحراق. و حقيقة عدم تواجد أي علامات واضحة لإصابة عصبية محيطية بعد الحادث تم تدوينها تزيد من إحتمالية تواجد الحثل الإنعكاسي الودي. ولا تفهم بشكل عام حالة الحثل فمع أنه منتشر عامة في منتصف العمر فأنه يمكن أن يصيب الإنسان في أي مرحلة عمرية فيما تستحوز النساء علي نسبة 70% من حالات هذا المرض. ويلعب تأهب الفرد للمرض دورا مهما حيث أن المرض عادة ما ينشأ خلال أيام أو شهور بعد إصابة مرضية ثانوية بالأنسجة, تهشمات في العمود الفقري، جراحة طارئة أو حالة شلل ممتدة فيما نجد أن فريدا قد تعرضت لكل هذه الحالات. والحثل الإنعكاسي الودي هو متلازمة تشمل مظاهر عديدة وهي إلتهابات، ألام مبرحة، ألام برقية، خلل حركي، وذمة، حثل و ضمور في الأطراف القاصية (اليد و القدم) تلك الأعراض التي تحدد الحركة أحيانا. وعادة ما ينتشر الألم بإسهاب من موقع الإصابة وغالبا ما يشمل طرفين أو أحيانا الأطراف الأربعة و تتسم عامة بالألام المفرطة، وتشمل تمارض عصبي مفرط وغالبا يصاب مرضي الحثل الإنعكاسي الودي بالإكتئاب والقلق. في الإجمال تأثرت فريدا كاهلو بالفعل بكل هذه المظاهر ويبدو تشخيص الحثل الإنعكاسي الودي علي أنه العامل الأساسي وراء الألام المتفاعلة الدائمة تشخيصا معقولا. وكان لطرق العلاج المختلفة المتحفظة تأثير ثانوي قصير الأمد. والامها المتفاعلة أدت الي العديد من العمليات الغيرضرورية و الغير ناجحة. و يبدو أن المبدأ الطبي القائل " أولا لاتفعل ما هو قد يضر" قد تم تجاهله بشكل واضح. فالعمليات العديدة التي أجريت علي قدمها و ساقها و عمودها الفقري زادت من ألامها العصبية فتعاظمت حدتها و دمرتها في سنواتها الأخيرة. ويوجد نوع أخر من الألام لايمكن إستبعاده وهو ألام الطرف الشبحية و التي عانت منها بعد بتر ساقها في عام 1953.

مما لاشك فيه أن الأحداث المريرة التي مرت بها فريدا في حياتها من حيث التزامها الفراش أو الكرسي المتحرك و خيانة زوجها المستمرة لها و فقدانها المرير لجنينها لأكثر من مرة كانت عنصرا نفسيا أساسيا. وبزيادة ألمها سوءا في السنوات الأخيرة من عمرها باتت فريدا منهكة و مكتئبة و إعتمدت علي المسكنات القوية (البثيدين و المورفين). و تحت تأثيرهما بدأت قدرتها الفنية في التدهور. و فقدت إهتمامها بالحياة و عزمت علي الإنتحار. " قد بتروا ساقي منذ ستة أشهر و تسببوا في كثيرا من العذاب و جاءت لحظات فقدت فيها رشدي. لازلت أنتظر حتي أقتل نفسي فلم أعاني أبدا في حياتي أكثر من الأن" و أخر فقرة من مذكراتها تقول " أتمني أن يكون رحيلي مفرحا و أتمني ألا أرجع ثانية..... فريدا" و في الثالث من يوليو عام 1954 ماتت بذات الرئة. وتم

تشخيص سبب الوفاة الرسمي علي أنه إنضمام رئوي. لا ينسب شغف فريدا في الفن للمرض العصبي مباشرة. لكن شغف فريدا تمكن من الوصول أحيانا الي مستويات عالية، كما يلاحظ في إيمانها الهائل بالشيوعية خاصة في سنواتها الأخيرة.

لقد اتت تجربه " كاهلو " بمدلول ابداعي أن القوة الدافعة في حياة الفنان هي الشعور بالنقص وخاصة النقص العضوي و هذا ما يدفع المبدع الى أن يواجه بشجاعة هذا الشعور عن طريق التعويض وهذا ما يميز المبدع أو العبقري عن الشخص العادي . فالشعور بالنقص أو القصور يحفز الإنسان في نظر نفسه ويزيد شعوره بعدم الأمن، لكن هذا الشعور بعينه هو الذي يدفع الشخص الى مستويات عالية من الأداء . حتى إننا قد نجد أن بعض الأمراض المزمنه منها او المؤقته توفر فرصة للالهام ، حيث تقعد بالمرء بعيداً عن الشواغل اليومية والهموم الدنيوية فتعمل على التقليل من العلاقات الاجتماعية وعلى تهيئة الجو المناسب للالهام.

والواقع أن ما قد أصاب" كاهلو " من إصابات أو عاهات لم يشكل عائقاً أمام الإلهام. من منطلق أنه حين تنعكس عقد اللاشعور في العمل الفني فنجد الفنان أكثر صدقاً في ابداعاته ، فالفنان يعبر دون قصديه عن مكبوتات واضطرابات نفسيه يئن منها دون افتعال ، وهنا يظهر تفرد صدق تجربه " كاهلو " الفنيه بثنائيه " العذاب والمتعه " ، عذاب الفنان الداخلي والخارجي ، ومتعته في خلق أو ابتكار عالم يجسد حاله من الغرابه.

و نستطيع القول بأننا قد توصلنا إلى بعض الملاحظات عن الفنانة :

1- كان لديها مكبوتات لداوفع الانتقام : حيث أنه رغم حبها لدييجو إلا أنها هى الأخرى لم تكن متمسكة بإخلاصها له والدليل أنها خاضت غمار (أقامت) أكثر من علاقة عاطفية أثناء زواجها ومن ذلك علاقتها بتروتسكى.

2- كان لدى الفنانه دوافع للعنف نتج عن نقص عضوي : حيث نلاحظ عناصر العنف والدموية فى بعض أعمالها حتى أن بعضها كان يُرد إليها مجدداً أو قد يشعر مقتنى لوحاتها بعدم الراحة ومن ذلك: لوحة انتحار دورثى هيل والراحل ديماس ولوحة إلى دكتور إليوسير

3- رسمها لذاتها بكثره بشكل لافت للنظر : و ربما يكون رسمها لذاتها ناتج عن شعورها بعقدة نقص بسبب تشوه جسدها فأرادت أن تثبت و جودها برسمها لذاتها وليس لوجود اي نرجسيه.

4- صدق التجربه من صدق المؤثر : فقد تأثرت فريدا بحالتها النفسية ومأساة جسدها و غلبت على لوحاتها فكرة الحياة و الموت و الخصوبة

5- كان دييجو ريفييرا مصدر إلهام لفريدا في لوحاتها، كما تأثرت بأسلوبه و أراءه

6- تسلط اضطراباتها على شخصيتها : حيث إن ما كانت تعاني منه فريدا من آلام أصبح مسؤلا عن غرابة مفرادتها التشكيلية .

وفي النهايه يمكننا أن القول إن العمل الفنى يمثل لدى المبدع ولدى المتأمل تخليصاً من الطاقة المشاعرية العليلة التى كانت قد تراكمت لأقصى الحدود لديهما على اتجاهات معينة، نتيجة لكبتها ولاستحالة التخلص منها أنذاك.ومن هنا نستطيع ان ندرك إلى أى حد يمكن أن يكون الفن تنفيساً.